القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
Al-Quds Al-Arabi, Volume 9 ... Saturday-Sunday 3/4 May 1997

نتنياهو هاجم تدفق الأسلحة الكيماوية والصواريخ بعيدة المدى على دمشق وطهران
اسرائيل تستعد للحرب ضد سورية وايران بالتحالف مع تركيا وزيادة انفاقها العسكري

رام الله ـ «القدس العربي» ـ
من ماجد عبد الهادي:

اعلنت الاذاعة الرسمية ان رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك طالب الجمعة بزيادة ميزانية الدفاع للسماح للجيش بالاستعداد لاحتمال وقوع حرب.

وقال شاحك خلال اجتماع رسمي مع الضباط عقد في تل ابيب بحضور وزير الدفاع اسحق موردخاي ان «زيادة الميزانية ضرورة ملحة لان هناك ثغرات غير مقبولة». واضاف «لا بد لمفهوم الاستعداد للحرب ان يصبح اكثر واقعية حتى وان لم يكن لدينا معلومات دقيقة حول نوايا الجانب الاخر».

كما ندد بالخطر المتمثل في تطوير ايران لصواريخ ارض ـ ارض وانتشار الاسلحة الكيميائية والجرثومية في دول المنطقة.

وندد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس بـ«الاخطار التي يمثلها تدفق الاسلحة الى سورية وايران». وأكد ان بلاده «مستعدة للمواجهة».

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن نتنياهو قوله «توجد اخطار في الشرق الاوسط. يوجد تدفق للاسلحة الى دول مثل ايران وتدفق اسلحة لسورية. هذه مشكلات. ولكننا نتابع هذه الامور ونحن على استعداد ايضا للتعامل معها ولدينا اجابات عليها».

واتهم موردخاي الثلاثاء الماضي سورية بانتاج اسلحة كيميائية جديدة. وكان وزير الدفاع يتحدث اثر انباء نشرتها صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية قالت فيها ان سورية تنتج الغاز «في اكس» الشديد الخطورة على الرئتين والجلد وتزود به صواريخ أرض ـ أرض. وطلب الرئيس السوري حافظ الاسد الخميس ان تزيل اسرائيل اسلحتها النووية قبل ان تطلب من العرب التخلي عن الاسلحة التي يملكونها.

وقد رفضت سورية ومصر الانضمام الى معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية التي دخلت حيز التنفيذ قبل ايام قبل ان توقع اسرائيل معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. ولكن اسرائيل لم تعترف ابدا بامتلاك السلاح النووي مع ان الخبراء العسكريين الاجانب يؤكدون ان لديها ما بين 150 و200 قنبلة نووية قد يجهز بها قسم من الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى. واعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان رئيس الحكومة دعا الجمعة الى تعزيز التعاون العسكري مع انقرة وذلك خلال لقاء مع وزير الدفاع التركي تورهان تيان. وقال نتنياهو «يجب تعزيز التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا من اجل مواجهة التهديد الارهابي وتأمين استقرار المنطقة كلها». واضاف المصدر ان تيان اعرب من ناحيته عن الامل في ان تساهم هذه العملية في «تقدم عملية السلام».

وقد انهى تيان الجمعة اول زيارة لوزير دفاع تركي الى اسرائيل. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الولايات المتحدة ستشارك في محادثات استراتيجية بين اسرائيل وتركيا الاسبوع المقبل في تل ابيب كما تقرر اجراء مناورات بحرية مشتركة بين اساطيل الدول الثلاث في البحر الابيض المتوسط عام 1997. وجاءت زيارة تيان لاسرائيل بعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الى انقرة مطلع نيسان (ابريل) وتلك التي قام بها رئيس اركان الجيش التركي اسماعيل كارادايي الى اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي. يذكر ان تركيا وقعت مع اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، عقدا بقيمة 630 مليون دولار من اجل تحديث 54 مقاتلة تركية من نوع فانتوم اف4 ـ اي.

وتنوي تركيا ايضا شراء وتجميع صواريخ جو ـ أرض اسرائيلية من نوع «بوباي» على اراضيها من اجل تجهيز مقاتلاتها من نوع اف ـ 16 واف4 ـ اي.

وقال مسؤول في السفارة الاسرائيلية في انقرة الجمعة ان من المقرر ان يسافر الرجل الثاني في القوات المسلحة التركية الى اسرائيل في مطلع الاسبوع المقبل في احدث سلسلة من الزيارات التي تتم على مستوى عال بين البلدين بشأن التعاون الدفاعي. وتمثل علاقات الجيش التركي الوثيقة باسرائيل نكسة لجهود نجم الدين اربكان رئيس الوزراء الاسلامي لتوجيه بلاده نحو تعزيز علاقاتها مع جيرانها المسلمين.

واثارت اتفاقية للتدريب العسكري بين تركيا واسرائيل في العام الماضي رد فعل غاضبا من جانب ايران ودول عربية كثيرة. وتقوم طائرات اسرائيلية بطلعات تدريبية في تركيا بموجب الاتفاقية.

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مستقبلا وزير الدفاع التركي تورهان تيان الجمعة (رويتر)

حماس تنفي عقد صفقة مع واشنطن لاطلاق أبو مرزوق

■ عمان ـ اف ب: نفت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وجود صفقة مع الولايات المتحدة كشرط لاطلاق سراح رئيس مكتبها السياسي السابق موسى ابو مرزوق وترحيله الى الاردن، ووصفت هذه الانباء التي اوردتها صحيفة الاهرام المصرية بانها «ملفقة».

وقال الناطق الرسمي باسم حماس ابراهيم غوشه ان الحركة تعتبر «هذه المعلومات ملفقة»، مشيرا الى «ان وراءها مصادر في السلطة الفلسطينية تعبر عن عدم ارتياحها لاستقبال ابو مرزوق في الاردن».

واكد غوشة ان «ابو مرزوق بصفته رئيس المكتب السياسي السابق لحماس لم تكن له علاقة بالجناح العسكري لكتائب عز الدين القسام، ولذلك فهو لا يمكن ان يوقع على اتفاقيات تحمل البنود الواردة» في تقرير الصحيفة.

وتابع «نحب ان نؤكد ان حماس تأخذ قراراتها من داخل مؤسساتها الشورية ولا تتلقى اي تعليمات او املاءات، سواء من الولايات المتحدة او من غيرها».

أربكان يترك احتفالا للجيش لأداء صلاة الجمعة

■ انقرة ـ رويتر: اكد رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان الجمعة على استقلاله عن الجيش العلماني بمغادرة احتفال للقوات الجوية لأداء صلاة الجمعة.

وقالت وكالة الأناضول للانباء ان اربكان وهو أول رئيس وزراء اسلامي في تركيا الحديثة غادر احتفالا بحضره اسماعيل حقي رئيس هيئة أركان الجيش لأداء الصلاة في مسجد بقاعدة مرزيفون الجوية في شمال تركيا.

واضافت الوكالة «لم يحضر رئيس الوزراء أربكان احتفال القوات الجوية».

وحضر أربكان وحقي والرئيس سليمان ديميريل في وقت سابق عرضا لطائرات ف ـ 16 المطورة حديثا.

ولدى الجيش مساجد في قواعده ليستخدمها أساسا افراد قواته من الرتب الدنيا. وينصح ضباط الجيش بعدم المجاهرة باداء العبادات.

ويماطل اربكان في وضع حملة ضد الانشطة الاسلامية موضع التنفيذ رغم الضغوط المكثفة من جانب الجيش والتي هزت حكومته الائتلافية.

طعن وزير الثقافة الفرنسي بسكين

■ لورد (فرنسا) ـ اف ب: أصيب وزير الثقافة الفرنسي فيليب دوست بلازي الجمعة بطعنة سكين سددها اليه مجهول في ظهره في مدينته لورد (جنوب) فاصابه اصابة طفيفة حسب ما صرح مصدر من الشرطة والمحيطون بالوزير.

وادخل دوست بلازي المستشفى وتبين انه أصيب في كتفه الايمن.

واكد رئيس الوزراء آلان جوبيه ان وزير الثقافة «تعرض على ما يبدو لطعنات سكين في لورد» التي يشغل فيها منصب العمدة.

ويبدو ان الاعتداء ارتكبه شخص مختل عقليا من المدينة القي القبض عليه. وقد حدث حينما كان عمدة لورد في متجر للتذكارات في شارع لا غروت المؤدي الى مزار القديسة لورد.

وقالت صاحبة المتجر ان دوست بلازي قال قبل ان يذهب في شاحنة صغيرة الى المستشفى ان «القلب لم يصب».

اجتماع للكنائس الشرقية في دمشق

■ دمشق ـ يو بي اي: بدأت في مبنى بطريركية السريان الارثوذكس في العاصمة السورية الجمعة اجتماعات رؤساء مجالس الكنائس الشرقية برئاسة البابا شنودة الثالث، بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية للاقباط الارثوذكس في مصر.

واعلن بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذوكس اغناطيوس الرابع هزيم، ان الاجتماعات ستناقش جملة من الموضوعات التي تخص المنطقة، اهمها وحدة الصوت المسيحي تجاه ما يحدث في القدس وكافة الاراضي الفلسطينية والسورية المحتلة وجنوب لبنان.

واضاف البطريرك هزيم كما ستبحث مسالة «عدم ترك المسرح العالمي حاليا من الكلمة المشرقية التي بها نواجه الكلام الذي نسمعه من مختلف وسائل الاعلام المغرضة التي تهدد تراثنا».

وقال البابا شنودة الذي يزور سورية للمرة الثانية بعد زيارته لها عام 1972 «نحن لسنا مع التطبيع مع الدولة الاسرائيلية، ولا يمكن البحث في التطبيع الا بعد انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية التي احتلتها في عام 1967 وقبولها بمبدأ الأرض مقابل السلام الشامل والعادل».

ISSN 1358-3379
03
9 771358 337056

دروس عربية من الانتخابات البريطانية

عبد الباري عطوان

حقق حزب العمال البريطاني فوزا ساحقا في الانتخابات التي جرت أمس الأول، فاجأ العديدين، خاصة في المنطقة العربية، التي راهنت معظم حكوماتها على حزب المحافظين، وتجنبت اجراء أي اتصالات مع المعارضة حتى لا تتهم بالتدخل في الشؤون الداخلية البريطانية!

دروس كثيرة يمكن استخلاصها من هذه النتائج، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

■ أولا: البريطانيون لفظوا حزب المحافظين ليس لأنه فشل في تحقيق تقدم اقتصادي كبير، وانما لأنهم أرادوا التغيير، واعادة التوازن الى العملية الديمقراطية، وانهاء الرتابة وديكتاتورية الحزب الواحد.

فحزب المحافظين خفض التضخم الى معدلات قياسية، وقلص البطالة، وحقق نموا تفتخر به أي حكومة في أوروبا، ولكن هذه النجاحات جاءت على حساب التعليم والخدمات الصحية، وزادت من معاناة الطبقات الفقيرة، واحدثت خللا اجتماعيا خطيرا لا بد من تطويقه.

■ ثانيا: كانت آفة الفساد المالي والخلقي تنخر في جسم الحزب الحاكم، وامتلأت الصحف البريطانية بقصص الوزراء الذين تلقوا رشاوى، أو انخرطوا في علاقات جنسية محرمة أو شاذة أو الاثنين معا، ولأن الديمقراطية وجدت للتصدي للفساد والفاسدين، مارس الشعب البريطاني مسؤولياته في تلقين حكومة المحافظين درسا من الصعب نسيانه، أو تجاوز آثاره بسهولة.

■ ثالثا: نجح حزب العمال البريطاني في التخلص من الشوائب التي علقت بصورته في اذهان الناخبين البريطانيين، وأبرزها التطرف النقابي، وسياسة التأميمات، وأبعد جميع العقائديين المتشنجين من صفوفه، وقدم سياسات مرنة تطمئن أنصاره وتبدد مخاوف الأغلبية الصامتة، ونجحت هذه الوصفة السحرية في اعادته الى السلطة بعد 18 عاما في صفوف المعارضة.

■ رابعا: الشعب البريطاني باختياره طوني بلير وحزبه العمالي لقيادة الحكومة في السنوات الخمس المقبلة وبتفويض واسع، انحاز للشباب، وأدار ظهره للشيوخ، لادراكه بأن هؤلاء الاقدر على العطاء، وهم الأنفع لبلادهم رغم افتقادهم للخبرة، لأنه واثق بأن الخبرة ستأتي بالممارسة.

■ خامسا: تصرف الناخبون بوعي كبير عندما اسقطوا ستة وزراء، وعشرات النواب المحافظين، وجاء على رأس هؤلاء الذين تورطوا في الفساد أو العلاقات المحرمة، وكان من أبرز الساقطين بورتيللو وزير الدفاع والوريث الطبيعي لزعامة ميجر في حزب المحافظين، وهو بالمناسبة من الذين أيدوا المجزرة الاسرائيلية في قانا.

■ سادسا: أظهر ميجر روحا رياضية عالية وتواضعا جما، سواء عندما وقف الى جانب جميع منافسيه في دائرته، واستمع الى خطاباتهم وبعضهم لم يحصل الا على 47 صوتا، أو عندما أعلن اعتزاله زعامة الحزب وتقبله الهزيمة، وهذا درس للزعماء العرب التاريخيين المخلدين في زعامات الأحزاب أو السلطة أو الاثنين معا.

■ سابعا: لم تتعطل المدارس أو المرافق العامة في بريطانيا بسبب الانتخابات، وكان يوم الخميس يوم عمل عاديا، وفور اغلاق صناديق الاقتراع في العاشرة ليلا بدأت تظهر النتائج تباعا، وبعد أقل من أربع ساعات اتضحت الصورة بالكامل. ويكفي التذكير بأن فرز الأصوات في الانتخابات الفلسطينية احتاج الى أربعة أيام. أما الانتخابات اليمنية فبدأت الأحد الماضي، ومن المستبعد معرفة نتائجها الكاملة غدا الاحد.

■ ثامنا: قدمت وسائل الاعلام المرئية البريطانية تغطية مهنية عالية، ولم ترتكب خطأ واحدا، وجندت عشرات الخبراء والمحللين والمذيعين، واستطاعت من خلالهم ان تتوقع النتائج بدقة بعد دقائق من اغلاق صناديق الاقتراع، وصدقت جميع توقعاتها.

■ تاسعا: فور التأكد من هزيمة حزب المحافظين ذهبت الشاحنات بهدوء، وتحت جنح الليل الى مقر رئيس الحكومة (10 Dawning ST) ونقلت عفشه واغراضه دون أن يشعر أحد، وعندما دخله رئيس الوزراء الجديد في الصباح مع أسرته كان كل شيء مرتب وكأن شيئا لم يحدث.

■ عاشرا: اكتسحت النساء معظم الدوائر الانتخابية (120 نائبة)، وأظهرت درجة عالية من الوعي السياسي، ورغبة أكيدة في خدمة مجتمعهن، وهذا درس آخر يؤكد على تخلف أولئك الذين يريدون للمرأة العربية ان تظل أسيرة البيت ومتع زوجها الحسية.

* * *

هذه باختصار أهم المحطات في الانتخابات البريطانية التي نقلتها محطات التلفزة الفضائية الى الشعوب العربية، وتابعتها وكأنها تحدث في كوكب آخر. فالقيادات التاريخية العربية لا تؤمن بالانتخابات، وتعتبر العملية الديمقراطية رجس من عمل الشيطان، فهي وحدها التي تملك ناصية الحكمة.

وحتى الحكومات التي جنحت نحو الديمقراطية، لم تأخذ منها غير قشورها، لارضاء صندوق النقد الدولي، وتسهيل تعامل الغرب الديمقراطي معها. واستخدمتها (أي الديمقراطية) لتكريس الزعامات التاريخية الملهمة، والتمديد لها، فترة بعد أخرى، وتعديل الدستور اذا اقتضى الأمر، حتى الانتقال الى الخالق الأعلى.

عملاء الموساد السابقون في السودان:
السلطات الاسرائيلية لم تشكرنا ولم تدفع لنا اعانات مالية

■ القدس ـ اف ب: خرج نحو خمسين يهوديا من اثيوبيا نظموا سرا في الثمانينات هجرة قسم من الاثيوبيين اليهود عبر السودان الى اسرائيل من الظل وكشفوا لمجلة «كول هاعير» الاسرائيلية الجمعة الدور الذي ادوه في هذه القضية.

وقام هؤلاء الشباب الناطقون باللغة الانكليزية الذين جندهم جهاز الامن الاسرائيلي الخارجي (موساد) خلال عقد تقريبا بنشاطاتهم في اطار شبكتين سريتين «اهارون» (من 1980 الى 1984) و«ايال» (من 1984 الى 1989).

وتولى اهارون تايتشو وهو اليوم مدرب شباب في كريات يام (شمال اسرائيل) رئاسة الشبكة الاولى عندما كان في الـ28. وهو استاذ في اللغة الانكليزية اشرف على تنظيم هرب مواطنيه اما الى السواحل او الى الصحراء السودانية حيث تولت زوارق ومروحيات تابعة للجيش الاسرائيلي نقلهم.

وتابع «تم اعتقالي وتعرضت للتعذيب ست مرات على الاقل على يد الجيش السوداني قبل الفرار عند كشف شبكتي».

وخلف ايال اهارون الذي كان يبلغ حينها 17 عاما اهارون تايتشو وسهل مع ثلاثة اخرين فرار الاف اليهود الاثيوبيين الى اسرائيل ومدهم بالاموال.

وتم الكشف عن عناصر هذه الشبكة ايضا والقي القبض عليهم وتعرضوا للتعذيب على يد الجيش السوداني قبل الفرار الى اسرائيل في العام 1990.

واكد اهارون وهو عامل بناء في عسقلان جنوب تل ابيب ان «السلطات الاسرائيلية ناكرة للجميل فلم يتم شكرنا ولم يتم تقليدنا اي وسام او دفع لنا اعانات مالية».

وتوجه هؤلاء الابطال المنسيون الى مكتب للمحامين للمطالبة بالاعتراف بحقوقهم كعملاء سابقين للموساد.

يذكر ان اكثر من 60 الف يهودي اثيوبي يقيمون في اسرائيل وصل معظمهم بعد ان اقام الجيش الاسرائيلي جسرين جويين في 1984 و1991.

ولم تكن عملية استيعاب اليهود السود وينحدر معظمهم من مناطق ريفية في المجتمع الاسرائيلي الحديث سهلة. فقد واجهوا البطالة ويتعرضون لتمييز عنصري.

حشود تركية على حدود العراق لمهاجمة الاكراد وطهران ترعى اتفاقا بين الطالباني والاسلاميين

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

قالت مصادر محلية الجمعة ان تركيا بدأت تعزيز قواتها على طول الحدود العراقية في بادرة على احتمال شن هجوم عبر الحدود ضد ثوار حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

وقال احد السكان في بلدة الجزيرة في جنوب شرق تركيا التي تبعد 40 كيلومترا عن الحدود لرويتر بالتليفون «منذ منتصف نيسان (ابريل) تجتاز جنود ودبابات وعربات مدرعة كثيرة المنطقة الحدودية».

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي الامن للتعليق ولم يتضح عدد الجنود والعربات العسكرية. ونفى الجيش تقارير صحفية تركية قالت ان عملية هجوم ضخمة عبر الحدود وشيكة.

وقال مسؤولون عسكريون ان ثلاثة أعضاء في الميليشيا المناهضة للثوار التي تساندها الدولة قتلوا في اشتباك مع الثوار صباح الجمعة في اقليم سيرناك بالقرب من حدود العراق. ولم يدلوا بتفاصيل عن عدد القتلى من الجيش او الثوار.

وتسلح الحكومة التركية ما يقرب من 70 الف رجل معظمهم اكراد لمحاربة الثوار وتدفع رواتبهم.

وشنت تركيا غارات عبر الحدود في السنوات الاخيرة ضد قواعد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق. وتستخدم تركيا ايضا اعدادا كبيرة من الجنود ضد الثوار في عمليات على جانبها من الحدود.

وقتل اكثر من 22 الف شخص خلال 12 عاما من القتال بين قوات الامن التركية والثوار. وانتقد بعض الحلفاء الغربيين تركيا بسبب هجومها الذي استمر ستة اسابيع في شمال العراق وضم 35 الف رجل في عام 1995.

وتشن تركيا هجمات بشكل منتظم عبر الحدود ولكن بعدد من الجنود يقل عن ذلك بكثير.

من جهة اخرى أعلن التليفزيون الايراني الجمعة ان فصيلين كرديين عراقيين متنافسين وقعا رسميا اتفاقا في طهران لوضع حد للمواجهات في شمال العراق.

وقال التليفزيون ان زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني وزعيم الحركة الاسلامية في كردستان الشيخ عبد العزيز وقعا هذا الاتفاق بحضور ممثل ايراني رسمي.

وكانت وكالة الانباء الايرانية الرسمية أعلنت الاربعاء ان مندوبين عن الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية في كردستان وقعوا اتفاق مبادئ «لتسوية خلافاتهم» في كردستان العراقية.

وأوضحت الوكالة ان مسؤولي الفصيلين القريبين من ايران جاءوا الى طهران لبحث المواجهات الأخيرة التي وقعت بين مقاتلي الفصيلين في كردستان العراقية على الحدود مع ايران.

وقد أسست الحركة الاسلامية في كردستان سنة 1981 في ايران وتقول انها تضم حوالي ألفي مقاتل. وقد اتهمت الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني الثلاثاء بانه شن هجوما على قواعدها في حلبجه في كردستان العراقية.

وكان متحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني في دمشق قد أكد ان «المعارك توقفت وان عددا من أعضاء الحركة الاسلامية في كردستان أسروا».

احداهن ستطلع الحسن الثاني على مأساتها... ووكيلها الاسرائيلي يصفها بـ«عربية قذرة»
وكالات سفر يهودية تغري مغربيات بالعمل في اسرائيل وترفض دفع أجورهن

القدس ـ «القدس العربي»:

أصدرت القنصلية المغربية في تل أبيب احتجاجا على ظاهرة اقدام وكالات سفر وسياحة اسرائيلية، يملكها يهود من أصل مغربي، على اغراء فتيات مغربيات بالقدوم للعمل في اسرائيل ثم استخدام وضعهن غير الشرعي لرفض دفع أجورهن، وتهديدهن بابلاغ الشرطة مما سيؤدي تلقائيا الى اعتقالهن وترحيلهن.

وكانت جهات اعلامية اسرائيلية تطرقت أخيرا الى هذه الظاهرة في سياق اهتمامها بالقرارات التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية أخيرا وتقضي بتقليص عدد العمال غير الشرعيين القادمين بصفة خاصة من دول عربية وأوروبية شرقية.

ونقلت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية عن فتاة مغربية تدعى فاطمة عصري لجأت الى عائلة فلسطينية عقب هربها من مكان عملها قولها «انهم يعاملوننا مثل العبيد... لقد هربوني مع شقيقتي من المغرب من أجل العمل في اسرائيل وهنا استغلوا ظرفنا... عندما أجمع مبلغا من المال سأعود الى المغرب وسأطلع الملك على كل شيء، والان اختبئ في مكان ما كي لا تتمكن الشرطة من اعتقالي وترحيلي».

وكانت فاطمة أبدت رغبتها في الانتقال للعمل في اسرائيل اثر لقاء في أحد مقاهي الدار البيضاء مع اسرائيلية من أصل مغربي تدعى راحيل الكارت تعمل مديرة لشركة للسياحة والسفر تدعى «سيفي تورز» وتتخذ من مدينة اسدود مقرا لها، وتفيد فاطمة في حديث مع مراسل «معاريف» ان الكارت عرضت عليها توفير مكان عمل لها في اسرائيل ووافقت على قدوم شقيقتها وتعهدت بدفع اجر شهري قدره 500 دولار لكل منهما، وتضيف فاطمة انها وافقت على هذا العرض من أجل مساعدة عائلتها خصوصا وان والدها كان توفي قبل أشهر قليلة من هذا اللقاء. وقبل توجهها الى مكتب التمثيل الاسرائيلي في الرباط للحصول على تأشيرة سفر طلبت منها الكارت اعلام موظفي المكتب «انها ستحل ضيفة عليها في اسرائيل وستعود عقب نهاية عطلة عيد الفصح». وفور وصولها الى اسرائيل بدأت فاطمة العمل في منزل الكارت بينما انتقلت شقيقتها فدوى للعمل في منزل راقي أبو طبول شريك الكارت في شركة «سيفي تورز»، الا ان فدوى لم تتحمل ظروف العمل والسكن في اسرائيل وقررت العودة الى المغرب، وذكرت في مكالمة هاتفية اجرتها معها صحيفة «معاريف» من مكان اقامتها في الرباط «اني أشعر بالندم على الذهاب الى اسرائيل القذرة، وافضل تناول الخبز والماء على العمل مثل الحيوانات...». وفي المقابل واصلت فاطمة عملها الا انها لم تتلق سوى 150 دولارا شهريا، كانت تحصل عليها أحيانا بعملة الشيكل الاسرائيلية».

وفي شباط (فبراير) الماضي، وفور زيارة أجرتها الكارت الى للمغرب، اكتشفت فاطمة ان محفظة نقودها قد سرقت. واثر نشوب خلاف مع ربة البيت لدى عودتها حول مصير هذه النقود ومسائل أخرى تتعلق بالاقساط الاخرى من مرتبها اضطرت لمغادرة مكان عملها واللجوء الى منزل اشخاص تعرفت عليهم أثناء فترة اقامتها.

وما يزيد من مأزقها ان الكارت تتعمد نفي معرفتها بها كلما اتصلت هاتفيا للمطالبة بأموالها، وفي الوقت ذاته تخشى التقدم بشكوى الى الشرطة خوفا من اعتقالها وترحيلها.

وردا على توجه لصحيفة «معاريف» انكرت الكارت ان تكون قد استقدمت فاطمة من المغرب خصيصا للعمل في منزلها وقالت انها استضافتها كسائحة. وعندما عرضت عليها الصحيفة اثباتات تؤكد ان فاطمة عملت في منزلها، بصورة متواصلة ردت قائلة «فاطمة سرقت أموال والدتي وتقدمت بشكوى الى الشرطة»، ولكن عقب اتصال أجرته الصحيفة مع الشرطة اتضح انه لم يتم تقديم اي شكوى في هذا الشأن. وعندما اتصلت الصحيفة بشريكها راقي أبو طبول استغرب الاخير استجوابه حول وضع فتاة مغربية وقال «لماذا تحرصون على الاهتمام بوضع عربية قذرة؟».

وتملك شركة «سيفي تورز» فرعا في المغرب تديره اسرائيلية تدعى شانتال بن ـ شوشان. وتعمل في منزل والديها في أشدود حاليا فتاة مغربية تدعى عائشة ولا تتلقى أي اجر كان، وردا على سؤال حول هذه المعاملة ردت بن ـ شوشان بقولها «انها (عائشة) تغتسل وتأكل وتنام في غرفة وتتناول الكعك في عيد الفصح... الا يكلف كل هذا نقودا؟!». ووصف موظف في القنصلية المغربية بتل ابيب هذه المعاملة «بفضيحة»، وطالب باجراء تحقيق بشأنها من أجل وضع حد لها. وأردف قائلا: «لا يحق لليهود استغلال وضع فتيات عربيات واستخدامهن دون دفع أجورهن. ان هذا ظلم لا يحتمل».

روبن كوك وزيرا لخارجية بريطانيا وكلارك يترشح لخلافة جون ميجر

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت رئاسة الوزراء البريطانية تعيين جون بريسكوت الرجل الثاني في حزب العمال في منصب نائب رئيس الوزراء ووزير النقل والاقاليم في اول حكومة لطوني بلير. واعلن ايضا تعيين غوردون براون وزيرا للمالية وروبن كوك وزيرا للخارجية في حكومة العمال الجديدة، وذلك في اعقاب الفوز الساحق لحزب العمال في الانتخابات البريطانية التي جرت الخميس. وفي المجلس الجديد ايضا محمد سروار، العمالي المولود في باكستان، والذي اصبح اول نائب مسلم في تاريخ بريطانيا. وقد افادت النتائج النهائية لانتخابات مجلس العموم في بريطانيا ان حزب العمال حصل على 419 مقعدا واكثر من 13,5 مليون صوت أي 43,09 % من أصوات الناخبين.

وحصل المحافظون على 165 مقعدا و9,6 ملايين صوت (30,6 %) وحزب الديمقراطيين الأحرار على 46 مقعدا و5,2 ملايين صوت (16,7 %).

من جهة اخرى قال كينيث كلارك وزير المالية البريطاني السابق انه سيرشح نفسه لزعامة حزب المحافظين بعد هزيمته في الانتخابات. ونقلت وكالة برس اسوسيشن للانباء عن كلارك قوله لهيئة الاذاعة البريطانية «انا اعتزم بالتأكيد ترشيح نفسي في انتخابات زعامة الحزب».

تفاصيل ص 2

سعر النسخة ■ الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

حزب المحافظين يمنى بأسوأ هزيمة منذ 1832 ويفقد تمثيله في اسكتلندا وويلز.. و6 من وزرائه السابقين يخسرون مقاعدهم البرلمانية

ميجر يتنحى عن زعامة المحافظين... وبلير يدخل مقر الحكومة البريطانية وسط استقبال شعبي

كول وشيراك يرحبان بفوز العمال.. والاردن يدعو لندن للتدخل لتنشيط المسيرة السلمية

لندن - «القدس العربي»:

وصل رئيس الوزراء البريطاني الجديد طوني بلير امس الجمعة الى مقر رئاسة الوزراء في 10 داونينغ ستريت وسط تصفيق وهتاف الجمهور الغفير الذي كان في استقباله، وذلك بعد دقائق قليلة من تكليفه رسميا من قبل الملكة اليزابيث الثانية.

وكان بلير، وهو اول رئيس حكومة عمالية منذ عام 1979، غادر قصر باكينغهام عند الساعة 12.56 بالتوقيت المحلي (11.56 ت.غ)، بعد اجتماع دام نصف ساعة مع الملكة اليزابيث الثانية، عقده بعد دقائق قليلة من خروج رئيس الوزراء السابق جون ميجر الذي وصل لتقديم استقالته.

وقال بيان رسمي صدر عن القصر الملكي ان «الملكة استقبلت طوني بلير بعد ظهر امس وطلبت اليه تشكيل حكومة جديدة. وقبل طوني بلير عرض جلالتها وقبل يديها لحظة تعيينه كرئيس للوزراء».

وخرج بلير ترافقه زوجته شيري التي كانت ترتدي فستانا احمر داكنا من سيارته عند الساعة 13.01 (12.01 ت.غ) امام مدخل شارع داونينغ ستريت حيث كان بانتظاره حشد كبير.

ودخل بلير الذي شبك يده بيد زوجته الشارع ببطء وراح يصافح ايدي الحشد الذي كان يلوح بالاعلام البريطانية.

وكان بين الحشد العديد من زملاء واصدقاء بلير. كما ان عددا من اعضاء الدائرة المحلية للحزب في دائرته سيغفيلد (شمال - شرق) وصلوا ليلا ليكونوا حاضرين.

وكانت شيري بلير توزع قبلاتها فيما كان زوجها يتلقى تهاني الحشود من كل صوب.

وانشد شبان في اجواء احتفالية اغنية «حزب العمال يعود الى البيت» على الحان نشيد فريق انكلترا لكرة القدم خلال بطولة اوروبا في حزيران (يونيو) الماضي في انكلترا.

وقطع بلير وزوجته المسافة البالغة عشرات الامتار حتى مدخل مقر رئاسة الوزراء خلال ربع ساعة وهما يردان تحيات المؤيدين. وسمح استثنائيا للحشود باجتياز العوائق الحديدية في داونينغ ستريت.

وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر اعلن امس الجمعة انه سيتنحى عن زعامة حزب المحافظين في اعقاب الهزيمة المنكرة التي مني بها في الانتخابات البريطانية.

وقال ميجر للصحافيين وهو يغادر مقره في داوننغ ستريت متوجها الى قصر بكينغهام ليقدم الى اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا استقالته كرئيس للوزراء «عندما يسدل الستار يحين موعد النزول من على خشبة المسرح».

واعرب عن امله في العثور على زعيم جديد للمحافظين بسرعة الا انه قال انه سيظل في خدمة الحزب حتى يتم العثور على زعيم جديد.

وقال انه سينصح اعضاء الحزب بانه يتعين عليهم اختيار زعيم جديد ليقود المعارضة خلال السنوات المقبلة.

وقال ان من بواعث فخره ان ظل «يخدم كرئيس لوزراء المملكة المتحدة ست سنوات ونصف السنة. انه شرف يحظى به القلة».

وكانت موجة تأييد شعبي عارمة دفعت قوى حزب العمال البريطاني الذي يتزعمه طوني بلير الى السلطة امس الجمعة لاول مرة منذ عام 1979.

وقال بلير لمؤيديه مع شروق الشمس على قاعة الاحتفالات الملكية على ضفة نهر التيمز ان «فجرا جديدا جميلا اشرق».

وقال بلير (43 عاما) الذي سيكون اصغر رئيس وزراء في بريطانيا هذا القرن «قلت دائما انه اذا كانت لدينا الشجاعة للتغيير سنفعل ذلك وقد فعلناه».

حقق حزب العمال اكبر انتصاراته حيث اوضحت احدث النتائج حصول حزب العمال على 416 مقعدا في مجلس العموم المؤلف من 659 مقعدا.

وبلغ عدد الناخبين الذين ادلوا باصواتهم 71.3 في المئة وهو رقم منخفض مقارنة بما بعد الحرب. وبلغت النسبة 77.7 في المئة في انتخابات عام 1992.

ولم تشهد هزيمة كهذه منذ 165 عاما مع فقدان ستة وزراء منهم وزير الخارجية مالكولم ريفكند ووزير الدفاع مايكل بورتيلو لمقاعدهم.

وقال بلير الذي قاد حزبه من اليسار الى وسط السياسة البريطانية خلال السنوات الثلاث التي تزعم فيها الحزب «واليوم ونحن على اعتاب هذا القرن الجديد يدخل الشعب البريطاني في هذا العصر الجديد من السياسات».

«اننا الان حزب الشعب.. حزب الكثيرين وليس القلة. اؤمن ببريطانيا والليلة شعب بريطانيا متحد وراء حزب العمال الجديد».

وبدت الصدمة على رئيس الوزراء ميجر الذي اعيد انتخابه في دائرة هانتنغتون بسبب حجم الهزيمة لدى وصوله الى مقر المحافظين في لندن.

وقال «لا اعتقد اننا تركنا شيئا كان يجب ان نفعله. يحدث في السياسة احيانا ان تتحول الكرة الى الاتجاه المعاكس».

«لقد منينا الليلة بهزيمة شاملة. يجب الا نوهم انفسنا بغير الحقيقة».

وكان من المتوقع ان يفوز المحافظون بنسبة 31 في المئة من الاصوات بالقياس الى 42.8 في المئة عام 1992 وان يفوز حزب العمال بنسبة 45 في المئة بالقياس الى 35.2 في المئة.

وقال ميجر وهو يحاول ان يبتسم ابتسامة فاترة ان المحافظين يجب ان يكونوا فخورين بانجازاتهم في الثمانية عشر عاما الماضية ووعد بان يعودوا.

وكانت دعوة ميجر للناخبين بعد حكم استمر 18 عاما هي المثل الانكليزي الشائع «شيطان تعرفونه خير من شيطان تجهلونه».

ولكن الناخبين كانوا متعطشين للتغيير بعد اطول فترة حكم فيها حزب واحد هذا القرن.

وعاقبوا المحافظين على سنوات من الانقسام بشأن العلاقات مع اوروبا والوعود التي لم تنجز بشأن الضرائب وموجة فضائح في الحزب الحاكم.

وكان للزارعون يشعرون بالاستياء ازاء معالجة الحكومة لازمة جنون البقر. وخسر ملاك المساكن ثروات محدودة في انهيار سوق العقارات كما ان تخصيص صناعات الاحتكار مثل الغاز والمياه جعل عددا قليلا من «القطط السمان» يحققون ارباحا طائلة.

وكان التأييد الساحق لبلير اقرارا قويا لبرنامجه الذي يعد بتغيير معتدل. واعرب بلير عن التزامات محدودة ولكنها محددة وخاصة تحسين المدارس البريطانية التي وصفها بعض المعلقين بانها محافظة بشكل مبالغ فيه.

وفي سياق ردود الفعل العربية اعرب الدكتور سمير مطاوع وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلان عن الامل في ان تسعى الحكومة العمالية البريطانية الجديدة الى مواصلة النشاط الهادف الى اعادة العملية السلمية في منطقة الشرق الاوسط الى مسارها الصحيح سواء على مستوى النشاط المنفرد كدولة لها اهتمامات خاصة في المنطقة او على مستوى دولة فاعلة ضمن المجموعة الاوروبية، وقال الوزير الاردني في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية امس ان لبريطانيا مصالح كبيرة في العالم العربي وان هذه المصالح هي جزء من التفكير الاستراتيجي لها نتوقع ان تسعى الحكومة العمالية الجديدة للمحافظة عليها وتنميتها وتعميقها لما فيه مصلحة الاطراف المعنية. بريطانيا ودول العالم العربي.

وعلى الصعيد نفسه اعرب السيد فريح ابو مدين وزير العدل في السلطة الوطنية الفلسطينية عن اعتقاده بانه لن يكون هناك تغيير كبير في السياسة الخارجية البريطانية في عهد الحكومة العمالية الجديدة.. وقال ان رئيس الوزراء البريطاني الجديد ربما يحتاج الى فترة للتاقلم مع المعطيات في الشرق الاوسط.

وقال السيد يوسف بن علوي عبد الله وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية ان الحكومة العمالية القادمة ستحافظ على دور بريطانيا في علاقاتها مع دول الخليج والاستمرار في نفس العلاقات التي حافظت على الاستقرار والتوازن في هذه المنطقة الحساسة من العالم العربي.

وتوقع في حديث بث راديو لندن امس الا تؤثر هزيمة الشخصيات الكبيرة مثل وزيري الدفاع والتجارة اللذين لهما علاقات وثيقة مع بعض دول المنطقة على نمط المصالح المشتركة بين بريطانيا ودول الخليج.

وقال الوزير العماني.. ليس لدينا اي قلق من وجود حكومة جديدة في بريطانيا لاننا نحتفظ بعلاقات طيبة مع قيادات حزب العمال حتى في اثناء وجوده كحزب معارض وسنعمل نفس الشيء مع حزب المحافظين بعد خروجه من الحكم وبالتالي فان العلاقات والمصالح القوية التي تربط الجانبين سوف تحافظ على نمطها المتواصل. واكد ان علاقات بريطانيا مع سلطة عمان ايضا لن تتغير نظرا لما يتمتع به البلدان من سياسات وعلاقات قوية جدا ومتينة وتاريخية. معربا عن تطلع بلاده لان تعمل الحكومة العمالية على دعم هذه العلاقات.

وتوقع السيد يوسف بن علوي ان تنتهج الحكومة العمالية سياسات مستقلة في الشرق الاوسط.. وقال اننا نعتقد ان سجل العمال في هذا المجال طيب معربا عن امله في ان تستمر بريطانيا في دعم عملية السلام.

وعلى الصعيد الدولي هنأ الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الجمعة طوني بلير على «نجاحه الانتخابي المذهل» في الانتخابات التشريعية في بريطانيا.

ففي رسالة نشرتها الرئاسة الفرنسية اعرب شيراك عن «قناعته بان العلاقات الشخصية الودية التي اقيمت بيننا ستسمح بتطوير التعاون «الفرنسي - البريطاني» وبمواجهة الاستحقاقات الاوروبية المقبلة عبر التشاور الوثيق».

وقال المستشار الالماني هيلموت كول الذي كان يتحدث في بروناي خلال جولة اسيوية الانتخابات دلت على ان البريطانيين لا يودون معاداة توثيق الصلات مع اوروبا وان السياسات المعارضة لهذا الاتجاه لا يمكن ان تكسب اصواتا في اي مكان.

وقال كول «لم يكن الناخبون راضين عن العبارات المعادية لتوثيق الصلات مع اوروبا في الماضي ويجب ان يكون هذا درسا لكل من يريد ان يفوز باصوات من خلال معارضة توثيق هذه الصلة».

واضاف «اتمنى ان يكون لحزب العمال موقف اكثر ودية ازاء اوروبا من موقف المحافظين».

واعربت صحيفة (دير شبيغل) عن املها في ان يكون فوز حزب العمال بداية جديدة ولكنها قالت ان بلير لم يكن واضحا بشكل كاف بشأن سياساته بحيث يمكن توقع الاحداث. واضافت «لن نتمكن من رؤية اي شيء جديد بالفعل الا عندما يتولى منصبه».

ورحب حزب العمال الاسترالي الذي ابتعد عن السلطة بعد حكم استمر 13 عاما بفوز حزب العمال البريطاني.

وقال سياسيون من حزب العمال الاسترالي ان فوز بلير «العظيم» يرجع جزئيا الى الدروس التي تعلمها من حزب العمال الاسترالي الذي يقال ان بلير وصفه بانه نموذج لحكومة سوق حرة تمثل يسار الوسط.

وقال الزعيم المعارض كيم بيزلي من حزب العمال «هناك شيء يجب ان نتعلمه من فوز طوني بلير».

واضاف ان انتصار بلير كان نتيجة لقدرته على اعادة تنظيم حزبه بحيث يمكن ان يفيد الشعب البريطاني بعد ان ظل 18 عاما في المعارضة.

وفي فرنسا قال ميشيل بارنييه وزير الشؤون الاوروبية في حكومة يمين الوسط ان حزب العمال فاز لان الشعب البريطاني سئم المحافظين والافكار المحافظة».

واضاف ان الاشتراكيين في فرنسا هم المحافظون لانهم لم يحدثوا في ايديولوجياتهم التغييرات التي قام بها طوني بلير وحزبه.

وقال لراديو مونت كارلو «يرجع فوز حزب العمال البريطاني ايضا الى ذكاء رجل وحزبه القيا في نهر التيمز بعض الافكار القديمة بشأن ضرورة ادارة الدولة للاقتصاد كما انهما اختارا تأييد الاندماج مع اوروبا».

واشادت الصحف البريطانية بفوز بلير الساحق وحذرته باثبات قدراته وهو يمارس الحكم.

وقالت صحيفة (فاينانشال تايمز) «اصبح امام طوني بلير اليوم فرصة ان يصبح واحدا من اقوى رؤساء الوزراء في بريطانيا هذا القرن».

«هزيمة حزب العمال الساحقة لحزب المحافظين في الانتخابات العامة التي اجريت امس الاول هي اقوى تفويض يمكن تصوره للحكومة».

«اذا عالج بلير المواضيع بحكمة وحسم فامامه كل الفرص في الفوز بفترة ولاية ثانية. الوقت ممتد امامه والان يجب ان يثبت لنا انه يمكن ان يستغله بكفاءة».

وقالت صحيفة (ديلي تلغراف) «لاول مرة منذ ربع قرن يشعر الشعب بالثقة كافية في بلير بحيث يسلم نفسه مرة اخرى لحزب العمال».

«اذا امكن لبلير ان يثبت ان الثقة كانت في محلها فسيسهم بقدر كبير في الحياة السياسية في بلاده. والان وبعد ان حقق الفوز نتمنى له النجاح».

ورحبت صحيفة (الغارديان) ايضا بقدوم عهد جديد في السياسة البريطانية. وقالت «نهضت انكلترا مرة اخرى بالامس وبدون تغيير في قلب انكلترا لا يمكن ان يكون هناك تغيير الحكومة».

«نستقبل حزب العمال بالتهنئة والترحيب والامل في ان يحقق توقعات الملايين».

رئيس الحكومة البريطانية الجديد طوني بلير وزوجته شيري يحييان مؤيديهما لدى وصولهما امس الى مقر رئاسة الحكومة في لندن (رويتر).

... ورئيس الحكومة البريطانية السابق جون ميجر يودع حشدا من الصحافيين قبل توجهه امس الى باكنغهام بالاس لتقديم استقالة حكومته الى الملكة اليزابيث الثانية (رويتر).

فوز بلير سيقلص حدة المعارضة البريطانية للاندماج بالاتحاد الاوروبي

امستردام - من ايان جيوجان:

لم تذرف اوروبا امس الجمعة دموعا كثيرة على هزيمة جون ميجر المنكرة ونهاية 18 عاما لحكم المحافظين التي وجهت ضربة قاصمة لمن يسمون «المتشككون في الاتحاد الاوروبي».

ولكن من نافلة القول ان قيام حكومة عمالية يعني تحولا قويا في موقف بريطانيا تجاه قضايا سيادية.

يقول دبلوماسيون بالاتحاد الاوروبي ان فوز العمال سيكون له تأثير فوري على مؤتمر الحكومات الاوروبية يوم الاثنين المقبل والمنتظر ان يكون الاخير قبل تقدم هولندا رئيسة الدورة الحالية للاتحاد بمشروع معاهدة امام قمة امستردام المزمع عقدها خلال ستة أسابيع.

ويستكمل مؤتمر الحكومات مراجعة معاهدة ماستريخت في منتصف حزيران (يونيو) المقبل وتنظيم مؤسسات الاتحاد قبل تمديده شرقا في خطوة كانت محرمة بالنسبة للمحافظين الذين كانوا يخشون اي توجه اتحادي اوروبي وتنتابهم الهواجس خوفا على سيادة امتهم.

ويبدو جدول اعمال اجتماع الاثنين كما لو كان مفصلا خصيصا للعمال.

اذ يضم قضايا مثل السياسة الاجتماعية وعملية التصويت والعلاقات مع البرلمان الاوروبي وموضوعات تستطيع حكومة العمال الجديدة تبينها على على النقيض من المحافظين.

قال دبلوماسي اوروبي «اعتقد اننا سنرى موقفا مختلفا تجاه اوروبا. يمكن توقع عهد جديد في العلاقات البريطانية الاوروبية». وطالما نظرت اوروبا الى بريطانيا على انها عضو انضم على مضض الى العائلة الاوروبية وان بريطانيا كانت اكثر الاحيان سلبية في عضويتها العاصفة منذ 24 عاما.

وكثيرا ما سارت بريطانيا بمفردها وعلى خلاف مع شركائها فيما يتعلق باوروبا.

كانت النغمات البريطانية نشازا في اوروبا فيما يتعلق بمشكلة مرض جنون البقر وعملية اتخاذ القرار في اوروبا وقيام عملة نقدية موحدة وترتيبات دفاع مشتركة. وكانت في عهد المحافظين تستمتع بمواقف انعزالية استنفدت صبر بعض شركائها. وتأمل اوروبا ان يدخل توني بلير عصرا جديدا في التعاون بشأن القضايا الاوروبية ولكنها لا تحلم بأن هذا يمكن ان يحدث بين عشية وضحاها.

قال الدبلوماسي «في القضايا السيادية مثل النقود والحدود والجيوش لا يتوقع احد تغييرا على المدى القصير.

«ولكن اوروبا لها موقف واقعي لان حزب العمال كان يعمل بجد خلف الكواليس واعلن بكل وضوح اين يقف».

كما ان بلير سيثق في قدرته على التفاوض مع الاتحاد الاوروبي من منطلق انه يرأس حكومة متحدة ولن يضطر مثل ميجر في التعامل مع حزب منقسم على نفسه. ورحب وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت بفوز العمال ووصفه بانه ضربة للمتشككين البريطانيين في الاتحاد الاوروبي. وردد نفس الرأي للمستشار الالماني هيلموت كول الذي قال ان نتيجة الانتخابات اظهرت ان البريطانيين لا يحبون الجدل المناهض لاوروبا.

قال «ارحب بالنتيجة اذا كان العمال اكثر ودا تجاه اوروبا من المحافظين».

ويذكر ان روبين كوك المرشح لتولي منصب وزير الخارجية في الحكومة البريطانية الجديدة تعهد بأن العمال لن يهددوا الاتحاد الاوروبي بالفيتو.

فوز نائب مسلم بعضوية البرلمان البريطاني

■ لندن - ق ن ا: اعلن امس عن انتخاب اول نائب مسلم في مجلس العموم البريطاني (البرلمان) وهو رجل الاعمال الباكستاني الاصل محمد سرورار للوشح عن حزب العمال.

وقد فاز سرورار في دائرة غوفان بمدينة غلاسكو عاصمة اقليم اسكتلندا.

واعرب سرورار عن امله في ان يعطي انتصابه دورا اكبر للجاليات العرقية في بريطانيا.

وعندما قرئت نتيجة الدائرة امس رفض النائب المسلم ومعه سبعة مرشحين اخرين تنافسوا على المقعد الوقوف الى جانب مرشح الحزب القومي البريطاني اليميني المتطرف.

وينادي هذا الحزب المتطرف بوقف الهجرة الى بريطانيا واعادة غير البيض الى بلدانهم الاصلية. وتشير اصابع الاتهام الى اعضاء الحزب في العديد من الهجمات العنصرية التي وقعت في بريطانيا.

ورغم فوز سرورار كأول نائب مسلم في تاريخ البرلمان البريطاني.. الا ان هذا الفوز لا يمثل سوى نسبة ضئيلة من العدد المفترض الذي يعكس عدد افراد الاقلية المسلمة في بريطانيا المكونة من مئات الالاف معظمهم من المهاجرين من دول الكومنولث.

ويشكو المسلمون البريطانيون من تجاهل الاحزاب لهم ومن عدم تمثيلهم في البرلمان بما يتناسب مع عددهم على النقيض مما يحدث مع الاقلية اليهودية التي يمثلها دائما عدد كبير من النواب.

زوجة بلير ستواصل مهنة المحاماة في 10 داوننغ ستريت

■ لندن - اف ب: اصبحت شيري بلير اول زوجة لرئيس وزراء بريطاني تمارس مهنة بعد فوز زوجها طوني بلير في الانتخابات التشريعية البريطانية امس الاول الخميس.

وما زالت شيري، وهي محامية ذائعة الصيت، تستخدم اسمها قبل الزواج بوث في حياتها المهنية ويفوق مدخولها اربع مرات مدخول رئيس الوزراء البريطاني ما يكفي لاعالة اولادهما الثلاثة يوان (13 عاما) ونيكولاس (11 عاما) وكاثرين (9 اعوام).

وتبلغ شيري السمراء الـ42 من العمر ولا تبدو مرتاحة امام الكاميرات. وهي ذائعة الصيت كمحامية متخصصة في قانون العمل، وقد التزمت طوال الحملة التحفظ خشية اخافة الناخبين وكانت تكتفي بالظهور مبتسمة الى جانبه. وحاول المحافظون تشبيهها بهيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون مشيرين الى انها قد تمارس سلطة ونفوذا في الكواليس في حال اصبح زوجها رئيسا للوزراء. وكان لشيري طموحات سياسية. الا ان فشلها في الانتخابات التشريعية في العام 1983 دفعها الى الانسحاب من الساحة تاركة المجال امام زوجها لممارسة العمل السياسي. ولم تعلن شيري شخصيا انها تنوي مواصلة مهنتها بعد فوز زوجها. لكن الصحف البريطانية ذكرت ان برنامجها مليء بالمواعيد للاسابيع المقبلة اذ عليها تولي الدفاع في احدى القضايا وان تتولى منصب قاض لـ15 يوما.

خبراء يستبعدون حدوث تغيرات على العلاقات الامريكية البريطانية عقب هزيمة ميجر

واشنطن - من سوزان كورنويل:

يرى البعض في الرئيس الامريكي بيل كلينتون وزعيم حزب العمال البريطاني توني بلير توامين يفصل بينهما المحيط الاطلسي بينما يبدو كلينتون وجون ميجر زعيم المحافظين المهزوم مثل قطبين متناقضين.

ولكن مراقبين لا يتوقعون حدوث اي تغيير جذري في العلاقات بين واشنطن ولندن عقب فوز العمال.

يقول محللون امريكيون كثيرون ان المصالح الامريكية والبريطانية متشابهتان وان البلدين تربطهما «علاقة خاصة» فريدة وقوية بحيث لن تصبح رهينة لمجرد تغيير في الحكومة.

قال الان ليختمان المؤرخ السياسي بالجامعة الامريكية «يجول بخاطري ان بيل كلينتون سيجد في طوني بلير ما يمكن ان يسمى توأم الروح. بالتأكيد لم يكن لكلينتون علاقة خاصة بميجر الذي لم يخف انه يفضل (الرئيس السابق) جورج بوش.

«ولكنني موقن بان العلاقة بين الولايات المتحدة وبريطانيا تسمو فوق كل عقيدة او حزب».

ويشترك في هذا الرأي هيلموت شونتفيلت الباحث بمعهد بروكينجز ومستشار السياسة الخارجية في رئاسات جون كنيدي وليندون جونسون وريتشارد نيكسون.

قال «بصفة عامة وفيما يخص الخطوط العريضة للسياستين الامريكية والبريطانية ستظل كما هي. واذا لم يظهر عمالي يساري بارز ويحظى بنفوذ كبير فان العلاقة لن تتاثر كثيرا».

وحتى قبل ان يتربع كلينتون في البيت الابيض واجه مشاكل مع بعض اعضاء حزب ميجر. في حملة انتخابات الرئاسة الامريكية في 1992 قدم استراتيجيون محافظون المشورة لخصم كلينتون في ذلك الوقت الرئيس جورج بوش».

وسنحت الفرصة لكلينتون بان يرد «جميل» المحافظين بأن رحب بالزعيم الايرلندي الوطني جيري ادامز عند زيارته للولايات المتحدة.

وعندما منحت الولايات المتحدة قبل عامين ادامز تأشيرة دخول لجمع تبرعات تضايق ميجر لدرجة انه رفض الرد على مكالمة من كلينتون لمدة اسبوع كامل.

واحيانا تطلق بعض وسائل الاعلام الامريكية على بلير بأنه «نسخة» من كلينتون.

وقدم استراتيجيون ديمقراطيون من الولايات المتحدة المشورة لحزب العمال اثناء الحملة الانتخابية. وقال أحدهم وهو بوب مولهولاند «هذه الانتخابات ستكون المسمار الاخير في نعش فترة ريغان /تاتشر. ولكن مسؤولين بالبيت الابيض يقللون من اهمية الخلافات مع ميجر كما انهم يعترضون على وصف بلير بأن نسخة من كلينتون.

قال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض «العلاقة الخاصة بين كلينتون وميجر كانت اقوى كثيرا مما يعتقد كثيرون. عملنا معا في تعاون وثيق لدرجة انه يصعب حدوث اي تغييره حقيقي في ظل حكومة من حزب العمال.

قوات انغولية تنضم للمتمردين التوتسي

مانديلا متفائل بنجاح مفاوضات موبوتو وكابيلا

بريتوريا - واشنطن - جنيف - وكالات:

اعرب الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا عن تفاؤله صباح امس الجمعة قبل ان يتوجه الى كونغو حيث سيفتتح اللقاء بين الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وزعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا على متن السفينة الجنوب افريقية «اوتينيكا».

واوضح «انا على ثقة بان الطرفين يريدان التوصل الى تسوية» رافضا التكهن بنتائج المحادثات.

وقال مانديلا «اشعر ان هناك امكانية لاحراز تقدم ولهذا تجري هذه المحادثات».

وتابع يقول «آمل ان الرئيس موبوتو وكابيلا يعيان اهمية هذا اللقاء... وهما يلتقيان ولكل منهما وجهات نظر مختلفة لكن لو لم يكن الامر على هذا النحو لما كانت هذه المفاوضات ضرورية» وشدد على اهمية ايجاد حل سلمي للازمة الزائيرية لان «اي عدم استقرار سياسي (في زائير) يؤثر على تسع دول على الاقل» مجاورة لها.

ويرافق مانديلا وزير خارجيته الفرد نزو. وسيتوقف اولا في بوانت نوار حيث سينضم الى موبوتو ونظيره الكونغولي باسكال ليسوبا لاجراء محادثات قصيرة ينتقلون بعدها على متن مروحية جنوب افريقية الى السفينة العسكرية الراسية في المياه الاقليمية قبالة شواطئ بوانت نوار.

وسينضم نائب الرئيس الجنوب افريقي ثابو مبيكي الى كابيلا في لواندا وينتقلان معا على متن مروحية الى السفينة الحربية.

من جهة اخرى قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الجمعة ان قوات من انجولا مزودة بعربات مدرعة ومدفعية ثقيلة انضمت الى قوات الثوار الزائيريين في تقدمها نحو كينشاسا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين وتقارير من المنطقة قولهم ان تقدم الثوار السريع ادى الى تقدير على نطاق واسع بان سقوط الرئيس موبوتو سيسي سيكو اصبح وشيكا.

واضافت انه نتيجة لذلك فان الجهود الدبلوماسية تركز الان على الحد من اراقة الدماء عندما تدخل قوات زعيم الثوار لوران كابيلا كينشاسا.

وقال صامويل بيرغر مستشار الامن القومي خلال اجتماع مع محرري ومراسلي صحيفة واشنطن بوست «في هذه المرحلة الهدف سيكون هو ترتيب وقف للعمليات الحربية وتخلي موبوتو عن السلطة وترتيب من نوع ما يؤدي الى الانتخابات». واضاف «لا أعرف ان كان هذا مجديا ام لا».

ويزور بيل ريتشاردسون سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة انغولا حاليا في محاولة لترتيب اجتماع بين موبوتو وكابيلا يؤدي الى انتقال منظم للسلطة في زائير.

وجاء في تقرير لمركز الامم المتحدة لحقوق الانسان في جنيف صدر الخميس ان الجيش الرواندي قتل 137 مدنيا في منطقة روهنجيري شمال غربي رواندا.

واوضح التقرير الذي وضعته بعثة حقوق الانسان الدولية في رواندا ان العملية بدأت في 2 آذار (مارس) الماضي عندما قتل حوالي 15 شخصا مجهولا ثلاثة اشخاص من ضمنهم احد محصلي الضرائب في وزارة المالية خلال هجوم مسلح في مقاطعة كيغومبيمبي.

وفي اليوم التالي قام الجيش والدرك بعملية واسعة النطاق في المنطقة. وقال شهود لافراد بعثة الامم المتحدة ان 137 مدنيا اعدموا من دون محاكمة.

واعلنت مختلف السلطات المدنية والعسكرية عن ارقام تتراوح بين 155 و157 ضحية.

اولبرايت وبريماكوف يفشلان في ابرام تسوية بشأن خطط توسيع الاطلسي

■ موسكو - اف ب - رويتر: غادرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت روسيا امس الجمعة بعد ان عقدت جولة ثانية من المحادثات لم تكن مقررة من قبل مع وزير الخارجية يفغيني بريماكوف لمحاولة تضييق هوة الخلافات بشأن توسيع حلف شمال الاطلسي شرقا.

ولم يدل اي منهما بتعليق بعد المحادثات التي ارجأت مغادرة اولبرايت من موسكو وتهدف الى وضع ميثاق امني بين الحلف وروسيا لتبديد مخاوف موسكو بشأن ضم دول كانت يوما عضوا في الكتلة الشرقية.

وعقدت اولبرايت وبريماكوف اجتماعا استمر ساعتين الخميس وقالا في وقت لاحق انهما حققا تقدما الا انه لا تزال هناك قضايا شائكة تحتاج الى تسوية لتوقيع الميثاق قبل الموعد المستهدف وهو 27 ايار (مايو).

ومن المقرر ان يجتمع خافيير سولانا الامين العام للحلف مع بريماكوف في لوكسمبورغ في السادس من ايار (مايو) - ويرأس سولانا المفاوضات بشأن الميثاق ممثلا لحلف الاطلسي.

ويقول مسؤولون غربيون ان الميثاق سيؤدي الى تشكيل مجلس مشترك مع الروس يعطي لموسكو صوتا في قرارات رئيسية تؤثر على مصالحها الامنية في اوروبا.

وكانت وكالة انباء ايتار - تاس ذكرت ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ونظيرته الامريكية مادلين اولبرايت واصلا الجمعة بشكل مفاجئ محادثاتهما حول توسيع حلف شمال الاطلسي خلافا للبرنامج الاساسي.

ونقلت الوكالة عن مصادر في وزارة الخارجية الروسية ان اولبرايت ارجأت موعد مغادرتها روسيا.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز لوكالة «انترفاكس» انه «مرتاح جدا» للمفاوضات بين بريماكوف واولبرايت من دون ان يعطي اي تفصيل اخر.

واوضح مصدر دبلوماسي امريكي صباح امس ان اجراء هذه المفاوضات الجديدة جاء «نتيجة لعمل الخبراء» المكلفين تقريب وجهات النظر الامريكية والروسية والذين «احرزوا تقدما» باتجاه الحل.

وكان بريماكوف واولبرايت اصرا على موقفيهما خلال الساعتين الاولين من محادثاتهما الخميس في موسكو بشأن الشروط التي تضعها موسكو لتوسيع حلف شمال الاطلسي. ويتمثل الخلاف الرئيسي على مطالبة موسكو بالحصول من الحلف على تعهد «بعدم نشر اسلحة نووية وتقليدية واقامة اي منشآت عسكرية» على اراضي الاعضاء الجدد من اوروبا الشرقية.

واعلن الحلف انه لا ينوي نشر قوات او اسلحة نووية في هذه الدول لكنه يرفض التعهد بذلك.

شبيلات للجالية العربية في امريكا:
نحن اسرى في أوطاننا فساعدونا بحريتكم

لوس انجليس ـ «القدس العربي»:

شارك أكثر من 550 شخصا من أبناء الجالية العربية في لوس انجليس في حفل العشاء الخيري الذي انعقد على هامش مهرجان التضامن مع أطفال العراق الذي رعاه نادي اتحاد الجالية العربية في جنوب كاليفورنيا في الولايات المتحدة الشهر الماضي، وشارك فيه ليث شبيلات نقيب المهندسين الأردنيين، وخليل حدادين النائب في البرلمان الأردني، وكمال فاخوري عضو القيادة القومية الاحتياط السابق لحزب البعث العربي الاشتراكي.

وفي سياق كلمته التي قاطعها المحتشدون لمرات عديدة بالتصفيق حث شبيلات أبناء الجالية العربية على توحيد الجهود وتفعيلها على الساحة الأمريكية لما تسمح به الحرية النسبية في الولايات المتحدة مقارنة مع حالة الكبت والقمع التي تعيشها جماهير الأمة العربية في أوطانها الاصلية. وقال بأننا في أوطاننا أسرى والأسير لا يستطيع ان يوقع عقدا أما انتم تستطيعون ان تفكروا بحرية ويمكنكم تنظيم جهودكم واستعمال هذه الجهود للتأثير في محيطكم ومن ثم في أوطانكم الأصلية».

وتابع «لقد بدأ الصهاينة حلمهم بتحقيق الدولة من الخارج واستطاعوا بعد 50 عاما منذ مؤتمر بال ان يحققوا هذا الحلم وعليه فليبدأ حلم أبناء الجالية العربية المغتربة باستعادة فلسطين وتحقيق دولة الوحدة العربية وليتحقق الحلم بعد 100 عام من الآن.. المهم ان تبدأ الحلم ليصبح لدينا هدف نعزز به حياتنا اليومية ويكون هناك سبب محفز لنا للنهوض كل يوم لنعمل من أجله».

وأضاف «اننا نتطلع الى اليوم الذي سيكون للجالية العربية المغتربة دورها في شؤون الوطن الأم ويجب ان تكون العلاقة علاقة شراكة في تحديد مصير هذا الوطن نتجادل ونتحاور ثم نذهب وننفذ ولكم الحق في ان تحاسبونا اذا لم ننفذ ما نتفق عليه».

اما خليل حدادين فقد ركز في كلمته على تاريخ المخططات الهادفة الى تجزئة الوطن العربي ونهب ثرواته والحالة التي وصلت اليها هذه المخططات، مؤكدا بالنهاية على ان الصمود العراقي ونهب ثرواته والحالة التي وصلت اليها هذه المخططات، مؤكدا بالنهاية على ان الصمود العراقي سيبقى بارقة الأمل للنهوض العربي الجديد بعد الوضوح التام في تآكل الحصار المفروض على العراق.

وفي الكلمة التي استهل فيها كمال فاخوري شرحه المصور بالسلايدات أكد على أن أهداف العدوان الثلاثي على العراق وما تبعه من حصار ظالم لم تعرف الانسانية مثيلا له هو بالأساس للنيل من البنية الاجتماعية للشعب العراقي الذي استطاع خلال العشرين عاما الماضية من بناء عراق متطور وقادر تكنولوجيا بالاعتماد على طاقات شعبه الذاتية.

هذا وقد تبرع أبناء الجالية العربية في ذلك الحفل بمبلغ 15 ألف دولار لتمويل شحنة من الأدوية سيتم ارسالها للمستشفيات العراقية قريبا. وصدر عن المهرجان نداء المطالبة برفع الحصار عن العراق وقعت عليه معظم المؤسسات العربية ـ الامريكية العاملة في منطقة جنوب كاليفورنيا وتم رفعه للأمين العام لهيئة الأمم والاعضاء الدائمين العضوية في مجلس الأمن، وجاء فيه ان الأمم المتحدة يجب ان تكون منظمة حماية الأطفال لا أداة لقتلهم.

ومن جهة أخرى قام شبيلات بزيارة الجالية العربية في فينيكس اريزونا، حيث التقى مع الذين جمعوا ما يقارب 31 ألف دولار لدعم عائلات المناضلين من أبناء الأردن، وتحدث في حفل عشاء أقيم خصيصا على شرفه بالاضافة لعدد آخر من اللقاءات في مسجد المدينة، وبعد ذلك توجه شبيلات الى مدينة شيكاغو وتم له عدة لقاءات مع الجالية ومؤسساتها. وتوجه شبيلات بعد ذلك الى واشنطن العاصمة، حيث شارك في المؤتمر الأول للمجلس الاسلامي الأمريكي وكان من المتحدثين الرئيسيين فيه وشارك أيضا في ندوة لمؤسسة تشيلر الأمريكية ومقرها واشنطن.



العراق يطالب بالاسراع في تطبيق اتفاق النفط

بغداد ـ من فاروق شكري:

نعلن مسؤول عراقي الجمعة ان العراق ينوي بمناسبة الزيارة التي سيقوم بها مساعد الأمين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية ياسوشي اكاشي لبغداد اليوم السبت، المطالبة بتسريع تطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء».

وقال هذا المسؤول ان «الزيارة ستكون فرصة مباشرة» لاكاشي «للاطلاع عن كثب على معاناة الشعب العراقي نتيجة الحصار» وذلك في اشارة الى الحظر المتعدد الأشكال التي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990.

يذكر ان مجلس الامن الدولي جدد الخميس خلال جلسة حضرها جميع الأعضاء الـ15 العقوبات المفروضة على العراق التي يبحثها كل شهرين.

واضاف هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته «ان المحادثات التي سيجريها المسؤول الدولي مع المسؤولين العراقيين وزيارته الميدانية كفيلة باعطائه الصورة الحقيقية لاثار التاخير في وصول الأغذية (بموجب قرار مجلس الامن 986 المعروف باسم صيغة النفط مقابل الغذاء) على الوضع الراهن في العراق».

وقال مصدر مقرب من الامم المتحدة في بغداد ان اكاشي سيلتقي خلال زيارته التي تبدأ اليوم السبت وتستمر ستة أيام، نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف.

وكان المتحدث باسم الأمم المتحدة في نيويورك فريد ايكهارد أعلن الاربعاء ان اكاشي سيلتقي أيضا فرق الامم المتحدة العاملة في العراق وسيزور مناطق الأكراد في شمال العراق الخارج عن سيطرة الحكم المركزي في بغداد وحيث توزع الامم المتحدة المواد الغذائية مباشرة على السكان. وأوضح المتحدث أن «اكاشي سيعطي الأولوية للاطلاع على تطبيق اتفاق (النفط مقابل الغذاء)، فضلا عن أساليب التوزيع ومراقبة هذا الاتفاق».

ويسمح هذا الاتفاق للعراق ببيع قسم من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة أشهر، لشراء أدوية ومواد غذائية يقسم من العائدات، تحت مراقبة دولية صارمة.

اما القسم الباقي فيخصص لدفع تعويضات الحرب في الكويت وتمويل نشاطات اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

ويشكل هذا القرار أول تخفيف للحظر الدولي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990. وتقول بغداد ان هذا الحظر مسؤول عن وفاة 1,4 مليون شخص بينهم 750 ألف طفل تقل أعمارهم عن خمس سنوات. ويبلغ عدد سكان العراق حوالي 22 مليون نسمة.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي، بدأ العراق تصدير كميات محدودة من نفطه بموجب الاتفاق ولكن لم يتحسن مستوى معيشة السكان بشكل كبير.

وقد تم فقط توزيع كميات اضافية من الطحين على السكان في نيسان (ابريل) في حين سيتم توزيع حصص اضافية من الارز والزيت والحليب والحبوب والصابون ومساحيق الغسيل في ايار (مايو). ومن جهة أخرى، لم يعلن عن توزيع كميات اضافية من الأدوية والمعدات الاستشفائية التي تحتاج اليها بغداد حاليا بشكل كبير.

ويؤكد العراق ان مبلغ الـ1,3 مليار دولار المخصص لشراء المواد الانسانية بموجب القرار 986 ليس كافيا وأعلن انه سيطلب رفع سقف مبيعات النفط في الفصل الثالث من العام.

وأعرب المسؤول العراقي عن أمله في ان يوصي اكاشي بعد مهمته في بغداد، الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان بدعم طلب العراق عندما سيبحث مجلس الامن الدولي في حزيران (يونيو) المقبل تمديد العمل بالقرار 986 لفصل ثالث.

سيرة صدام حسين على الانترنت
أجرى لنفسه جراحة دون مخدر.. وسار 7 أيام الى سورية

عمان ـ من رندا حبيب:

أصبح بامكان مستخدمي شبكة الانترنت استشارة موقع عراقي باللغتين العربية والانكليزية على هذه الشبكة العالمية بعد افتتاح موقع مكرس لعرض سيرة مطولة عن «الرئيس القائد» يوم الثلاثاء الماضي.

فعند الاتصال برقم «اتش تي تي بي» 196,27,0,22 العراق» يظهر على الشاشة شعار دولة العراق وهو على شكل نسر يتوسطه علم يحيط به تعظيم «الله أكبر». ويتبع ذلك اهداء الى «الرئيس القائد صدام حسين بمناسبة عيد ميلاده الستين». وفي اللائحة تحت عنوان «الرئيس» هناك سيرة مطولة بالعربية تتخللها صور لصدام حسين.

وتحت عنوان «العراق» توجد صور لمناطق مختلفة من البلاد خصوصا المواقع الاثرية.

وخصص باب كامل تحت عنوان «امبارغو» (حظر) بالانكليزية للحديث عن الحظر الدولي المضروب على العراق وانعكاساته على السكان. وهناك أيضا «الفهرس» وباب حوار تحت عنوان «اتصل بنا».

الا ان الاجابة على التساؤلات المطروحة في هذا الفصل «يمكن ان تأخذ اسبوعين، اذ يتوجب ارسال الاسئلة برا بالبريد العادي الى العراق من عمان لتدخل الاجوبة القادمة الى الحاسوب» بحسب ما أوضح أياد عوض الوكيل الاردني لشركة «النهج» التي اطلقت هذا المشروع.

وفي مقدمة سيرة «صدام حسين السيرة الظافرة» تظهر صورة للرئيس العراقي وسط نسرين، تتبعها صورة أخرى وهو بالزي العسكري. وتتعاقب بعد ذلك نحو عشر صور احداها للرئيس وهو في السادسة من العمر. لكن لا توجد اي صورة جماعية لصدام حسين مع أفراد عائلته.

وتحت عنوان «خلفيات مرجعية» تظهر لاحقا ملحمة تصف مآثر صدام حسين. وسيعرف المتابع ان «الرئيس القائد» كان طفلا غير عادي «اختار شخصيا طريق الكفاح والجهاد في مواجهة الظروف منذ السنوات الأولى لولادته واتخذ قرارات حاسمة بشأنها في اللحظات الاولى دون تردد».

فعندما كان «في الثامنة قرر مغادرة قريته مشيا على الاقدام لوحده لمسافات بعيدة للالتحاق باحدى المدارس في قضاء تكريت، والانطلاق الى آفاق العلم والمعرفة».

وكان صدام حسين، الذي ولد في العام 1937 «يتمتع بقدرات خارقة على التحمل والصبر، فقد أجرى لنفسه عملية جراحية بدون مخدر حيث استخدم شفرة حلاقة في استخراج رصاصة كانت قد استقرت في ساقه في العام 1959».

وأوضحت السيرة، التي نقلت مادتها عن اجماع «باحثين وسياسيين واكاديميين وكتاب سير في مراكز الدراسات الاستراتيجية»، ان صدام حسين أصيب آنذاك في اشتباك اثر «تصديه مع مجموعة من رفاقه لموكب رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم قاسم الموالي للشيوعيين في شارع الرشيد أمام مرأى من الناس وأجهزة السلطة الامنية».

وثمة مقتطفات واسعة عن «تخلص الرئيس صدام حسين من السجن في تموز عام 1966» وبروز «شجاعته النادرة» في مساندة رفاقه في «شوارع بغداد الليلية في ذلك الوقت بأجهزة القمع» فضلا عن «لجوئه الى سورية بعد رحلة شاقة من مدينة تكريت الى الشام استمرت سبعة أيام مشيا على الاقدام».

وتقول السيرة انه «مكث هناك (في سورية) ثلاثة أشهر وغادرها في 21 شباط عام 1960 متوجها الى مصر (..) لاكمال دراسته الثانوية والحصول على الشهادة التوجيهية، عندما كان في الثالثة والعشرين من عمره».

وبعد ذلك «انتسب صدام حسين الى كلية الحقوق جامعة القاهرة. ثم عاد الى بغداد بعد نجاح حزب البعث العربي الاشتراكي في قيادة ثورة 14 رمضان عام 1963، وأصبح عضوا في مكتب الفلاحين المركزي للحزب».

وتشير السيرة أيضا الى انتصارات صدام حسين العسكرية وجهوده في تنمية بلاده منذ أصبح رئيسا في العام 1979، كما تتحدث عن مكرمه الجزيل مع شعبه».

وفي هذا السياق «يستقبل صدام حسين المواطنين في مكتبه ويزيل ـ بأسلوبه الخاص وبشاشته ـ الرهبة من زائريه، يستمع الى شكاويهم برحابة صدر، ويسعد عندما يستمع الى الرأي المخالف أكثر مما يسعد حينما يستمع الى الرأي المطابق لاجراءات الدولة وممارساتها».

وتنتهي السيرة بالحديث عن دور «السيد الرئيس في أم المعارك» حرب الخليج (آب (أغسطس) 1990 ـ شباط (فبراير) 1991). فلم «يثني الحشد واساليب الترهيب من عزيمة السيد الرئيس ووقف بوجه مخططاتهم العدوانية للسيطرة على منابع النفط وثروات دول المنطقة».

وفي فصل الحظر الدولي، يمكن معرفة ان انعكاسات هذا الحظر في خمس سنوات أودت بحياة 1,4 مليون مدني عراقي من بينهم 750 الف طفل دون الخامسة من العمر. ويتحدث موقع الانترنت أيضا عن «عدم شرعية حصار الامم المتحدة» و«اصرار الولايات المتحدة على مواصلة سياستها الهادفة الى تجويع العراق».

متطوعون سودانيون يتوجهون الى الجبهة (القدس العربي)

أول نشرة مشتركة لتنظيمي «الجهاد» و«طلائع الفتح» تصدر في لندن

■ لندن ـ ا ف ب: أصدرت حركة الجهاد ـ طلائع الفتح» المصرية الاصولية الخميس أول نشرة لها.

وقد اتحد تنظيما «الجهاد» و«طلائع الفتح» المصريان ويشتركان في توقيع بياناتهما منذ آذار (مارس) الماضي.

وتحمل النشرة عنوان «طلائع الفتح» وهي بتاريخ اليوم الاول من ايار (مايو) وتشتمل على عشرين صفحة.

وتعبر المقالة الافتتاحية عن الأسف لما «تعانيه الحركة الاسلامية من الضعف والتشرذم» وأكدت ان «حالة التشرذم هذه تمنع الحركة الاسلامية من القيام بدورها ووظيفتها». وأضافت «مع الضغط الشديد الذي يمارسه العسكر المعادي كان الواجب تجميع الجهود ورص الصفوف».

وذكرت المجلة «لا ندعي اننا الممثل الوحيد للحركة الاسلامية ولا نطرح اجتهادا بديلا لاجتهادات الآخرين ولكن نحاول ان يفهم الجميع ان المشروع الاسلامي لن تقوم له قائمة الا باتفاق الجميع وتوحد جهودهم واستيعاب كل طرف لاجتهادات الطرف الآخر وتقديم مصلحة الاسلام والأمة على مصالح التنظيم والجماعة».

وخصصت المجلة ست صفحات للحديث عن الاقباط المصريين وأشارت الى ان الاقباط «من أهل الذمة» وان «رعايتهم من شروط الاسلام».

لكنها أوضحت ان «قضية الاقلية المسيحية في مصر هي واحدة من أهم التحديات التي ينبغي دراستها والاستعداد الكامل للتعامل معها الآن وفي المستقبل».

ولم تتضمن النشرة أي شيء يدل على «مقرها» وكل مقالاتها غير موقعة.

وقد أصدر المرصد الاسلامي في لندن بيانا يهنئ المنظمة بمناسبة صدور نشرتها التي ستكون نشرة شهرية.

مصر: جماعة حقوق الانسان تتهم علماء الدين بالتحريض على قتل حسن حنفي

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

قالت جماعات مصرية لحقوق الانسان الخميس ان جماعة من رجال الدين اعطت الضوء الاخضر للجماعات المتشددة لقتل فيلسوف بارز قال رجال الدين ان كتاباته تسيء للاسلام.

وتشير الجماعات بذلك الى بيان اصدرته جبهة علماء الازهر يوم الثلاثاء «متهما الدكتور حسن حنفي رئيس قسم الفلسفة بكلية الاداب في جامعة القاهرة بأنه «اساء للاسلام.. وانكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة».

ووصفت المنظمة المصرية لحقوق الانسان وهي جماعة مستقلة تعليقات جبهة علماء الاسلام بشأن حسن حنفي بأنها «انتكاسة جديدة للمجتمع المدني».

وقال بيان للمنظمة «تخشى المنظمة المصرية لحقوق الانسان ان تلجأ الجماعات الاسلامية المتطرفة الى استخدام هذا البيان كغطاء شرعي لاغتيال د. حسن حنفي، حيث تعتقد هذه الجماعات انه من الواجب عليها تنفيذ عقوبة القتل فورا على المرتد».

وحث مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان وهو جماعة مستقلة أخرى الحكومة على تأييد الاتفاقيات الدولية بشأن حرية التعبير.

وقال بيان للمركز انه «يعرب عن ادانته لاراء مثل تلك الصادرة عن جبهة علماء الازهر حيث يمكن اعتبارها تصفية معنوية لحنفي بل ويمكن ان تؤدي الى تصفيته جسديا».

وأضاف البيان «لا ينبغي حل الخلافات الفكرية من خلال حملات التكفير وانما بالحوار الجاد الذي يوفر فرصا متساوية لجميع الاطراف للتعبير عن وجهات نظرهم، حيث يمكنهم التناقش بحرية دون خوف أو تهديد أو عائق».

وأشارت الجماعتان الى انه سبق وان دفعت ادانات كهذه من رجال الدين الجماعات المتشددة الى شن هجمات على كتاب ومفكرين.

وفي عام 1995 حاول متشددون اسلاميون ممن يسعون الى تحويل مصر الى دولة اسلامية متشددة قتل الروائي نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل للاداب بسبب روايته «اولاد حارتنا» التي اعتبروها تسيء للاسلام.

ويبدو ان بيان جبهة علماء الازهر الذي زعم ان حنفي وراء «مشروع تدميري ينبغي استنفار الأمة كلها ضده» سيشعل جدلا واسعا في مصر حول حرية الرأي والتعبير.

تعيين سناتور سابق للاشراف على تحقيقات مرض حرب الخليج

■ واشنطن ـ رويترز: كلف وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الخميس وارن رودمان العضو الجمهوري السابق بمجلس الشيوخ بالاشراف على التحقيق في المشكلات الصحية التي يعاني منها جنود امريكيين ممن شاركوا في حرب الخليج. وقال كوهين للصحافيين ان رودمان المعروف بجديته وحياده سيتولى تنسيق المعلومات من وزارة الدفاع ووكالة المخابرات الامريكية حول سبب المرض متعدد الاعراض الذي أصاب الالاف من أفراد القوات الامريكية الذين شاركوا في حرب الخليج عام 1991.

وجاء تعيين رودمان بعد يوم من اعلان لجنة تابعة للبيت الابيض ان وزارة الدفاع ووكالة المخابرات الامريكية لا تتحركان بالسرعة الكافية لتحديد اذا ما كان نحو 15 الفا من الجنود الامريكيين تعرضوا لغاز أعصاب أو مواد كيماوية عراقية أثناء الحرب.

السودان ينشر تفاصيل حول معركة أوقفت «التقدم الأوغندي» نحو جوبا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تم نشر تفاصيل جديدة عن معركة «الميل 39» التي استطاعت فيها القوات السودانية وقف تقدم قوات الغزو الأوغندي باتجاه جوبا وبحرها، حيث قامت القوات الغازية في السادس عشر من نيسان (ابريل) الماضي بمحاصرة القوات السودانية في تلك المنطقة الواقعة جنوب شرق جوبا وبدأت بقصف مواقعها منذ الخامسة صباحا ومن ثم بدأ الاوغنديون الهجوم الكثيف بقوات قوامها أربعة آلاف جندي من اليمين واليسار، وهي قوات مشكلة من ثمانية كتائب هي 35، 41، 44، 63، 69، 712، بالاضافة الى كتيبة دلتا الخاصة وسريتين من الدبابات، وتقدمت الدبابات طليعة القوات الغازية مخترقة الغابات الكثيفة، وبدأت الظهور في يمين ويسار الطريق المعتد من جوبا الى الميل 39 وسار بعضها متجاوزا الى الميل 37.

وكانت الدبابات في طليعة قوة المشاة التي تم تقسيمها الى نصفين أولا ثم الى نصفين مرة أخرى لتحكم الالتفاف من أربعة محاور على الجنود السودانيين، وعند الظهيرة بدأت المعركة الحاسمة باصطياد الدبابات الاوغندية واحدة بعد الأخرى فيما قام بقية أفراد القوة السودانية باشعال الغابات نارا على يمين ويسار الطريق بين جوبا والميل 39. وبعد ساعات من هذه الملحمة الفريدة التي تعد من أعظم معارك السودان بدأ الهروب الكبير للجيش الاوغندي يمينا ويسارا في الغابات الشاسعة، وتم الاستيلاء على دبابتين بعد هروب طاقمهما وهما بحالة جيدة، حيث تم عرضهما على الصحافيين والمصورين بجوبا وهي من نوع تي 55 المعدل.

وكانت القوة الغازية قد تجمعت في 13 آذار (مارس) الماضي في مدينة قولو الاوغندية من مناطق مختلفة وفي 28 آذار (مارس) حضر الرئيس الاوغندي موسيفيني الى منطقة قولو وحث جنوده على قتال القوات السودانية داخل أرض السودان، حيث عرفت عندها الفرقة الرابعة مشاة وعدد أفرادها أربعة آلاف جندي ورئاستها في قولو، مهمتها في السودان لأول مرة ومن ثم تحركت سبعة كتائب من الفرقة الرابعة شمالا باتجاه الحدود السودانية الى كيتقم وباديسبي ولوكونق وتوقفت في نقوروم على بعد 6 أميال فقط من الحدود السودانية لاعادة التجميع والتنظيم في 29 و30 آذار (مارس)، ومن ثم تحركت الى مدينة فوقية السودانية ثم الى فرجوك في الاول من نيسان (ابريل)، حيث قضت الليل هناك وفي صباح الثاني من نيسان (ابريل) تحركت الى فلتاكا واستمرت في السير الى مدينة مقوى، حيث قضت يوم 13 نيسان (ابريل) وفي صبيحة الرابع منه التحقت بالكتائب السبع الكتيبة 35 الاوغندية لتتكامل القوة في ثماني كتائب بقيادة القائد كازيني وتجمعت في اوررو في السادس من نيسان (ابريل) تمهيدا للهجوم. وكانت هذه المناطق من جوبا والى الميل 73 خالية من أفراد القوات المسلحة السودانية من عمليات الجيش الاوغندي في العام الماضي والتي سميت بعمليات الامطار الغزيرة، مما مهد للجيش الاوغندي السير دون اعتراض يذكر.

متمردون سودانيون يقولون انهم استولوا على بلدة رمبيك

■ نيروبي ـ رويتر: قال زعيم لمتمردين سودانيين ان قواته استولت على بلدة رمبيك في جنوب السودان مساء الخميس وانها واثقة من الاستيلاء على مدينة جوبا الاستراتيجية.

وأضاف جون قرنق زعيم جماعة الجيش الشعبي لتحرير السودان لراديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) «بدأنا قتالا تكتيكيا هذا الصباح وفي الساعة 1530 بالضبط بالتوقيت المحلي للسودان استولينا على رمبيك وهي الان تحت سيطرتنا الكاملة».

ورمبيك بلدة مهمة تقع على مسافة 380 كيلومترا شمال غربي جوبا التي تقترب منها قوات المتمردين تدريجيا. ولم يصدر أي تأكيد مستقل فوري لسقوط رمبيك.

وقال قرنق بالهاتف لراديو بي بي سي: «كانت هناك نحو كتيبتين سودانيتين. الكتيبة بالجيش السوداني تتراوح بين 600 و700 رجل. وقد قتل معظمهم وتقطعت السبل بالاخرين في الاحراش حول رومبيك... لكن غالبيتهم قتلوا».

وأضاف ان الخسائر في قوات المتمردين قليلة لأن الهجوم كان مفاجئا وشن من «اتجاه غير متوقع تماما».

ومضى يقول ان المتمردين هاجموا رمبيك بدلا من جوبا لأن «هذا كان في خطتنا الاستراتيجية».

وسئل قرنق هل ستحاول قوات الحكومة استعادة رمبيك فقال انها لم تتمكن من استعادة عدة بلدات في الشمال والشمال الشرقي «ناهيك عن البلدات التي استولينا عليها في الجنوب».

واضاف قائلا «الهدف التالي معروف لنا ولنا وحدنا ولا أريد ان أكشفه للبشير» مشيرا الى الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير.

وسئل قرنق هل ستسعى قواته الى الاستيلاء على جوبا فقال «سنستولي على جوبا. لا شك في ذلك. بالتأكيد».

وقال الجيش الشعبي لتحرير السودان في الثامن عشر من نيسان (ابريل) انه استولى على بلدة مراسيت في شمال شرق السودان وانه يتقدم الى بلدة طوكو التي تقع على مسافة 25 كيلومترا الى الشمال و150 كيلومترا جنوب شرقي ميناء بورتسودان أداة الاتصال التجارية الرئيسية للسودان مع العالم.

وقال المتمردون ان هجماتهم التي بدأوها في اذار (مارس) في شمال شرق السودان تهدف الى قطع الطريق بين الخرطوم وميناء بورتسودان.

وصعد متمردو الجيش الشعبي حربهم على ثلاث جبهات هذا العام سعيا الى الاطاحة بالحكومة الاسلامية في الخرطوم تحت مظلة التحالف الوطني الديمقراطي الذي يتخذ من اريتريا مقرا له.

واتهمت الحكومة السودانية اريتريا واثيوبيا واوغندا بالمشاركة في هجمات المتمردين في الجنوب والشرق والشمال الشرقي. ونفت الدول الثلاث هذه الاتهامات.

وذكرت صحف حكومية سودانية يوم الثلاثاء ان قوات الحكومة السودانية استعادت بلدة مراسيت من أيدي قوات الحكومة الاريترية وأكثر من 20 قرية من أيدي المتمردين.

جنتي: الخلاف مع أوروبا يعزز مشاعر العداء للغرب

■ دبي ـ رويتر: حذر رجل دين ايراني بارز الاتحاد الاوروبي الجمعة ان الضغط الذي يمارسه على ايران في الخلاف الدبلوماسي الراهن ليس من شأنه سوى تعزيز المشاعر المعادية للغرب في البلاد.

وقال آية الله أحمد جنتي أمين عام مجلس مراقبة الدستور في خطبة صلاة الجمعة في طهران «بسبب قراراتكم والضجة الاعلامية التي أثرتموها فان معاداة شعبنا تزداد يوما بعد يوم لامريكا واسرائيل كما تتزايد معارضته لاتحادكم ويزداد تمسكا بموقفه».

وكان جنتي يشير الى قرارات اتخذها اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في لوكسمبورغ الاسبوع الماضي بتعليق الاتصالات على مستوى الوزراء مع ايران بعد ان أصدرت محكمة المانية قرارا يتهم زعماء طهران باصدار أوامر قتل اربعة منشقين أكراد في برلين عام 1992. ونفت ايران تورطها في القتل.

وقال جنتي في الخطبة التي بثها راديو طهران مشيرا الى العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على بلاده «الدولة التي تعتبر نفسها دولة عظمى لم تتمكن من القيام بأي شيء ضدنا.. فماذا يمكنكم ان تفعلوا ولم يعد لكم نفوذ».

وقال جنتي «لن نكون الخاسرين في هذا.. بالطبع ستتضرر. ولكنكم ستكونون الخاسرين».

وردت ايران على قرار الاتحاد الاوروبي بقولها انها لن تسمح للسفيرين الالماني والدنماركي بالعودة الى طهران.

وقرر اجتماع لوكسمبورغ ان مبعوثي دول الاتحاد الاوروبي الأعضاء الذين تم سحبهم للتشاور بعد صدور قرار المحكمة الالمانية في 10 نيسان (ابريل) الماضي يستطيعون العودة.

باريس تتضامن مع دول الاتحاد الأوروبي وتقرر عدم اعادة سفيرها الى ايران

■ باريس ـ ا ف ب: قررت الحكومة الفرنسية الجمعة عدم اعادة سفيرها الى طهران تضامنا مع المانيا واستجابة لطلب الرئاسة الايرلندية للاتحاد الاوروبي. وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت ان السفير جان بيار ماسيه «موجود في فرنسا».

وأضاف المتحدث «اننا بذلك تعرب عن تضامننا مع شركائنا الاوروبيين الذين نتشاور معهم لتوضيح للموقف الايراني تجاه السفراء الاوروبيين ولا سيما السفير الالماني».

وكانت الرئاسة الهولندية للاتحاد الاوروبي طلبت الخميس من الدول الاعضاء الـ15 التضامن مع المانيا بعدم اعادة سفرائها حاليا الى طهران احتجاجا على موقف ايران «المتعسف» حيال الحكومة الالمانية.

وجاء هذا الطلب بعد أقل من 48 ساعة من قرار الدول الـ15 اعادة سفرائها الى طهران وتجميد «الحوار النقدي» مع هذا البلد.

وكان سفراء دول الاتحاد الاوروبي قد استدعوا من طهران في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي بعد قرار القضاء الالماني الذي يتهم السلطات الايرانية بالتورط في اغتيال اربعة معارضين سياسيين في برلين سنة 1992.

وردا على ذلك أكدت طهران ان عودة سفيري المانيا والدنمارك غير مرغوب فيها في الوقت الراهن. وكانت الدنمارك أول دولة عضو في الاتحاد الاوروبي تقطع «الحوار النقدي» مع ايران في اب (اغسطس) 1996.

اليونان سترسل سفيرها الى طهران في الأيام المقبلة

■ أثينا ـ ا ف ب: أعلنت اليونان الجمعة ان سفيرها في ايران سيعود الى طهران في الأيام المقبلة بالرغم من القرار المعاكس الصادر عن الاتحاد الاوروبي اثر رفض السلطات الايرانية عودة سفيري المانيا والدنمارك. وأعلن المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس ان سفير اليونان «سيعود الى طهران». وردا على سؤال حول تحديد موعد لذلك أكد أنها «مسألة أيام».

وتابع ان «مشاورات دقيقة» جارية حاليا داخل الاتحاد الاوروبي حول عودة السفراء الـ15 الى طهران أم لا، الا ان «السفير اليوناني سيعود على أي حال الى طهران».

وبعد ان اكدت عدم تأييدها لـ«عزل ايران»، رفضت اليونان الاشتراك في القرار الذي اتخذه شركاؤها الاوروبيون في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي استدعاء السفراء من طهران بعد اتهام القضاء الالماني ايران في قضية مقتل أربعة معارضين أكراد في برلين في العام 1992.

وكانت اثينا استدعت قبل 15 يوما سفيرها «للتشاور» لكنها اعلنت في 23 نيسان (ابريل) الماضي انه سيعود الى طهران بعد ان احتفل في اليونان بعيد الفصح.

وذكر الشركاء الاوروبيون لليونان الاربعاء انهم لا يعتزمون ارسال سفرائهم الى ايران كما تقرر قبل يومين بعد ان اعلنت طهران انها لا ترغب في عودة قريبة لسفيري المانيا والدنمارك.

قاضي بالمجلس الدستوري اللبناني ينفي تعرض المجلس لضغوط

■ بيروت ـ رويتر: نفى عضو بالمجلس الدستوري اللبناني الجمعة تعرض المجلس أو أحد أعضائه لضغوط في قضية الطعون بالانتخابات النيابية الأخيرة التي يتولاها.

وقال القاضي خالد قباني للصحافيين في مقر المجلس في بيروت «لا صحة للكلام عن ضغوطات.. وهذا الكلام يصب في خانة تصفية المجلس الدستوري».

وكان وجدي الملاط رئيس المجلس الدستوري استقال من منصبه في الثالث من شهر نيسان (ابريل) الماضي بسبب ما قال انه «تعرض بعض أعضاء المجلس الدستور لضغوطات «ولكنه لم يكشف عن الجهات التي تضغط على المجلس الدستوري».

ويتألف المجلس الدستوري من عشرة أعضاء وتعتبر قراراته مبرمة ولا يمكن لأي هيئة أو شخص ان يطعن بها.

ويدرس المجلس الدستوري في جلسات سرية 19 طعنا من 18 مرشحا هزموا في الانتخابات النيابية التي جرت في ايلول (سبتمبر) الماضي. ويضم مجلس النواب اللبناني 128 نائبا.

ورفض قباني اتهامات بحصول أعضاء في المجلس الدستوري علي رشا من مسؤولين حكوميين وهي الاتهامات التي وجهها نواب مطعون بنيابتهم واخرون معارضون للحكومة. وقال «لا يجوز تصفية الحسابات السياسية من خلال المجلس الدستور.. واستغلاله من قبل القوى السياسية». وكان النائب اميل نوفل وهو من النواب المطعون بنيابتهم اتهم القاضي قبان بتقاضي راتب شهري من وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة المقرب من رئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري.

وقال نوفل «القاضي خالد قباني يتقاضى راتبا من الوزير فؤاد السنيورة بصفته أحد مستشاريه».

وبموجب القانون لا يحق لأي قاضي في المجلس الدستوري ان يعمل في أي مكان اخر طوال مدة عضويته في المجلس.

ورفض قباني التعليق بصورة مباشرة على اتهام نوفل ولكنه قال «اتمنى ان لا يتعرض هؤلاء النواب لاعضاء المجلس الدستور وان يكونوا على مستوى المسؤولية». وأضاف «البلد صغير والكل لديه صداقاته ونحن لدينا صداقات ولكن ذلك لم يؤثر في الماضي على قرارات المجلس ولا في الحاضر ولن يؤثر في المستقبل».

وكان الحريري نفى بشدة في تصريحات له تدخل أطرف في مداولات المجلس الدستور وقال «ان كل ما يتردد في شأن المجلس الدستوري لا أساس له من الصحة لا من قريب ولا من بعيد».

ولم يحدد قباني المهلة التي سيتوصل المجلس خلالها الى اصدار قراراته بالطعون التي يدرسها وقال ان اجتماعات المجلس مفتوحة وعندما ينتهي من مداولاته يصدر قراراته.

اتفاقية صداقة وحسن جوار بين تونس واسبانيا

■ تونس ـ يو بي آي: قال رئيس مجلس الشيوخ الاسباني خوان اغناسيو بريرو فالفردي «ان بلاده وقعت عدة اتفاقيات مع تونس من بينها اتفاقية صداقة وتعاون وحسن جوار».

وأوضح رئيس مجلس الشيوخ الاسباني خلال ندوة صحافية عقب انتهاء زيارة له لتونس دامت ثلاثة أيام «ان اتفاقية الصداقة وحسن الجوار التي وقعها بالنيابة عن بلاده مع تونس وهي واحدة من 6 اتفاقيات بين اسبانيا و6 دول فقط في العالم».

وذكر رئيس مجلس الشيوخ الاسباني الذي التقى خلال زيارته تونس الرئيس بن علي ورئيس الوزراء حامد القروي ورئيس مجلس النواب الحبيب بو الاعراس، وكذلك وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي محمد الغنوشي «ان بلاده منحت تونس مساعدة مالية تبلغ حوالي مليونين و00 ألف بيزيتا اسبانية لدعم التنمية وقرضا ماليا يبلغ 100 مليون دولار يستثمر في أعمال البنية التحتية بتونس».

يذكر ان حجم التبادل التجاري بين اسبانيا وتونس قد بلغ في العام 1996 نحو 500 مليون دولار، وبذلك تأتي اسبانيا في المرتبة الخامسة في قائمة شركاء تونس التجاريين بعد فرنسا وايطاليا والمانيا والولايات المتحدة.

صالح والأحمر حريصان على علاقة تحالفية... رغم معارضة التيار الأصولي المتشدد

«المؤتمر» سيتمكن من تعديل الدستور دون تهديدات بسحب الثقة

صنعاء ـ «القدس العربي»ـ

من محمود معروف:

ترسمت الخارطة السياسية للبرلمان اليمني، والرتوش التي لم ترسم بعد، لا تؤثر على تفاصيل الخارطة، فلقد تعب اليمنيون واعصابهم توترت اسابيع طويلة، لكنهم ليلة الخميس/الجمعة باتوا هادئين وناموا نوما هنيئا، ليس فقط لما اسفرت عنه الانتخابات من نتائج، لكن لان العملية الانتخابية منذ انطلاقها الى اعلان نتائجها مرت بسلام وهدوء وان كانت بعض الاحداث الامنية عكرت هذا السلام والهدوء.

نام اليمنيون بهدوء ليل الخميس/الجمعة، وعاد كل منهم الى عائلته لكنها استراحة المحارب، فيوم السبت ستعرف جلساتهم في اماكن عملهم انطلاق نقاشات من نوع جديد، نقاشات، قد تكون بدأت منذ الثلاثاء الماضي، حول نتائج الانتخابات وتحليلها ثم الانتقال للاجابة عن سؤال: ماذا بعد الانتخابات، داخليا واقليميا، ودوليا، فالانتخابات اليمنية قد تكون اكثر الانتخابات العربية تحمل في طياتها انعكاسات اقليمية.

الارقام وان كانت ليست نهائية حتى مساء الجمعة الا انها اعطت المؤتمر الشعبي العام 186 مقعدا من 301 مقعد هي عدد مقاعد مجلس النواب، واذا ما اضيف لهذا الرقم 35 مقعدا من حساب مقاعد المستقلين الذين يتوقع ان ينضموا لكتلة المؤتمر البرلمانية فان حزب الرئيس علي عبد الله صالح حاز على ثلثي مقاعد البرلمان وهي نسبة تضمن له تشكيل الحكومة منفردا وتعديل الدستور دون ان يعرض حكومته لمساءلة برلمانية وتهديدات سحب الثقة.

وفوز المؤتمر بهذه النسبة كانت مفاجأة وان لم تكن مفاجأة كبيرة، فالاغلبية (اكثر من 151 مقعدا) كانت هدفا مريحا للمؤتمر لم يخفه منذ بدء الحديث عن الانتخابات، والمتابعة للعملية الانتخابية كانت تعطي للمؤتمر اغلبية فالمؤتمر كان يحتل في البرلمان السابق 21 مقعدا وتسيده للدولة، خاصة خوضه حرب الحفاظ على الوحدة، منحه المزيد من ثقة المواطن رغم التعثرات في مسار التنمية، لكن انسحاب الحزب الاشتراكي اليمني من العملية الانتخابية وبقاء التجمع اليمني للاصلاح منافسا اكد ليس اغلبية المؤتمر فقط بل اغلبية مريحة والحملة الانتخابية للاصلاح والاخطاء التي ارتكبها بعض قياداته منحت للمؤتمر فرصة الفوز باغلبية الثلثين.

النتائج اعطت هزيمة مؤلمة للتجمع اليمني للاصلاح، هزيمة عددية وسياسية ايضا، فالتجمع الذي تكون 1990 وحاز في انتخابات 1993 على 62 مقعدا، وشارك في الحكومة طرفا ثالثا، اعتبر نفسه شريكا رئيسيا ان لم يكن متساويا مع المؤتمر الشعبي في حرب الحفاظ على الوحدة وخروج الحزب الاشتراكي من الحكومة 1994 اعطاه فرصة تولي وزارات اساسية هي وزارات الخدمات وبالتالي ذات العلاقة المباشرة مع المواطنين وحياتهم اليومية، وكان يطمح بمكافأة على دوره طوال السنوات الاربع الماضية وان يفوز على الاقل بثلث مقاعد البرلمان، اي ما يفوق المئة مقعد، فاذا به لا يحصل الا على ما يتجاوز الخمسين قليلا، مع حرمانه من مقاعد المدن الرئيسية (صنعاء، عدن، الحديدة) وطموحه كان حائلا دون تنفيذ اي اتفاق مع المؤتمر حول (الدوائر المغلقة) اي الاتفاق على دوائر بنسبة 2 ـ 1 في اكثر من ثلثي الدوائر.

علامة الهزيمة الثانية للاصلاح سقوط اغلب مرشحيه العقائديين وفوز من فاز باسمه من منطلق قبائلي وليس عقائديا، فالاصلاح حين تأسس (بعد قيام دولة واحدة) كان تجمعا للتيار القبلي بزعامة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر شيخ مشايخ قبائل حاشد (اكبر القبائل اليمنية) والتيار الاصولي بزعامة الشيخ عبد المجيد الزنداني وعبد العزيز ياسين وهو تيار يضم ايضا تيارات تتراوح بين الاخوان المسلمين والافغان العرب، كانت حرب الحفاظ على الوحدة والدور الذي لعبه الشيخ الزنداني بصفته عضو مجلس الرئاسة لليمن، دفعة قوية لهذا التيار ليقوى ويندفع نحو الخروج من تحت عباءة الشيخ الاحمر واحيانا احراجه، ان كان باصدار بيانات تنتقد مواقف الشيخ الاحمر ووزراء الاصلاح في الحكومة او تصعيد لغة النقد للدولة ومؤسساتها او اعمال تحرج اليمن امام اطراف عربية ودولية.

ونظرا لدورهم التنظيري والعقائدي، فان الاصوليين في الاصلاح كانوا يعتقدون بهيمنتهم على قواعد الاصلاح القبلية وان الالتزام الديني للمواطن اليمني مجير لصالحهم. فكانت الانتخابات هزيمة قاسية لهذه الاعتقادات، خاصة وان جميع رموزهم القوية التي خاضت الانتخابات لم يحالفها حظ الفوز. واذا كان التجمع اليمني للاصلاح قد هزم، واذا كان التيار الاصولي في التجمع قد سحق انتخابيا، فان الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر فاز في الانتخابات كشيخ مشايخ حاشد، فعدد المقاعد التي فاز بها التيار القبلي لا يستهان به. يمكن ان توضع في خانة الهزيمة للشيخ عبد الله الاحمر، وهي مقاعد فاز بها الشيخ الاحمر نظرا لمكانته الاجتماعية وايضا دوره السياسي كرمز من رموز يمن ما بعد ثورة 1962 بكل تطوراتها.

المراقبون يعيدون هزيمة الاصلاح وتياره الاصولي الى اكثر من عامل محلي واقليمي فعلى الصعيد الداخلي كان الاصلاح جزءا من الحكومة طوال اربع سنوات وسيد وزارات الخدمات مما حمله مسؤولية الازمات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية، وافقد خطابه الانتخابي عن الفساد بالدولة اية مصداقية لان المواطن اليمني لم يتحمل المشاركة بالحكومة والتحدث بلغة المعارضة وكانت تصريحات الشيخ عبد المجيد الزنداني عن ضرورة عودة المرأة الى المنزل وعدم شرعية عملها ضربة قاسية للاصلاح لان اكثر من 45 % من المسجلين بالانتخابات من النساء كما ان المرأة كانت من اهم قواعد الاصلاح في انتخابات 1993، لذا عرفت القواعد النسائية انقلابا على الاصلاح ولان امامهن المؤتمر والاصلاح فانهن اخترن المؤتمر الى جانب هذا فان اليمني بحاجة لانعاش وضعه الاقتصادي وهذا يحتاج الى استقرار لا يلمسه بخطاب التيار الاصولي.



علي عبد الله صالح

الشيخ عبد الله الاحمر

على الصعيد الاقليمي، كان المثال الجزائري مرعبا للمواطن اليمني ولعله من سوء حظ التيار الاصولي المجزرة التي ارتكبت بايام قليلة قبيل الانتخابات اليمنية في الجزائر، وذهب ضحيتها 93 شخصا اغلبهم من النساء والاطفال فكانت انباء هذه المجزرة تحتل الاماكن البارزة في الصفحات الاولى لصحف المؤتمر ووسائل اعلامه، كما ان اعلام المؤتمر اعاد للاذهان مواقف ورؤى حركة طالبان في افغانستان.

لكن ماذا بعد الانتخابات؟؟ الاجابة صعبة، وكل طرف يناقشها في اطاره الحزبي او في صفوف تياره، فالسؤال له تفرعاته، تكوين الحكومة القادمة، العلاقة بين الاصلاح والمؤتمر، العلاقة بين التيار القبلي والتيار الاصولي في الاصلاح. موقف الدولة من التيار الاصولي؟

اسئلة الطرف الاول المعني بالاجابات عنها هو الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر الذي يمكن وصفه باكثر الاطراف احراجا في مرحلة ما بعد الانتخابات.

على صعيد تشكيل الحكومة، فان صاحب القرار الاول والاخير فيها هو للمؤتمر الشعبي، وعلى ضوء مواقف الاصلاح سيقرر المؤتمر تشكيل الحكومة منفردا او مع حلفاء وان كان الاصلاح احد هؤلاء الحلفاء الحكوميين ام لا، واضافة للثوار فان اهم شروط المؤتمر الا يكون الاصلاح في الحكومة والمعارضة في نفس الوقت الشيخ الاحمر سيكون رئيسا للبرلمان والتيار القبلي لا يمانع بدخول الحكومة حتى ولو من موقع الضعيف لان بنية هذا التيار وطبيعته تدفعاته باتجاه الحكومة لا الابتعاد عنها. والموقف من الحكومة سيؤثر على طبيعة العلاقة بين المؤتمر والاصلاح. والمشاركة بالحكومة سترسخ هزيمة التيار العقائدي في الاصلاح. لذلك سيدفع باتجاه الاكتفاء بتولي الشيخ الاحمر رئاسة البرلمان وبقاء الاصلاح في المعارضة.

واذا كان هذا الخيار ينسجم مع الديمقراطية (حكم حزب الاغلبية ومعارضة الاقلية) فانه ايضا يدفع بالمؤتمر لتحسين ادائه للدفاع عن نفسه امام معارضة قوية مما ينعكس ايجابا على اداء اجهزة الدولة وتطورها وتطور المؤتمر وايضا يدفع الاصلاح لاعادة النظر في خطابه فان ذلك مشروط بان تكون المعارضة مقتصرة على البرلمان وعدم الذهاب بعيدا في خصومة الدولة، اما اذا تصاعدت الخصومة فان ذلك سيهدد وحدة الاصلاح، وسيسهل للدولة ضرب التيار الاصولي وهو ضرب سيلقى تأييدا داخليا ودعما عربيا ودوليا، لان اليمن لا زال الدولة العربية الوحيدة التي تحاول استيعاب الاصوليين لا ملاحقتهم.

القرار مرهون بيد الشيخ عبد الله الاحمر الحريص على علاقة تحالفية متميزة مع الرئيس علي عبد الله صالح الذي يبادله نفس الحرص، لكن سيكون الشيخ الاحمر امام امتحان صعب وحرج اذا ما ذهب التيار الاصولي في الاصلاح نحو التشدد، لانه سيكون امام اختيار ضرب تحالفه مع الرئيس صالح وهذا صعب جدا او ضرب التيار المتشدد ورفع الغطاء عنه وسيكون هذا بالنسبة له اهون الشرور.

زعيم اصولي سني: زيارة البابا ستكون ايجابية اذا اعتذر عن مواقفه من اسرائيل

طرابلس (لبنان) ـ من ربى كبارة:

اعتبر زعيم الاصوليين السنة في لبنان الشيخ سعيد شعبان الجمعة ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان في 10 و11 ايار (مايو) الحالي تكون ايجابية اذا «اعتذر» عن موقفه من اسرائيل ولم يطالب بانسحاب الجيش السوري.

ورأى الشيخ سعيد شعبان في حديث لوكالة فرانس برس ان الحبر الاعظم مهد لزيارته الى لبنان بموقفين خطيرين «فقد بارك اسرائيل عندما زار (بنيامين) نتنياهو الفاتيكان ثم اعلن ان المسيح عليه السلام اسرائيلي».

واعتبر زعيم حركة التوحيد الاسلامي ان هذه المواقف «حددت سلفا عنوان الزيارة» لان مباركة البابا للدولة العبرية تعني «دعوة للتنسيق معها من اجل احكام سيطرتها على المنطقة».

يذكر ان البابا يوحنا بولس الثاني اعتبر في 11 نيسان (ابريل) الماضي ان «المسيح ابن حقيقي لاسرائيل متجذر بعمق في التاريخ الطويل لشعبها وعلى المسيحي ان يعلم انه بانتمائه الى المسيح اصبح من احفاد ابراهيم واندمج في شعب اسرائيل».

وقال الشيخ شعبان «صحيح ان المسيح اسرائيلي في النسب ولكنه ليس صهيونيا في العقيدة والسياسة، واليهود اعتدوا على مقدسات المسلمين والنصارى».

واضاف «نرجو ان يعتذر البابا قبل زيارته الى لبنان عن هذه المواقف ليتغير عنوانها ويصبح بامكاننا ان نقول انه آت بمشروع انساني وايماني له قيمه، والا فكيف لنا ان نرحب به وقد قدم لزيارته بعناوين نعتبرها شديدة الخطورة».

وانتقد الشيخ شعبان بشدة نداء السينودس من اجل لبنان الذي انعقد في روما عام 1995 ودعا الى خروج الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان (حيث يحتل مساحة 850 كلما مربعا) والى خروج الجيش السوري (الذي ينشر 35 الف جندي على ثلثي الاراضي اللبنانية).

ورأى ان على البابا الذي سيوقع خلال زيارته الارشاد الرسولي الذي يستند الى نتائج السينودس عدم التطرق الى مسألة الوجود السوري في لبنان.

وقال «من العيب على السينودس ان يسوي بين اسرائيل المحتلة لجنوب لبنان وبين القوات السورية التي جاءت لتنقذ لبنان من الفتنة». واضاف «نحن على ثقة ان لبنان يرتاح بخروج المحتل الاسرائيلي اما بخروج الجيش السوري فستدخل اسرائيل لبنان مجددا من خلال عملائها ـ ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية ـ فالمناطق الشرقية المسيحية كانت خلال الحرب اللبنانية ممرا ومستقرا لاسرائيل».

وقال «لا نريد لموارنة لبنان اخذ هذا الدور الخياني نحن نحاول ان نتخلص من اسرائيل الصهيونية ولا نرضى ان تقوم اسرائيل المارونية».

واعرب المسؤول الاصولي عن خشيته من ان تكون زيارة البابا الى لبنان مشابهة لزيارته عام 1993 للسودان التي «تم في نهايتها الحكم واتهمه بالدعوة لاعتناق النصارى الدين الاسلامي». وقال «اخشى ان يخرج قداسته من لبنان ليمثل نفس الدور وتجربة السودان ما تزال شاخصة امام اعيننا».

يذكر ان الحبر الاعظم طالب في زيارته الى السودان التي استمرت تسع ساعات بـ«حق الكنيسة الكاثوليكية في ممارسة مهمتها الدينية والانسانية».

من ناحية اخرى عزا الزعيم الاصولي رفض الطائفة المارونية، اكبر طوائف لبنان المسيحية، المشاركة الفعلية في السلطة السياسية في لبنان الى انها «ما زالت حتى اليوم تنظر الى لبنان على انه مستعمرة مارونية فترفض المشاركة وتعتبر نفسها منفصلة عن المجتمع اللبناني والطوائف الاخرى» مستثنيا من ذلك بعض السياسيين الموارنة ومشيرا الى وجود نصارى من طوائف اخرى وخاصة الطائفة الارثوذكسية «يعتبرون انفسهم عربا ووطنيين وينسقون مع بقية الطوائف».

ورأى الشيخ شعبان «ان اكثرية الموارنة تعتبر نفسها تنتمي الى الغرب لا الى العرب» مستشهدا بما قاله الاب سليم عبو مؤخرا «نحن حضارة غربية في وسط لبنان».

وقال «نريد للنصارى ان يكونوا جزءا من الحضارة العربية حتى يعيشوا معنا بمحبة لا ان يكونوا غرباء كاسرائيل».

واضاف «لا يستطيع البابا بسحر ساحر ان يعيد مجد الموارنة ولا يمكنه ان يحسن اوضاعهم ما لم يحسنوا هم اوضاعهم ويقبلوا التآخي مع اهل المنطقة».

ورأى الشيخ شعبان ان زيارة البابا تكون ايجابية «اذا تمكن من اقناع الموارنة بأن لبنان بلدهم النهائي». ورأى ان مشاكل النصارى مع المسلمين بدأت «عندما تماهى النصارى بالغرب وعاشوا بعقلية المستعمر الذي ركب موجة المسيح ليشن حروبا صليبية على المسلمين فاعتبر الحروب الصليبية حروبا مقدسة».

نائب رئيس البرلمان اللبناني: زيارة البابا تكرس ديمومة لبنان

■ بيروت ـ اف ب: اعتبر نائب رئيس البرلمان اللبناني ايلي الفرزلي ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان في 10 و11 ايار (مايو)، تكرس ديمومة لبنان الذي لا يمكن ان يستمر الا بدور مميز للمسيحيين.

وقال الفرزلي، من طائفة الروم الارثوذكس، لوكالة فرانس برس «تكرس زيارة البابا الدور للمسيحي والذي هو سبب من اسباب وجود لبنان، ولا قيمة للبنان بدون دور مميز للمسيحيين في النظام السياسي».

ورأى الفرزلي، المقرب من سورية التي تتمتع بنفوذ بلا منازع في لبنان، ان العيش المشترك بين المسيحيين والمسلمين الذي يدعو اليه الحبر الاعظم هو «افضل مما كان عليه خلال الحرب (1975–1990) وافضل مما كان عليه منذ بضعة سنوات ولكنه لم يبلغ بعد المستوى الذي يجب ان يكون عليه».

واشار الفرزلي الى ان نص الدستور اللبناني الذي يقضي بالمناصفة بين المسيحيين والمسلمين في مجلس النواب والحكومة يشكل «ضمانة لاستمرار العيش المشترك ولكن الواقع ما زال متأخرا عن النص».

وعزا تأخر الواقع الى ظروف عدة منها «ممارسات بعض السياسيين، نتائج الحرب والهزائم، الواقع الاقليمي الغامض، التنافس على مغانم الدولة، شعور اللبنانيين بأنهم متروكين لصالح شريحة معينة مستفيدة اكثر من سواها».

وردا على سؤال عن مسؤولية سورية في تهميش دور المسيحيين السياسي قال الفرزلي «تهمش دور المسيحيين سببه الخسارة العسكرية للمشاريع السياسية التي طرحوها في بداية الحرب».

تجدر الاشارة الى ان الحرب اللبنانية انتهت عام 1990 بدخول الجيش السوري الى المناطق المسيحية بعد المعارك التي اندلعت بين ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية بقيادة سمير جعجع والجيش اللبناني بامرة العماد ميشال عون، الذي كان يرأس حكومة من العسكريين اللبنانيين في حينه. وحاليا يقبع جعجع في السجن فيما يتابع العماد عون اقامته في فرنسا رغم انتهاء مدة نفيه.

واعتبر الفرزلي «ان سورية حاجة لبنانية قبل ان تكون حاجة سورية وحاجة مسيحية بشكل خاص. وانني كمسيحي اقول ان الدور السوري في لبنان هو الضامن لامننا».

وينتشر 35 الف جندي سوري على ثلثي الاراضي اللبنانية فيما تحتل اسرائيل منطقة حدودية مساحتها 850 كيلومترا مربعا في جنوب لبنان.

حركة فتح تنتقد واشنطن لتركيزها على قضية التنسيق الامني بين الاجهزة الفلسطينية الاسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي»:

انتقدت حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ما وصفته بمحاولات واشنطن سواء من خلال دنيس روس (المنسق الامريكي لعملية السلام) او مادلين اولبرايت (وزيرة الخارجية الامريكية) الى التركيز على قضية التنسيق الامني بين الاجهزة الفلسطينية والاجهزة الاسرائيلية.

وقالت الحركة في افتتاحية العدد الاخير من نشرتها المركزية «فتح» التي صدرت الجمعة ان تلك المحاولات «عززت لدينا التخوف والحذر من المبادرات الامريكية التي تنظر بعين واحدة الى مسيرة السلام، وتسعى الى تحقيق شكل يوحي بان للمسيرة على ما يرام وان التنسيق الامني هو التعبير عن وجود السلام».

واضافت «ان هذا الفهم الخاطئ الذي رفضته القيادة الفلسطينية، يؤكد ان رفضها للمفاوضات التي تحولت الى املاءات، لن يوقعها في شرك المبادرات الشكلية، التي تحول الاجهزة الامنية الفلسطينية الى تابع ينفذ التعليمات الاسرائيلية ويحمي الاستيطان والاحتلال».

واكدت «فتح» على ضرورة ان يكون للموقف الامريكي دور واضح في عملية التنسيق، بحيث يشارك الراعي الامريكي في عملية التنسيق الثلاثي، بما يعزز الموقف الفلسطيني الملتزم بالاتفاقيات والمحترم لعهوده وعقوده، وبما يفضح الموقف الاسرائيلي الذي يراوغ ويخادع من اجل تدمير عملية السلام والقاء تبعية ذلك على الجانب الفلسطيني. وتابعت قائلة «اننا ندرك جيدا خطورة الموقف الذي يحيط بعملية السلام، كما ندرك حالة الضعف التي تعيشها الادارة الامريكية ممثلة والرئيس كلينتون وعدم قدرته على الضغط على نتنياهو ولا حتى تصويب مواقف دنيس روس بشكل حازم لكي يخدم صالح الولايات المتحدة اولا وقبل كل شيء». واضافت الحركة ان اعتماد دنيس روس ومجموعة الصهاينة في البيت الابيض على دعم الكونغرس الامريكي، حيث الغالبية من الحزب الجمهوري لسياسة نتنياهو، يجعلهم يخططون لمسيرة شكلية تقوم على اساس الامن اولا وهي مسيرة بلا سلام، حيث ان السلام الذي يحققه الامس هو الاستسلام وهو امر مرفوض فلسطينيا وعربيا وعالميا. ان هذا الواقع لا يجعلنا نقف امام طريق مسدود، بل يفرض علينا ان نشق طريقنا الصعب عبر كل العقبات مستذكرين الصعاب الكبرى، التي مرت بها حركتنا منذ تأسيسها وثورتنا منذ انطلاقتها المسلحة وسلطتنا، الوطنية منذ رسخت اول علم ونشيد وهوية على الاراضي المحررة».

وقالت «فتح» ان التحايل على الجوهر «السلام» بالمظهر «المسيرة» ينطلق من التبرير الامريكي لعدم الضغط على نتنياهو بالقول ان حكومته ضعيفة وتحالفه هش، هو تحايل يجعل قوة نتنياهو نابعة من ضعفه، وهو امر لا يتفق مع منطق السياسة الامريكية الرامية لتحقيق مصالحها، ولذا لا بد من وقفة تجعل المواجهة شاملة بحيث يكون تأثيرها صارما، ليس فقط على اسرائيل، وانما على الادارة الامريكية والكونغرس الامريكي.

واكدت «فتح» ان «مهماتنا الفتحوية والفلسطينية على ارض الواقع، قد اعطت اكلها في تأكيد الالتفاف العربي العالمي حول الموقف الفلسطيني، وقد بلغ الموقف الدولي ذروته في قرارات الجمعية العمومية في الاجتماع الخاص «بالاتحاد من اجل السلام» حيث جاء القرار مؤكدا ان المجتمع الدولي يعلن حالة العزل الدبلوماسي للكيان الصهيوني ويدين اي دولة تساهم في دعم خروج الحكومة الاسرائيلية عن الاجماع العالمي الذي يدين الاستيطان ويدعو الى الالتزام بالاتفاقيات. ان الآلية التي يمتلكها قرار الجمعية العمومية لها تأثيرها المباشر، الذي يعادل قرار مجلس الامن، ولكن نقطة الضعف هي ان الموقف الامريكي لا يزال منحازا وحاميا للموقف الاسرائيلي. وهنا لا بد من التركيز على الموقف العربي الذي وان حاول البعض التقليل من اهميته فانه يشكل الداعم الاساسي للموقف الفلسطيني، وخاصة ان كل العرب عبروا عن مواقفهم الواضحة لادانة صعود الجرافات الى جبل ابو غنيم. ودعوتهم لمحاربة الاستيطان ولتكريس عروبة القدس، ولتعزيز الحق الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وخلصت «فتح» الى القول: ان الدعوة لقمة عربية هي دعوة هامة، ولكن الاهم في هذه المرحلة هو الدعوة لعقد قمة عربية شاملة لا تستثني احدا، خاصة العراق. فهذا هو الرد الحقيقي على السياسة الامريكية المنحازة، وسيكون لهذه القمة دورها المباشر في تعزيز الامن القومي العربي، ليس في مواجهة اسرائيل فحسب، وانما على مستوى الشرق الاوسط بكامله. فالموقف العربي الشامل والتسامح العربي، يعطيان الانطباع عن ان العرب القادرين على الاجتماع من اجل الحرب، يمكنهم الاجتماع الشامل من اجل السلام، وان من يستطيع ان يتسامح مع اخوانه، هو القادر على التسامح مع جيرانه. وهذا الموقف العربي لا يترك فلسطين وحيدة تقلع شوكها بايديها، امام عواصف الشوك الصهيونية وهو لا يترك سورية وحيدة تواجه تهديدات تركيا في اطار اتفاقياتها مع اسرائيل، ولا تجعل السودان يتعرض لاعتداءات الدول المجاورة التي تحاول استكمال عدوانها على العراق، عبر سياسة الاحتواء التي تطورت مؤخرا الى ضرورة اسقاط النظام. وهكذا يتعاملون مع ايران ايضا.

المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية يحذر من انهيار عملية السلام الشرق اوسطية

■ لندن ـ «القدس العربي»: حذرت مؤسسة ابحاث بريطانية مرموقة من انهيار عملية السلام الشرق اوسطية. واعتبر «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» الذي يتخذ من لندن مقرا له، ان التهديد الرئيسي للسلام ناجم عن «تصلب» حكومة الليكود الاسرائيلية و«ضعف» اداء السلطة الوطنية الفلسطينية.

جاء هذا التحذير في التقرير السنوي للمعهد الذي صدر اخيرا عن دار نشر جامعة اكسفورد، والذي اكد فيه تنامي التشاؤم الدولي تجاه السلام في الشرق الاوسط. وقال التقرير ان قدرة عرفات على «السيطرة» على الاحزاب العربية الرافضة للسلام تعتمد على نتائج اتفاقات السلام ومدى عملها على تحسين حياة الفلسطينيين.

غير ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «احبط» هذا الأمل، حيث ان السياسات التي اتبعها منذ انتخابه «وضعت عملية السلام الشرق اوسطية في حالة فوضى».

وقال التقرير ان حرص نتنياهو على الأمن على حساب السلام قاده الى محاولة «تغيير» اتفاق اوسلو الذي وقعت عليه كل من منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عام 1993، مشيرا الى ان «دائرة العنف والعنف المضاد» في طريقها للعودة الى المنطقة مرة اخرى.

واضاف التقرير ان القوى الخارجية، وبشكل خاص الولايات المتحدة، حاولت انقاذ الوضع، لكنها فشلت في تحسين الوضع بدون وجود «قيادة قوية من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

وتوصل التقرير الى انه «طالما ان تحقيق ذلك صار مستبعدا، فان التهديد بالعودة الى مرحلة اللاحرب واللا سلم غير المستقرة، بما يتخللها من مظاهرات شوارع وعمليات انتحارية، تخيم بظلالها مرة اخرى على المنطقة».

كذلك عبر التقرير عن تشاؤمه ازاء فرص التقدم في تطبيع العلاقات بين الدول العربية واسرائيل، مؤكدا انه على عكس توقعات السياسيين بأن يمهد الازدهار الاقتصادي الطريق امام التقدم على الصعيد الدبلوماسي، فان الوضع الآن يؤكد ضرورة تحسين الوضع السياسي قبل الاقتصاد.

فقد تراجعت دول عربية مثل المغرب وعمان وقطر وتونس عن التقدم الذي احرزته في التعامل مع اسرائيل بسبب جمود المفاوضات على المسار السوري، والعراقيل التي اعترضت تطبيق اتفاقات السلام مع الفلسطينيين.

وخلص المعهد الى القول ان «الشرق الاوسط الجديد الذي لاح في الافق مع بدء مفاوضات السلام اخذ يتلاشى، بينما الشرق الاوسط صلحب الصراع القديم يصر على البقاء».

تنامي رفض الشارع الأردني للتطبيع مع اسرائيل ودوريات أمن مكثفة في المناطق السياحية

■ عمان ـ يو بي آي: يتوقع المراقبون في الأردن ان يشهد الجمعة والاثنين المقبل ان مواجهات ساخنة في الأردن بين معارضي التطبيع والمتهمين بتأييد التطبيع مع اسرائيل لتزامن الفترة مع مناسبتي انتخابات الكتاب وانتخابات رجال الأعمال في الأردن.

ففي مجمع النقابات المهنية تجري الجمعة انتخابات رابطة الكتاب الاردنيين وهي المؤسسة المهنية الأكثر اثارة للجدل فيما يتعلق بموضوع التطبيع مع اسرائيل، كما عانت كثيرا في السابق من مواقفها السياسية اذ تم اغلاقها بقرار عرفي لمدة طويلة.

ونفى فخري قعوار رئيس اتحاد الكتاب العرب والمرشح لرئاسة رابطة الكتاب الاردنيين ان يتم التوجه نحو التطبيع على الساحة الأردنية حتى تحت ظرف الأمر الواقع مرجعا ذلك الى ان المثقفين والأدباء الأردنيين لا يمكن ان يتخذوا موقفا سلبيا امام «الاعتداءات الصهيونية المتكررة على الشعب الفلسطيني وحقوقه» معربا عن اعتقاده بأن «طبيعة التكوين النفسي للصهاينة المتعالية على الاجناس الأخرى لا يمكن ان تقنعنا انها أصبحت نفسية خالية من العنف والدموية والاستعلاء».

وقال قعوار ليونايتد برس انترناشنال الخميس ان «كل حديث عن التطبيع بيننا وبين الصهاينة سراب وخال من موضوعيته حتى وان جاء من الحكومات أو الجهات الرسمية أو من بعض الاشخاص».

وأضاف قعوار ان ما يحدث على الصعيد الاقتصادي السياسي والسياحي أو ما شابه «يخضع لقرارات حكومية غير ان الصعيد الثقافي والاجتماعي مرده الشارع وقراءاته الثقافية» مضيفا «وفي كل الاحوال فان هذا الجسم والوتد الغريب في قلب الوطن العربي سوف لن يتحول بحسب واقعه الى حالة طبيعية مهما طال الزمن عليه ولا يمكن التعايش معه أو القبول به سواء وقعت المعاهدات والاتفاقيات أم لم توقع».

وأشار رئيس اتحاد الكتاب العرب الى ان «الجسم الثقافي العربي خال معافى من الاختراقات الثقافية الصهيونية ويقف وقفة واضحة ضد التطبيع مع العدو».

ويميل فخري قعوار الى الاعتقاد بأن ما حدث من اجراءات في الأعوام الأخيرة منذ مدريد وحتى اليوم لم تكن مقنعة للشعوب العربية وفي مقدمتها الشعبان الاردني والفلسطيني و«ان الأدلة غير خافية وربما اهمها ما تقوم به الحكومة الاسرائيلية من مصادرة للاراضي وبناء المستعمرات الجديدة».

أما يوم الاثنين المقبل فمن المتوقع ان تحتفظ انتخابات جمعية رجال الأعمال الأردنيين بموقفها المعارض من التطبيع مع اسرائيل، حيث انها لا ترى ضرورة للتطبيع في ظل الظروف السياسية الراهنة اضافة لتنسيقها مع نظيراتها جمعيات رجال الأعمال في الدول العربية.

وفي اشارة واضحة لتصاعد الرفض الشعبي للتطبيع قام مواطن أردني مساء الاربعاء بطعن سائحة اسرائيلية بعد ان تخلفت عن مجموعتها السياحية التي كانت تزور منطقة أم قيس الاثرية شمال الاردن.

وقد جاءت هذه الحادثة بعد مضي اقل من شهرين على حادثة الباقورة والتي قتل فيها سبع اسرائيليات وجرح عدد كبير منهن، وأقل من شهر على قيام فلسطينية مقيمة في عمان باطلاق النار على جنود اسرائيليين على جسر الملك حسين.

وفيما اعلن الناطق الرسمي في الاردن بعد حادثة أم قيس ان اي هجمات من هذا القبيل ينال مرتكبوها جزاءهم تشتد روح رفض التطبيع لدى الشارع الأردني ويلاحظ استياء المواطنين من التواجد الكبير للسياح الاسرائيليين في المناطق السياحية الأردنية.

وقال مواطن يقطن احدى هذه المناطق ليونايتد برس انترناشنال ان أجهزة معنية استدعت في وقت سابق اهالي المنطقة وحذرتهم بضرورة تجنب أي «فورة دم» يمكن ان تحدث جراء مشاهدة الاسرائيليين في مناطقهم.

ويتابع المواطن الذي رفض الكشف عن اسمه ان كثيرا ما تستوقف في مناطقنا للمساءلة وان دوريات الأمن تتابع الوفود السياحية بشكل مكثف واستفزازي.

يذكر ايضا ان موضوع التطبيع ما يزال يشغل حيزا هاما من تغطيات الصحف الاسبوعية الأردنية بل ان هذه الصحف بدأت تخصص صفحات منها لرصد مقاومة الشارع الاردني بشرائحه كافة لمظاهر التطبيع خصوصا بعد التصعيد الذي جرى في فترة الباقورة.

الفلسطينيون: روس لا يحمل مبادرة بل افكارا لمناقشتها معنا

المبعوث الامريكي يزور الشرق الاوسط الاسبوع المقبل

واشنطن ـ البيرة ـ من ديبورا زيارنكو ووفاء عمرو:

قالت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط دنيس روس سيزور المنطقة الاسبوع المقبل لمحاولة المساعدة في اعادة مسيرة السلام الى مسارها.

وقال جون دينفر المتحدث باسم الوزارة للصحافيين «قرر الرئيس (بيل كلينتون) ووزيرة الخارجية (مادلين) اولبرايت ارسال السفير روس مرة اخرى لاجراء مزيد من المشاورات مع الاطراف حول الخطوات المستعدين لاتخاذها لاعادة تنشيط العملية».

واضاف انه بعد عودة روس الى واشنطن سيقوم كلينتون باجراء «بعض التقييمات بشأن الكيفية التي يمكن ان تساعد بها الولايات المتحدة الاطراف بافضل شكل ممكن على تحقيق تقدم».

وستكون هذه ثاني رحلة يقوم بها روس الى الشرق الاوسط خلال شهرين.

وعقب رحلته في نيسان (ابريل) قالت الولايات المتحدة انه ما تزال هناك فجوات واسعة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وقال دينفر انه لا تفاصيل لديه عن المحطات التي سيتوقف فيها روس خلال رحلته.

واعترفت اولبرايت التي انتقدها مسؤول فلسطيني الاسبوع الماضي قائلا انها يجب ان تشارك بجهد اكبر في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية بانها لم تزر المنطقة اخيرا لكنها اضافت «المنطقة جاءت الى واشنطن».

وقالت «زارنا زعماء من الشرق الاوسط في واشنطن منذ كانون الثاني (يناير) اكثر ممن زارونا منذ وقت طويل ـ وبالاضافة الى ذلك كنت على اتصال هاتفي مع رئيس (السلطة الفلسطينية ياسر) عرفات ومع الاسرائيليين وغيرهم من الاطراف المعنية بهذا». وزار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والملك حسين عاهل الاردن واشنطن في نيسان (ابريل) واجتمع الاثنان في مينسوتا حيث اجريت للملك حسين جراحة في البروستاتا.

وقالت اولبرايت للصحافيين المرافقين لها في رحلتها الى موسكو الاربعاء «اعتقد ان الشرق الاوسط وضرورة مشاركة الولايات المتحدة هناك قضية بالغة الاهمية لنا جميعا. وقد اوضحنا بجلاء ان الولايات المتحدة ستستمر في القيام بدور الوسيط لكن على الاطراف نفسها ان تقدم لنا ما نعمل انطلاقا منه».

وتوقفت مفاوضات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين منذ شرعت اسرائيل في 18 اذار (مارس) في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

ومن جهة اخرى أعلن مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني خلال مؤتمر صحافي الخميس ان المنسق الامريكي للشرق الاوسط «لن يحمل مبادرة ولكنه يحمل افكارا لمناقشتها معنا» خلال الجولة المقبلة التي سيبدأها في المنطقة. واضاف كنفاني ان روس «سيعرض نتائج جولته على كلينتون وعلى اولبرايت عند عودته لتمكينهما من وضع مبادرة امريكية».

وتابع كنفاني «اذا جاء روس بمثل الافكار التي عرضها في جولته السابقة فان ذلك لن يؤدي الى الخروج من الازمة». وقال كنفاني ايضا «نحن لسنا ضد الاجتماع مع الاسرائيليين. نحن من انصار العودة الى المفاوضات على كل المستويات ولكن يجب ان يتم بحث جدي للاسباب التي ادت الى خلق هذه الازمة» موضحا «نحن لا نضع شروطا مسبقة للعودة الى المفاوضات».

واضاف المتحدث باسم عرفات «نحن مع عقد مباحثات الان لبحث الاسباب التي ادت الى الازمة ولا سيما النشاط الاستيطاني وجدية اسرائيل في تنفيذ عملية اعادة الانتشار في المناطق الريفية» في الضفة الغربية.

واوضح كنفاني «اذا تم حل هاتين النقطتين يمكن العودة الى مفاوضات تتناول جميع المسائل الواردة في الاتفاقات» الموقعة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ومن جهة اخرى، اقر المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني وللمرة الاولى بوجود تنسيق أمني غير مباشر بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وقال «ليس صحيحا انه لا يوجد تنسيق امني غير مباشر (بين الفلسطينيين والاسرائيليين) عبر الامريكيين يفي بغرض حماية ارواح المدنيين لدى الطرفين». واضاف «اغلقنا هذه الصفحة (التنسيق الامني) والان هذا الموضوع يطرح من قبل الاوروبيين والامريكيين بشكل دائم» موضحا ان «اولبرايت تحادثت مرتين مع عرفات كل مرة 45 دقيقة حول الموضوع».

واوضح «اغلقنا هذا الملف حتى نعود للاسباب الحقيقية للازمة التي تتحمل مسؤوليتها اسرائيل».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التقى خلال الاسابيع الماضية رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك ورئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) امي ايالوم حسب ما ذكرت مصادر اسرائيلية. ولكن رئيس الحكومة الاسرائيلية طالب بـ«تنسيق كامل» بعد العملية الانتحارية التي وقعت في 21 اذار (مارس) الماضي في تل ابيب واسفرت عن مقتل ثلاث اسرائيليات، قبل استئناف المفاوضات.

اعتبرها استكمالا لمشروع الوطن البديل

كاتب أردني تراجع عن تأييد عملية السلام

عمان ـ «القدس العربي»:

وقال الكاتب والمحلل السياسي البارز فهد الفانك «هناك اتجاه واضح لترجيح الجانب الفلسطيني في المعادلة الأردنية، وهناك اجراءات يجري تنفيذها ستؤدي اذا ما استمرت الى انتقال كامل للسلطة السياسية والادارية في الأردن الى الفلسطينيين في سياق استكمال مشروع الوطن البديل» وأكد ان من مظاهر هذا الانتقال محاكمة بعض دعاة الوطنية الاردنية، واثارة مسألة الترهل الاداري، والخصخصة التي ستنقل القرار الاقتصادي من يد الدولة الأردنية الى أيدي من يملكون المال.

وقال الفانك في توضيحات نشرتها صحيفة «الميثاق» الناطقة باسم الحركة الوطنية الأردنية، انه شعر بخيبة الأمل من عملية السلام عندما انتهجت حكومة نتنياهو مسلكا يخالف جميع التوقعات، ولم تعترف بدور الاردن في حماية القدس، ولم تقدم كمية المياه الاضافية المتفق عليها، ولم تسمح لنا بوصول اسواق الضفة الغربية».

واضاف «كل ذلك يقودنا الى ان اسرائيل لم تقدم شيئا لسلام حقيقي في الاردن»، مشيرا الى «ان استمرار الاستيطان يعني تهجير السكان من الضفة الغربية باتجاه الاردن، وهو ما سيحول الاردن الى وطن بديل».

ودعا الفانك الذي كان الى وقت قريب ابرز المدافعين عن السلام في الصحافة الأردنية الى اعادة تقييم الموقف الوطني الأردني من اسرائيل، وقال «جلالة الملك وضع ثقته الكاملة بعملية السلام بشكل جعل الاردنيين وانا منهم يثقون بهذا الاتجاه من قبيل الثقة بقرار القيادة».

ورأى الفانك ان قرار فك الارتباط لم يكن قرارا استراتيجيا بل «خطوة تكتيكية فرضتها ظروف قابلة للتغيير» وان العلاقة الفلسطينية ـ الاردنية بقيت في المنطقة الرمادية، مما يعني استمرار التنافس بين النظامين الاردني والفلسطيني على ولاء الشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها، بما في ذلك فلسطينيو الاردن.

ويعتقد الفانك ان ما يظهر على السطح احيانا من تقارب وتفاهم وتنسيق ليس له جذور عميقة فهو قابل للانتكاس لأي سبب كان.

ويرى ان التوسع بمنح الفلسطينيين جوازات السفر الأردنية اجراء يهدف الى اغراء الفلسطينيين بالتحول الى مواطنين أردنيين.

قال ان «السلام سيتحقق في نهاية المطاف»

نتنياهو يحذر من تدفق الاسلحة لسورية وايران

القدس ـ من كولين سيغل:

قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في تصريحات اذيعت الجمعة ان الاسلحة التي تتدفق على سورية وايران تشكل خطرا ولكنه اوضح ان اسرائيل تملك الوسائل الكفيلة بمواجهة هذا التهديد.

وجاء هذا التصريح بعد اتهامات وجهتها اسرائيل في وقت سابق من هذا الاسبوع لسورية بانها تنتج نوعا من غاز الاعصاب اكثر فتكا وحذرت دمشق من انها تملك وسائل اكثر تدميرا.

ولكن صحيفة (يديعوت احرونوت) نقلت عن نتنياهو قوله في شمال اسرائيل الخميس انه سيتم التوصل الى تسوية سلمية خلال السنوات السبع المقبلة. وقال «سنتوصل الى سلام قريبا. اذا لم يكن خلال هذه الفترة فسيكون ذلك في الفترة المقبلة».

وينوي نتنياهو الذي بدأ فترة رئاسته للحكومة والتي تستمر اربع سنوات في حزيران (يونيو) الماضي ترشيح نفسه في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة في عام 2000. ومن المقرر ان تنتهي محادثات السلام النهائية مع الفلسطينيين والتي لم تبدأ بعد في ظل نتنياهو في عام 1999.

وتوقفت عملية صنع السلام بين اسرائيل والفلسطينيين عندما بدأ نتنياهو في اقامة مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية في 18 اذار (مارس).

ومن المقرر ان يعود مبعوث السلام الامريكي دنيس روس الى المنطقة الاسبوع المقبل في محاولة لحل الازمة.

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن نتنياهو قوله «توجد اخطار في الشرق الاوسط. يوجد تدفق للاسلحة الى دول مثل ايران وتدفق اسلحة لسورية. هذه مشكلات. ولكننا نتابع هذه الامور ونحن على استعداد ايضا للتعامل معها ولدينا اجابات عليها».

وقال الرئيس السوري حافظ الاسد الخميس ان التهديدات الاسرائيلية لم تحدث هزة في سورية.

واضاف الرئيس السوري «من يملك السلاح النووي لا يحق له ان ينتقد الاخرين لاي سلاح يملكونه. اذا كانوا يريدون نزع السلاح فلا بد ان نبدأ بالسلاح النووي ونحن العرب عموما جاهزون للتخلص من الاسلحة الاخرى».

ولا تعلق اسرائيل على تقارير لخبارية اجنبية قالت انها تنتج اسلحة بيولوجية وكيماوية وتمتلك اسلحة نووية.

وتوقفت مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية منذ اكثر من عام في ظل الحكومة الاسرائيلية السابقة. ولم تستأنف حتى الان في ظل حكومة نتنياهو.

وقرر الادعاء الاسرائيلي في الشهر الماضي عدم توجيه اتهامات لنتنياهو لعدم وجود ادلة في فضيحة تضمنت تعيينا لم يدم طويلا لمدع عام في كانون الثاني (يناير) ولكنه قال انه توجد «شكوك حقيقية» في اضطلاع نتنياهو بدور في هذه الفضيحة.

وجاءت توصيات الشرطة بان يوجه الادعاء اتهامات لنتنياهو خلال جولة روس المكوكية الاخيرة في الشرق الاوسط مما القى بظلال على زيارته.

وقدم معارضون في الكنيست طلبات للمحكمة العليا طلبوا فيها توجيه اتهامات لنتنياهو كما ان هناك حركة للمواطنين تطالب بتشكيل لجنة تحقيق حكومية في الفضيحة.

وكان نتنياهو قد اكد الخميس ان «السلام سيتحقق في نهاية المطاف» بينما كان مسؤول اسرائيلي آخر قد اعلن ان «عملية السلام ماتت».

وقال نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية «عملية السلام ستستمر. نحن نتجه نحو السلام خلافا لكل التكهنات المتشائمة». واضاف قائلا «هناك صعوبات وخلافات في الرأي وأزمات ولكن السلام سيتحقق في نهاية المطاف».

ونفى نتنياهو بذلك تصريحات ديفيد افيك مدير ادارة الشؤون السياسية في الخارجية الاسرائيلية الذي قال خلال اجتماع داخلي للوزارة في الاسبوع الجاري ان «عملية السلام ماتت».

واضاف افيك قائلا «تجد اسرائيل نفسها معزولة من دون شريك لها في العالم العربي وبين الدول الغربية وحتى في الولايات المتحدة». وقال ان على اسرائيل ان «تتخذ مبادرة سياسية لتفسر للعالم اي اتجاه تنوي الحكومة سلوكه والا فان الوضع في اسرائيل سيستمر في التدهور».

وقد وافقت 134 دولة عضو في الامم المتحدة خلال جلسة عاجلة للجمعية العامة يوم الجمعة الماضي على قرار يدين سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

البابا شنودة الثالث يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة

■ دمشق ـ اف ب: بدأت في دمشق قبل ظهر الجمعة اجتماعات مجلس كنائس الشرق الاوسط برئاسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية للاقباط الارثوذكس الذي وصل ليل الخميس الى العاصمة السورية.

ويشارك في الاجتماع رؤساء المجلس والرؤساء الفخريين وذلك في مبنى بطريركية السريان الارثوذكس.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم قوله ان مجلس كنائس الشرق الاوسط سيبحث في اجتماعاته «الموضوعات التي تهم المنطقة واهمها وحدة ورفع الصوت المسيحي تجاه ما يحدث في القدس المحتلة وفلسطين والاراضي السورية المحتلة وجنوب لبنان».

ودعا هزيم كذلك الى «عدم ترك المسرح العالمي خاليا من الكلمة المشرقية التي بها نواجه الكلام الذي نسمعه من مختلف وسائل الاعلام المغرضة والتي تهدد تراثنا وتحارب ايماننا بالله وبالمسيح» مشيرا الى «جو الامن والاستقرار السائد» في سورية. وكان شنودة أعلن الخميس لدى وصوله الى دمشق انه «يعارض عملية التطبيع» مع اسرائيل «لان التطبيع يعني ان الامور طبيعية وهي حقيقة غير طبيعية» داعيا اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة «اذا ارادت تطبيع العلاقات» مع العرب.

ويشارك في اجتماعات مجلس الكنائس بالاضافة الى شنودة وهزيم كل من بطريرك السريان الارثوذكس زكا عيواص الاول ورئيس الطائفة الانجيلية رئيس مجلس كنائس الشرق الاوسط القس سليم صهيوني وبطريرك القدس لطائفة اللاتين ميشال صباح وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم.

هذا وبعد لقاء في جامع ابو النور في دمشق يقيم مفتي الجمهورية السورية الشيخ احمد كفتارو ظهر الجمعة حفل غداء على شرف البابا شنودة والمشاركين في اجتماعات مجلس الكنائس التي ستنتهي اليوم السبت بصدور بيان.

ومن المتوقع ان يلتقي شنودة الذي سبق وزار سورية في العام 1972 الرئيس السوري حافظ الاسد الذي سبق والتقاه في زيارته الاولى.

بيان رئاسي سوري يؤكد اتفاق الاسد ومبارك على «مواجهة استمرار اسرائيل بتعطيل عملية السلام»

■ دمشق ـ اف ب: اكد بيان رئاسي سوري صدر في اعقاب عودة الرئيس السوري حافظ الاسد من شرم الشيخ (مصر، على البحر الاحمر) حيث اجرى محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك «اتفاق» سورية ومصر على «التعاون والتنسيق لكشف مخاطر استمرار تعطيل الحكومة الاسرائيلية عملية السلام».

واشار البيان الرئاسي السوري الذي تلقته وكالة فرانس برس الى ان الجانبين المصري والسوري «اتفقا على مواصلة العمل لتعزيز التضامن العربي وتنفيذ قرارات مؤتمر القمة العربي في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي، وتوسيع نطاق الاتصالات العربية للتشاور والتعاون في كشف المخاطر التي يحملها استمرار الحكومة الاسرائيلية في تعطيل عملية السلام».

وكانت وكالة الانباء السورية اعلنت في وقت سابق عن عودة الاسد الى دمشق اثر محادثات اجراها مع الرئيس المصري حسني مبارك في شرم الشيخ «حول التطورات في المنطقة والمسار الذي اخذته عملية السلام بعد مجيء» نتنياهو الى الحكم في اسرائيل» في حزيران (يونيو) من العام 1996 الماضي.

يشار الى ان مؤتمر القاهرة ربط موضوع التطبيع مع اسرائيل بحصول تقدم في العملية السلمية مشددا على ضرورة تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة على اساس مبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ قرارات الامم المتحدة.

واوضح البيان ان الجانبين «اكدا تمسكهما بالعملية السلمية المتفق عليها والهدف الموضوع لها» في اشارة الى مؤتمر السلام في الشرق الاوسط الذي بدأ اعماله في مدريد في العام 1991 وللمبادرة الامريكية القائمة على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

وكان الاسد اعلن في مؤتمر صحافي مشترك عقده في شرم الشيخ (مصر) مع مبارك ان «ابواب السلام ليست بخير وهي مغلقة».

واشار البيان الى ان الجانبين بحثا «مسائل التعاون العربي وبخاصة موضوع الاسراع في تحقيق السوق العربية المشتركة» مؤكدا على ان «وجهات النظر متفقة حول جميع المسائل التي جرى بحثها» وعلى ان جو الاجتماع كان «وديا وسادته روح التفاهم والشعور بالمسؤولية».

الجيش الاسرائيلي يزيل برج مراقبة عسكريا اقامه بالقرب من مطار غزة

اصابة فلسطينين في مواجهات بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين في الخليل

جندي اسرائيلي يصوب فوهة بندقية نحو فلسطينيين على سطح احد المنازل في مدينة الخليل (رويتر)

■ الخليل ـ غزة ـ اريحا ـ اف ب ـ رويتر: افاد شهود عيان في مدينة الخليل في الضفة الغربية ان مواجهات وقعت صباح الجمعة بين متظاهرين فلسطينيين والجنود الاسرائيليين ادت الى اصابة فلسطينيين اثنين بالرصاص المطاط.

وقال هؤلاء الشهود لوكالة فرانس برس ان المواجهات بدأت عندما القى شبان فلسطينيون حجارة على حاجز عسكري اسرائيلي يقع عند حدود المنطقة الخاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية في قلب مدينة الخليل.

ورد الجنود الاسرائيليون باطلاق العيارات المطاطية في حين القى الشبان الفلسطينيون عددا من زجاجات المولوتوف الحارقة باتجاهم.

واضاف شهود العيان ان مجموعات من المتظاهرين وصل عددها الى 400 شخص شاركت في المواجهات الى ان تدخلت قوات الشرطة الفلسطينية بكثافة وفصلت بين المتظاهرين والجنود الاسرائيليين واعادت الهدوء الى المنطقة.

ومواجهات الجمعة هي الاولى بعد فترة من الهدوء استمرت اكثر من اسبوع في اعقاب موجة الاحتجاجات التي عمت مدينة الخليل ومدن الضفة الغربية الاخرى خلال شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل) المنصرمين ضد قرار الحكومة الاسرائيلية بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية المحتلة.

وسقط في هذه المواجهات خمسة قتلى فلسطينيين واصيب عشرات غيرهم بجروح.

يذكر انه حسب اتفاق الخليل الذي تم توقيعه في 15 كانون الثاني (يناير) يبقى 20 بالمئة من مساحة المدينة تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية.

وتضم هذه المساحة وسط مدينة الخليل وبلدتها القديمة حيث يوجد تجمع استيطاني يهودي يضم 120 مستوطنا يضاف اليهم حوالي 200 طالب متدين من مستوطنة كريات اربع القريبة من المدينة يفدون يوميا للدراسة في معهد ديني اقيم هناك.

ومن جهة اخرى افاد مصدر امني فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي ازال يوم الخميس برجا عسكريا كان قد نصبه قبل عشرة ايام بالقرب من «مطار غزة» المحاذي لمدينة رفح في جنوب قطاع غزة.

واوضح العقيد خالد ابو العلاء مسؤول الارتباط العسكري الفلسطيني في جنوب قطاع غزة في تصريح لفرانس برس الجمعة ان «ازالة البرج العسكري الاسرائيلي جاءت نتيجة اتفاق تم التوصل اليه خلال اجتماعات عقدت في الايام الاخيرة بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين في الارتباط العسكري وتم التطرق خلالها ايضا الى جملة من القضايا التي خلقت توترات في منطقة المواصي» القريبة من مدينة خان يونس في قطاع غزة.

وكان الجيش الاسرائيلي اقام برج المراقبة العسكري يوم 24 نيسان (ابريل) الماضي في اطار ما وصفه باجراءات لحماية المستوطنين اليهود في المنطقة.

الا ان الفلسطينيين اعتبروا ان نصب هذا البرج مخالف للاتفاقيات الموقعة ويشكل خطرا على حركة الاقلاع والهبوط في مطار غزة وان الهدف من اقامته تعطيل امكانية استخدام المطار.

يذكر انه لم يتم التوصل بعد الى اتفاق بين الجانبين حول تشغيل المطار الفلسطيني، الا ان الحكومة الاسرائيلية اعطت الشهر الماضي موافقتها على استخدامه من قبل طائرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فقط.

وبشأن بحث الوضع في منطقة المواصي القريبة من مدينة خان يونس والتي توجد على ارضها مجموعة مستوطنات «غوش قطيف» في جنوب قطاع غزة اعلن ابو العلا انه تم الاتفاق على عقد اجتماع يوم الاحد المقبل بين مسؤولي الارتباط العسكري من الجانبين لبحث سبل ازالة عوامل التوتر في المنطقة.

كانت مواجهات استمرت عدة ايام اندلعت قبل اسبوع بين متظاهرين فلسطينيين والجنود الاسرائيليين في هذه المنطقة على اثر محاولة مستوطنين يهود توسيع مستوطنة كريات يام بضم ستة دونمات من الاراضي الفلسطينية اليها.

وتوصل الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي بعد مباحثات جرت بين مسؤولين عسكريين من الطرفين الى اتفاق يوقف اجراءات ضم هذه الاراضي الى المستوطنة اليهودية.

يشار الى ان اسرائيل لا تزال تحتل 40 في المئة من مساحة قطاع غزة وخاصة المناطق الحدودية والمحيطة بالمستوطنات. الا ان اتفاقيات الحكم الذاتي تنص على عدم جواز قيام اي طرف باتخاذ اجراءات من جانب واحد تغير الوضع القائم وعلى ان يبحث مصير هذه المناطق في مفاوضات الوضع الدائم.

وقال ناشطون اسرائيليون في مجال السلام وفلسطينيون الخميس ان اسرائيل تقوم بحملة لتوسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية على الرغم من منع الشرطة الاسرائيلية محاولة من جانب مستوطنين للاستيلاء على اراض عربية في الضفة الغربية. واشتبكت الشرطة الاسرائيلية الخميس مع مستوطنين يهود اثناء قطرها منزلين متنقلين اقامهما سكان مستوطنة ميتزبي اريحا دون ترخيص رسمي فوق تل في الضفة الغربية يهدف توسيع مستوطنتهم. وقال موشيه ايال وهو من سكان المستوطنة التي تعيش فيها 180 اسرة «دخلت قوة شرطة كبيرة المستوطنة. جاءت لتقطر منزلين متنقلين اقمناهما هنا لتوسيع المستوطنة».

ووضع الحادث رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على مسار تصادم مع المستوطنين الذين ظلوا يكيلون له المديح منذ ان ارسل الجرافات في اذار (مارس) الماضي الى جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية لبناء مستوطنة يهودية تضم 6500 منزل.

وقالت احدى ابرز حركات السلام في اسرائيل ان الحكومة الاسرائيلية صادقت منذ ذلك الوقت على بناء مئات من الوحدات السكنية لليهود في الضفة الغربية بالاضافة الى انها تدرس بناء 2550 بيتا اخر لليهود في مستوطنتين بالقرب من مدينة القدس.

ويعتبر الفلسطينيون ان بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة يتعارض مع اتفاقات السلام ويقوض الهدف من اجراء مفاوضات الوضع النهائي التي من المقرر ان تنتهي في عام 1999. ويأمل الفلسطينيون ان تؤدي مفاوضات الوضع النهائي الى اقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال موسى راز المدير العام لحركة السلام الان الاسرائيلية «هناك اتجاه واضح من قبل الحكومة الاسرائيلية خلال الشهر او الشهرين الماضيين لتشجيع توسيع المستوطنات بشكل اكبر».

واضاف ان وزير الدفاع الذي لديه الصلاحية للمصادقة على مشاريع البناء في الضفة الغربية وقطاع غزة ولكنه يرفض تأكيد او نفي اقرار مشاريع بناء محددة صادق اخيرا على بناء 300 وحدة سكنية في مستوطنة جانيم بالاضافة الى 58 بيتا في مستوطنة شعاري تكفا.

تابع راز ان اسرائيل ستباشر الاسبوع المقبل بناء حي استيطاني جديد يضم 200 منزل في مستوطنة قدوميم بالضفة الغربية كانت قد تمت المصادقة عليه في العام الماضي.

ورفض متحدث باسم نتنياهو التطرق الى خطط بناء محددة ولكنه قال «نحن نستمر في البناء داخل تجمعات قائمة بموجب الاحتياجات التي يفرضها النمو الطبيعي».

وقال خليل التفكجي رئيس قسم الخرائط الفلسطيني والذي يتابع قضايا الاستيطان من مكتب تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية ان معلوماته تتفق مع تلك التي افادت بها حركة السلام الان.

وقال التفكجي لرويتر «اعتقد انه لن يكون هناك اي شيء للتفاوض حوله حين نصل الى محادثات الوضع النهائي».

وحدة مكافحة المخدرات الأمريكية تتهم يهودا بريطانيين بغسل اموال المخدرات

■ لندن ـ «القدس العربي»: ادانت محكمة امريكية يهوديا بريطانيا بتهمة غسل اموال مخدرات كولومبية. واتهمت وحدة مكافحة المخدرات ديفيد برايت الذي يملك ثلاثة مطاعم في شيكاغو وشقيقه الحاخام الان برايت واثنين آخرين بغسل ملايين الدولارات العائدة لزعماء عصابات كولومبية.

وقال ممثل الادعاء ان الاموال نقلت الى الولايات المتحدة حيث اودعت في بنوك في شيكاغو، ثم نقلت الى بنوك في بنما وميامي.

واعتقل برايت اول مرة في شهر نيسان (ابريل) العام الماضي في مطار في نيويورك بينما كان في حوزته قطع نقد بنكية بقيمة 200 ألف دولار عليها آثار مخدرات في حقيبته.

وزعم برايت انه تورط في هذه العمليات لتحقيق اهداف جليلة، مثل مساعدات جمعيات خيرية.

الاهرام: الافراج عن ابو مرزوق تم بصفقة خاصة بين الولايات المتحدة وحركة حماس

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت صحيفة (الاهرام) المصرية ان ترحيل موسى ابو مرزوق، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، من الولايات المتحدة الى الاردن بعد الافراج عنه قريبا تم بموجب صفقة بين الحركة والولايات المتحدة تقضي بالا تشن الحركة هجمات على المصالح الامريكية والمدنية الاسرائيلية.

واوضحت الصحيفة الجمعة نقلا عن «مصادر فلسطينية رفيعة المستوى» في غزة ان القرار الامريكي بالافراج قريبا عن ابو مرزوق وترحيله الى الاردن تم «بموجب صفقة ابرمت خلال الشهرين الماضيين بواسطة ابو مرزوق نفسه وجهات امريكية». يذكر ان حركة حماس تعارض بشدة اتفاقات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

واضافت المصادر ان الصفقة «تشمل اربعة بنود» تنص على «عدم قيام حماس بشن هجمات ضد الافراد والهيئات والمصالح الامريكية بالمنطقة والعالم» و«عدم القيام بعمليات مماثلة ضد المدنيين الاسرائيليين».

وتنص الصفقة ايضا على «قيام جماعة حماس باطلاع الولايات المتحدة على اية اتصالات اسرائيلية قد تجري معها، وعلى ان «يكون الاردن مركز اتصالات بين الطرفين (حماس والولايات المتحدة)».

في غزة، وردا على سؤال لوكالة فرانس برس حول هذا الموضوع، اكد مسؤول حركة حماس سيد ابو مسامح انه «ليس على علم بمثل هذا الاتفاق».

واضاف ان «حماس حركة اسلامية تناضل ضد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية وليس لنا اي صلة باي هجوم يستهدف الولايات المتحدة في الخارج».

يذكر ان اجهزة الهجرة الامريكية اعتقلت ابو مرزوق لدى نزوله من الطائرة في نيويورك في تموز (يوليو) 1995.

وكانت اسرائيل التي تتهم ابو مرزوق بالامر بشن هجمات على الاسرائيليين، قد تخلت في نيسان (ابريل) الماضي عن طلب تسليمها ابو مرزوق وذلك «لاعتبارات امنية ولتحاشي حصول أعمال ارهابية».

وقد اشادت حماس بقرار العاهل الاردني الملك حسين الاربعاء استقبال ابو مرزوق في بلاده.

عريقات يطالب المجتمع الدولي بالتدخل لوقف الاستيطان

■ اريحا ـ اف ب: اتهم كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الحكومة الإسرائيلية بمصادرة عشرات الالاف من الدونمات (الدونم الف متر مربع) لتوسيع 15 مستوطنة يهودية في الفترة الممتدة من بداية هذا العام وحتى نهاية شهر نيسان (ابريل) المنصرم.

ووجه عريقات الذي يشغل منصب وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطينية رسالة بهذا الخصوص يوم الخميس الى المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس والمنسق الاوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس وسفراء دول الاتحاد الاوروبي وروسيا وكندا واستراليا والدول الافريقية والامريكية اللاتينية.

وارفق عريقات رسالته بلائحة تفصيلية عن المناطق التي تمت مصادرة الاراضي فيها واسماء المستوطنات التي تم توسيعها. وطالب في مستهل رسالته «المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لمساعدة الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية لوقف النشاطات الاستيطانية الاسرائيلية في الضفة الغربية بما فيها القدس الشريف قبل فوات الاوان».

وحذر عريقات من «ان استمرار هذه الممارسات سيؤدي الى ادخال المنطقة وشعوبها الى مربع الكوارث».

اعتقال عرب من الـ 48 بتهمة الانخراط في المقاومة

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت مؤخرا مواطنين عربيين من سكان المناطق الواقعة داخل الخط الاخضر واحالتهما للتحقيق بتهمة تقديم المساعدة في تنفيذ هجمات مسلحة في اسرائيل.

وقالت المصادر ان اعتقال هذين المواطنين العربيين اللذين صدر امر بحظر نشر اي تفاصيل تتعلق باسمائهما ومكان اقامتهما في اسرائيل تم في اعقاب فحص وتحري شبهات قدمها الى يد جهاز المخابرات الداخلية «شين بيت» تشير الى انتماء المعتقلين لاحدى فصائل المقاومة العاملة ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وانه ينسب لهما تقديم العون والمساعدة لهذا الفصيل الذي لم تكشف هويته في تنفيذ هجمات وقعت خلال العامين الاخيرين ضد اهداف اسرائيلية مختلفة.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية التي نقلت هذه المعلومات في عددها الصادر الجمعة ان محكمة اسرائيلية في مدينة الرملة داخل الخط الاخضر مددت الأربعاء الماضي للمرة الثالثة فترة توقيف المعتقلين العربيين. واشارت الصحيفة الى ان مثول المعتقلين امام المحكمة تم في المرات الثلاث تحت غطاء من السرية والتكتم التامين بدعوى حساسية التهم المنسوبة اليهما، ومتطلبات عملية التحقيق التي يخضعان لها.

دراسة فلسطينية تركز على ضرورة مراجعة القوانين السائدة في غزة بشأن حقوق السكن

رام الله ـ «القدس العربي»:

دعت دراسة حول السكن في قطاع غزة الى ضرورة مراجعة القوانين السائدة، بشأن حقوق السكن وتعديل ما يتعارض منها مع المعايير الدولية، والعمل على دمج باقي المعايير التي لا تتضمنها القوانين المحلية ضمن التشريع المحلي.

وطالبت الدراسة التي اصدرها «المركز الفلسطيني لحقوق الانسان» بالتعاون مع مؤسسة «الحق» في رام الله، وعالجت واقع السكن في قطاع غزة كحق من حقوق الانسان، ضرورة توفير المعالجة القضائية لكل من تتعرض حقوقهم في السكن للانتهاك، سواء كانوا افرادا او مؤسسات او عائلات، مع ضمان عمل الجهاز القضائي باستقلالية تمكنه من انصاف من تنتهك حقوقهم.

ودعت الدراسة الى ان تتوفر الحماية من الاجلاء التعسفي لكل من يشغل مسكنا، وحمايته كذلك من التجريد من الملكية او النقل، ما لم يوفر له بديلا مقبولا، من حيث النوعية والمساحة والموقع، مع ضمان عدم التمييز بين المواطنين تحت اي سبب.

ودعت الى اهمية مشاركة الافراد في نقاش القرارات التي لها تأثير على السياسات المحلية ذات العلاقة بالسكن.

ودعت الدراسة السلطة الفلسطينية الى تخصيص الميزانيات لزيادة المساكن، مع العمل على تقييد اصحاب العقارات الى اقصى نطاق ممكن، من اجل عدم ترك منازلهم وعقاراتهم دون سكن، في الوقت الذي يعاني القطاع من مشكلة اسكانية كبيرة.

ودعت الدراسة الى ضرورة المبادرة بالحفاظ على المنازل القديمة ذات البعد الثقافي والآثار والمباني التاريخية، وان تمنع مالكيها من هدمها، وتقديم الدعم اللازم لترميمها وصيانتها، مع توفير التدريب والمعرفة للموظفين الحكوميين في التعامل مع المواطنين حول حقوق السكن والالتزامات الحكومية الناشئة عنه.

الفلسطينيون يعملون اكثر ويربحون اقل بسبب الاغلاق

■ القدس ـ اف ب: اصبح الفلسطينيون يعملون اكثر من ذي قبل لكنهم في الوقت نفسه يربحون اقل وذلك بسبب تدهور الاحوال الاقتصادية الناجم عن الاغلاق شبه الدائم الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة.

واوضح تقرير رسمي فلسطيني نشرته صحيفة (القدس) الصادرة في القدس الشرقية الجمعة ان اجر العامل الفلسطيني يبلغ حاليا 49 شيكلا يوميا في المتوسط اي ما يوازي 14 دولارا مقابل 60 شيكلا (18 دولارا) في ايلول 1995.

واوضح التقرير الذي وضعته وزارة العمل ان هذا الانخفاض كان من نتيجته ان اصبح العمال الفلسطينيون يعملون 44 ساعة اسبوعيا في المتوسط مقابل 43,1 ساعة في ايلول (سبتمبر) 1995.

واضاف التقرير ان معدل البطالة في الاراضي الفلسطينية ارتفع من 18 في المئة في ايلول (سبتمبر) 1995 الى 28 في المئة حاليا.

وقد فرض اجراء الاغلاق على الضفة الغربية وقطاع غزة في اعقاب اربع عمليات انتحارية وقعت في شباط (فبراير) واذار (مارس) 1996 في اسرائيل واودت بحياة 58 شخصا.

وقد تم تخفيف هذا الاجراء لفترات محدودة.

وافاد تقرير للامم المتحدة ان اجمالي الناتج القومي الفلسطيني هبط بنسبة 36 في المئة منذ اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد رفعت الحكومة الاسرائيلية جزئيا هذا الاجراء في مطلع الاسبوع مما اتاح لنحو 50 الف عامل فلسطيني التوجه الى اماكن عملهم في اسرائيل. وفي عام 1990 كان 120 الف فلسطيني يعملون في اسرائيل نصفهم بشكل غير قانوني.

داعية حقوقي: سجن محام فلسطيني انتقد السلطة الوطنية

■ القدس ـ رويتر: قال داعية لحقوق الانسان ان السلطات الفلسطينية سجنت محاميا من قطاع غزة لاتهامه باهانة السلطة الوطنية الفلسطينية بنشره مقالا دعا فيه الى ان يتبنى الفلسطينيون المعايير الاسرائيلية للديمقراطية.

وقال باسم عيد النشط الفلسطيني في مجال حقوق الانسان لرويتر ان المدعي العام الفلسطيني خالد القدرة وقع امرا باتهام نعيم سلامة لاتهامه بتشويه سمعة السلطة الفلسطينية وتقديمه الى محكمة أمن الدولة التي ستستخدم المقال كدليل قانوني ضده.

وقال باسم ان المحامي سلامة كتب مقالا عن فضيحة الفساد الاخيرة في اسرائيل المتعلقة بتعيين مدع عام في صفقة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحليف سياسي وهي صفقة احاطت بها الشكوك ودفعت الشرطة الى اجراء تحقيقات مع نتنياهو ووزير العدل تساحي هانغبي.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اوصت بتوجيه اتهام الى نتنياهو بخيانة الامانة ولكن الادعاء الاسرائيلي رفض الاخذ بتوصيات الشرطة لعدم كفاية الادلة.

ونقل عيد عن سلامة اطراءه النظام الذي سمح للشرطة بالتحقيق مع مسؤولين كبار وتساؤله في المقال عن الوقت الذي يمكن ان تشهد فيه الاراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية امثلة مشابهة. وقال عيد ان سلامة ارسل مقاله الى نقابة المحامين في غزة لنشره في مجلة فصلية ولكن احد المحامين قدم المقال الى المدعي العام الذي قرر احتجاز سلامة.

ولم يتسن الاتصال بعد بالقدرة او نقابة المحامين في غزة.

ومنذ تولت السلطة الفلسطينية زمام الامور في اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة بموجب اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني تعرضت لاتهامات من جماعات حقوق الانسان بتقييد حرية التعبير والصحافة.

وانتقد عيد نقابة المحامين والرأي العام الفلسطيني لالتزام الصمت وعدم ادانة القبض على سلامة.

وقال انه شخصيا يعتبر مثل هذه الاجراءات رمزا لوضع حرية الصحافة في اراضي السلطة الفلسطينية. واضاف انه يرى ان سلامة انتقد السلطة الفلسطينية ولم يهنها.

51% من الاسرائيليين يؤيدون تكليف لجنة حكومية التحقيق في ملف «بيبي غيت»

■ القدس ـ اف ب: أفاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان غالبية الاسرائيليين ترغب في تكليف لجنة حكومية التحقيق في فضيحة «بيبي غيت» التي تشهدها اسرائيل منذ ثلاثة اشهر.

وكان التلفزيون الاسرائيلي اول من كشف النقاب عن هذه الفضيحة التي تتعلق بتعيين محام يدعى روني بار عون مستشارا قانونيا للحكومة بضغط من ارييه درعي رئيس حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتشددين الذي كان يأمل من وراء ذلك في تبرئته من تهم بالفساد يلاحقه القضاء فيها. وجاء في الاستطلاع الذي شمل عينة من 466 شخصا يمثلون اليهود الاسرائيليين البالغين سن الرشد ان 51 % من الاشخاص الذين شملتهم الدراسة يؤيدون تشكيل لجنة تحقيق حكومية في ملف «بيبي غيت» في حين يعارض 46 % ذلك و3 % لا رأي لهم. وكان اكثر من 60 الف اسرائيلي وقعوا تلبية لدعوة لجنة شكلت لهذا الغرض مذكرة عمالية للمطالبة بتشكيل لجنة التحقيق.

ونشرت اللجنة العمالية اعلانات في الصحف الصادرة الجمعة تدعو الى تنظيم تظاهرة كبيرة مساء السبت امام مقر رئاسة الوزراء. وسيتم اعادة درس ملف «بيبي غيت» امام المحكمة العليا في 14 ايار (مايو) الجاري. وكانت الشرطة اوصت بعد تحقيقات دامت ثلاثة اشهر برفع دعاوى قضائية بحق رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ووزير العدل تساحي هانغبي والمدير العام لرئاسة مجلس الوزراء افيغدور ليبرمان وكذلك بحق درعي.

وكانت المدعية العامة للدولة ادنا اربيل قررت ملاحقة درعي قضائيا بتهمة «محاولة الابتزاز وعرقلة عمل القانون» وامتنعت عن توجيه التهمة الى نتنياهو لعدم كفاية الادلة.

انهيار مبان في مدينة نابلس بسبب زحف احد الجبال غربي المدينة

نابلس ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

استيقظت عائلة الفلسطيني فتحي الصراوي صبيحة الثامن من اذار (مارس) الماضي على الاشارة الاولى لكارثة طبيعية كبيرة وخطيرة اصابت، بداية، منزلها الذي شيدته حديثا على قطعة ارض في «الجبل الابيض» الواقع في الجزء الغربي من مدينة نابلس، كبرى مدن الضفة ثم امتد تأثيرها ليشمل السفح الامامي للجبل وما عليه من بيوت ومنشآت.

فقد لاحظت الزوجة في ذلك الصباح وجود شق بسيط في زاوية غرفة النوم، الامر الذي اثار في نفسها وزوجها قلقا حاولا التخلص منه ومواراته بشتى المبررات والحجج.

وفي اليوم التالي افاق الزوجان اللذان يعيشان في المنزل مع اسرتهما وأسر ثلاثة من ابنائها المتزوجين على الشق وقد اتسع قليلا فيما بدت واجهة الغرفة وقد مالت بعض الشيء.

وفي اليوم الثالث كان كل شيء قد انتهى، فقد اخذت انابيب المياه تتفجر، واخذ المنزل الضخم الذي استغرق تشييده ثلاث سنوات يغوص في الارض.

كان ذلك النهار المشؤوم الذي انهار فيه المنزل ومعه احلامنا، ماطرا جدا ـ قالت ام غسان ـ زوجة فتحي الصراوي.

ومنذ ذلك اليوم لم يتوقف الجبل عن الزحف والتداعي والانهيار قاذفا اطنان الاتربة والصخور نحو الاسفل حيث عمارتين تعيش فيهما سبع اسر، ومنشأة لصناعة الكراسي فضلا عن الشارع الرئيسي المتجه من نابلس الى الشمال والغرب، والذي اخذ (اي الشارع) في الزحف نحو واد مجاور.

وقد ادت كتل الاتربة والصخور الى انهيار منشأة الكراسي المصنوعة من المعدن، ومساحتها 400 متر مربع، والحقت اضرارا ملموسة باحدى العمارتين.

ويقول محمود فتوح صاحب المنشأة بانه اضطر الى نقل معمل صناعة الكراسي بعد انهيار ثلاثة مخازن في مكان آخر.

اما اصحاب العمارة الاولى والتي تأثرت بالكارثة ومساحتها 200 متر مربع وتتألف من طابقين فيقومون يوميا باخراج اطنان من الاتربة والصخور التي يقذفها الجبل باتجاههم.

ويقول الشاب معين صلاح، احد ثلاثة اشقاء يسكنون العمارة بان رئيس اللجنة الهندسية التي تجري اعمال البحث والمراقبة للظاهرة نصحهم بعدم البقاء في شققهم خلال ساعات الليل على الاقل خشية تعرضهم لانهيارات ضخمة.

ومنذ ظهور الاشارات الاولى للكارثة جندت بلدية نابلس طواقمها الهندسية وآلياتها لمراقبة الظاهرة وتداعياتها واتخذت مجموعة من الاجراءات الوقائية الهادفة الى حماية السكان كما يقول المهندس المسؤول في البلدية ماهر الحنبلي.

ويشير الى ان الوضع في الجبل ما زال تحت الاختبار، وان نتائج الفحوصات التي اجريت قد تظهر في اليومين المقبلين.

ويضيف: حتى الآن ثبت لدينا وجود مياه، لكن لم نقف بعد على كمياتها واتجاهها.

وعن اسباب هذه الظاهرة ـ الكارثة ـ التي يبدو «الجبل الابيض» معها وكانها تعرض لزلزال هائل، حيث المنزل الغارق في الارض وحيث الشقوق الواسعة الممتدة على سطح التربة والصخور والكتل الترابية الماضية في الزحف، يقول الدكتور جلال الدبيك مدير مركز دارسات الزلازل في جامعة النجاح بان السبب الرئيسي يعود الى انعدام قوة الاحتكاك بين التربة والطبقة الصخرية.

ويضيف الدبيك الذي يقف على رأس لجنة هندسية من جامعة النجاح وبلدية نابلس تقوم باجراء دراسة حول الظاهرة ان انعدام الاحتكاك هذا نتج عن نوعية التربة الطينية وعن ترسب كميات كبيرة من المياه بين الطبقتين «التربة والصخر».

وثمة عوامل اخرى مساعدة ـ يقول الدبيك ـ منها الهزات الارضية التي ضربت البلاد مؤخرا وكثافة الامطار التي هطلت وغيرها، وقد ادى انعدام الاحتكاك بين الطبقتين الى انزلاق كتل هائلة من التربة عن الطبقة الصخرية تقدر بعشرات الالاف من الاطنان فجأة دون اية مقدمات.

وقد اوصلت اللجنة بمجموعة من الاجراءات العاجلة منها: اغلاق المنطقة المنكوبة في حدود 120م طول و100 عرض ووضع اشارات تحذيرية واضواء كاشفة ومطالبة سكان العمارة الاولى باخلائها على الاقل اثناء الليل ريثما تستقر حركة الارض، ومطالبتهم كذلك بازالة اطنان الاتربة والصخور التي تسقط عليهم يوميا، ومراقبة الشارع العام وطمره باستمرار في الاجزاء التي تشهد انهيارات.

وحتى اليوم تواصل اللجنة التي تضم عددا من ابرز المهندسين في البلدية والجامعة، اجراء الفحوصات والدراسات الجيولوجية والجيوفيزيائية وتقوم بفحوصات للكشف عن عمق ومستوى ميل الطبقة الصخرية الاساسية.

وقد اثارت هذه الكارثة المفاجئة وغير المتوقعة مجموعة من الاسئلة في اوساط المختصين في الهندسة وعلوم الجيولوجيا والزلازل، منها السؤال المتعلق بتقسيم استخدامات الارض.

ويقول الدكتور جلال الدبيك ان الوقت قد حان لنجري التقسيم اللازم لاستخدام الارض في بلادنا مشيرا الى وجود مناطق لا تصلح للبناء ومناطق اخرى لا تصلح الا للبناء وثالثة لا تصلح الا للزراعة ورابعة للحدائق وهكذا. موضحا ان ثمة مناطق اخرى مشابهة في نابلس لا تصلح للبناء ومشيرا الى ان ظاهرة «الجبل الابيض» قد تتكرر في مناطق اخرى في المدينة او في تجمعات سكانية غيرها في الاراضي الفلسطينية، حيث لا يوجد ادنى تقسيم لسياسات استخدام الاراضي.

ابو غنيمة يتحدث عن صفقة انتخابية بين الاخوان والحكومة

كتاب «احسن القصص في حضرة الامير» يثير جدلا اقليميا في الاردن

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اعاد كتاب اصدره الصحافي الاردني احمد سلامة مؤخرا احياء جدل الولاء الفلسطيني في الاردن، وشن الكاتب بلال حسن التل، وهو معروف بآرائه المتطرفة فيما يتعلق بالهوية الوطنية هجوما عنيفا على الكتاب الذي حمل عنوان «احسن القصص في حضرة الامير» واتهمه بتشويه علاقة الهاشميين بشعبهم، ملمحا الى وجود دوافع النفاق من وراء الكتاب علما بان مؤلفه معروف بانه من اهم كتاب القصر في الاردن، حيث يعمل مستشارا خاصا لولي العهد الامير حسن.

ويعرض الكتاب بطريقة سلسة، وعن طريق التوثيق الصحافي جملة من المواقف التي شاهدها الكاتب سلامة باعتبارها اخلاقيات الامير حسن، ورغم ان العديد من المراقبين اعتبروا الكتاب المذكور محاولة جادة لمعالجة وتوثيق مواقف مهمة حصلت داخل البلاط الهاشمي بطريقة صحافية الا ان الكاتب التل اعتبر الكتاب في مقال طويل نشره الشهر الماضي عبارة عن كعكة عيد ميلاد محشوة بالزجاج المهشم، وهو تعبير سبق ان استخدمه الكاتب سلامة قبل عامين.

وتسببت مقالات التل التي نشرها بصحيفة «شيحان» حول الكتاب بردود فعل متباينة، واعتبرها البعض محاولة واضحة للاصطياد في مياه الفلسطينيين الذين يعملون في مواقع متقدمة في الدولة الاردنية وتنطح كاتب مجهول يدعى محمد رفيع، ويقيم في نيويورك للرد على التل في صحيفة (البلاد) مدافعا عن الكتاب وكاتبه، واعتبر رفيع ان المؤلف صاحب مشروع تاريخي لكتابة فلسفة الهاشميين، واتهم التل بمهاجمة الكتاب لدوافع اقليمية وليست موضوعية واعتبره حاملا على سلامة بسبب موقعه في الديوان الملكي.

ورغم ان سلامة نفسه تجنب الرد على المقالة الاولى للكاتب التل، الا ان التل نفسه عاد لاحياء للموضوع الاسبوع الحالي ونشر مقالة طويلة ردا على المدعو محمد رفيع بعنوان (النائحة المستأجرة... وكتاب احسن القصص)، وقال التل «يرفض الاردنيون الاستقواء عليهم بالموقع والمنصب، واحتكار الولاء للهاشميين، ويرفضون ان يتحدث احد اليهم نيابة عن الهاشميين، وشبه رفيع بالنائحة المستأجرة التي تبيع دوافعها وعواطفها لمن يدفع اكثر».

وربط التل بين وجود بساط برمكي في بيت احمد سلامة وبين صفات البرامكة في التاريخ من حيث ازدواجية ولائهم، وكثرة تقلبهم وغرورهم، وتساءل «ما سر اعجاب الكاتب بالبرامكة، وباي خلة من خلالهم يقتدي؟ ثم ما هو الموقع الذي يشغله صاحب القصص حتى نحمل عليه؟ فاننا لا ندري له مهام، وان اصم اذاننا باللقب في زمن المستشارين الذين لا يستشارون؟».

واعتبر التل ان «الاقليمية اصبحت كقميص عثمان او كستار الكعبة الذي يختفي وراءه من تخونه الحجة وينقصه الدليل، ولا يستطيع احد ان يكتب عن صاحب القصص من منطلق اقليمي، ذلك ان الفتى خلع فلسطينيته، يوم ارتد عن فتحاويته وتحول من طالب يشتم الاردن الى صحافي يشتم فلسطين، ومن طالب يسبح بحمد الثورة الى صحافي لا هم له الا شتمها، وختم التل مقالته بدعاء قال فيه «اخذ الله اعداء الهاشميين وكل من يحاول الاساءة لهم تحت اي ستار».

ويحتوي كتاب «احسن القصص» على مجموعة من المواقف التي حدثت في البلاط الهاشمي وكان المؤلف شاهدا عليها، وتحديدا تلك التي كان ولي العهد طرفا فيها، ومنها حوارات الامير مع بعض الرموز النقابية والسياسية في المعارضة، ولقائه في الولايات المتحدة مع شمعون بيريز، وهو اللقاء الذي مهد لاعلان واشنطن السابق لاتفاقية السلام الاردنية ـ الاسرائيلية، والقى الكتاب الضوء على الجوانب الانسانية في شخصية الامير، وكان سلامة قد اصدر كتابا اخرا عن فلسفة الهاشميين في الحكم.

في غضون ذلك نصح التل القيادي الصقوري في جماعة الاخوان همام سعيد، وهو من اصل فلسطيني بالعودة الى القدس هو وبقية الزعامات الدينية لحمايتها، وممارسة الجهاد من داخلها، الامر الذي اعتبره المراقبون من مؤشرات عودة الحديث عن الحقوق السياسية للاردنيين من اصل فلسطيني داخل الدولة الاردنية.

وعلى واجهة اهتمامات للصحافة الاردنية الاسبوع الماضي برزت عدة موضوعات متنوعة، وسط غياب واضح للحدث السياسي ومظاهر الرتابة في الحياة السياسية الاردنية، وكان المانشيت الرئيسي في اسبوعية «شيحان» يتحدث عن اخطر فضيحة تجسس بالقرن العشرين على الاردن بواسطة الكمبيوتر وردت في كتاب عين واشنطن الذي يكشف خفايا التجسس الاسرائيلي على العرب.

وفي نفس الصحيفة علق الاخواني السابق والكاتب زياد ابو غنيمة على تصريحات للناطق باسم التيار الاسلامي حمزة منصور نشرتها الحدث، وقال الكاتب مساجازف واعرض نفسي لتهمة العمالة للموساد حسب فتوى الشيخ منصور، واقول عادت حليمة الحركة الاسلامية لعاداتها القديمة.. اجل انني اشتم رائحة صفقة انتخابية بين قيادة الاخوان، وحزبها وبين الحكومة، والذي لا يعجبه كلامي دونه البحر الميت فليكرع منه وليتهمني بالعمالة للموساد، ويذكر ان ابو غنيمة يمارس منذ عدة سنوات حملة ناقدة شعواء للجماعة الاسلامية بعد ان فصلته من اطارها عام 1993.

وعلى صفحات اسبوعية «الميثاق» التي تصدرها الحركة الوطنية الاردنية اعلنت النائب توجان الفيصل برنامجها الانتخابي لرئاسة الحكومة، وقالت انها سترشح نفسها رئيسة لوزراء الاردن بعد ان اكدت ان نضالها سيستمر لاجراء تعديل دستوري يتم من خلاله انتخاب رئيس الوزراء بدلا من تعيينه، وقالت ان برنامجها لهذه الرئاسة سينطلق من الايمان بالوطن كينونة وقدرة، على اساس ان الايمان بالواقع القطري هو جوهر العمل الوطني والقومي، وان اندماجه في اي تنظيم قومي هو بدرجة اندماج اي قطر اخر وليس بالالحاق او التجيير او الوطن البديل.

ونشرت البلاد بدورها ما اسمته بتقرير سري للكونغرس الامريكي يمهد لعدوان اسرائيلي جديد على العرب، وتحت عنوان «حرب شاملة ـ قريبا» قالت الصحيفة نقلا عن التقرير الامريكي ان سورية ستدفع لاستدراج اسرائيل في حرب جنوب لبنان في حين ان القوات العراقية ستكون جاهزة في الشمال لمناصرة دمشق بموجب اتفاق بين الاسد وصدام.

وقال التقرير ان السلطة الفلسطينية اعدت «مخابيء» حصينة في حين ان ايران ستوفر الغطاء النووي لدعم الموقف العسكري السوري.

من جانبها ركزت الصحافة اليومية الاردنية على التصريحات الاخيرة للملك حسين التي دعا فيها الى العودة للمفاوضات بعيدة عن وسائل الاعلام، وتحدثت عن العرض المصري لاستضافة قمة رباعية وعن الاحتفالات المحلية بعيد العمال.

وركزت الصحف بشكل رئيسي على الجدل المحلي الدائر حول قانون الانتخابات والترتيبات الانتخابية، وقالت الدستور ان الفعاليات النيابية تطالب بعقد دورة استثنائية للبرلمان تناقش مشروع قانون الاوراق المالية.

وشهد الاسبوع الماضي مفارقة صحافية هامة اثارت الحكومة واغضبتها حيث نشرت يومية «الرأي» خبرا قالت فيه ان الحكومة ستستغني عن 22 الف موظف على هامش خططها للاصلاح الاداري، الامر الذي اثار القلق على مستوى الشارع.

واضطرت الحكومة عدة مرات لنفي هذا الخبر على مدار اربعة ايام.

ولاحظ المتابعون للاعلام الرسمي الاردني توقفه عن مهاجمة اسرائيل وانتقاد سياساتها في حين اثارت مطالبة الاسلاميين برقابة دولية على الانتخابات القادمة خوفا من تزويرها عاصفة من الجدل. فقد ابدى رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور استغرابه من هذا المطلب، وكتب ركان المجالي في الدستور يقول «ان المراقبة الدولية على الانتخابات اعتداء على حرمة الوطن وسيادته» على حد قوله.

منه انطلقت التحولات وانفجرت الازمات

يونيو الشهر الذي اغتصبت فيه أحلام الجزائريين

باريس ـ «القدس العربي»:

حين اعلنت الرئاسة الجزائرية ان موعد الانتخابات التشريعية القادمة سيكون 5 حزيران (يونيو) طرح الجزائريون الذين يفضلون الوقوف عند التواريخ تساؤلات غير تافهة: ما لنا وما لهذا الشهر الذي امسى مرادفا لكل المواعيد الفاشلة في جزائر التسعينات، وتحول الى رمز اشبه بنذر الشؤم، بعد ان انفرد تشرين الاول (اكتوبر) بهذه الرمزية في فترة الثمانينات.

فطيلة عشرية منصرمة ظل الجزائريون يذكرون ان اعنف زلزال هز مدينة الاصنام (الشلف حاليا) البعيدة 250 كلم غرب العاصمة ودمرها بنسبة 80 في المئة كان في 10 تشرين الاول (اكتوبر) 1980، وتذكروا دوما كذلك ان زلزالا مماثلا، وان خفت حدته بعض الشيء هز مدينة تيبازة وضواحيها (75 كلم غرب العاصمة) كان في تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1989.

اما الزلزال السياسي الذي هز اركان نظام الحكم الجزائري فكان هو الاخر في تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1988، واحتفظ تاريخ الجزائر المستقلة بتاريخ 5 تشرين الاول (اكتوبر) 1988 كمرجعية فاصلة بين حقبتين زمنيتين تختلفان سياسيا الى حد التناقض.. فقبل هذا التاريخ كانت الجزائر تعيش زمن الاحادية السياسية والفكرية والاقتصاد الاداري الموجه الذي كرسه نظام حكم العقيد الهواري بومدين. وعرفت فترة ما بعد التاريخ المذكور اعلاه بفترة التعددية السياسية والديمقراطية التي شابتها الكثير من العيوب والنقائص، المعقولة وغير المعقولة، واهم ما حصل في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) من ذلك العام ان شبانا جزائريين خرجوا في مظاهرات عارمة انتهت بصدامات في العاصمة ثم ما لبثت ان انتقلت للمدن الاخرى، واغتنم الرئيس الشاذلي بن جديد الفرصة آنذاك ليعلن حملة «تطهير» انتهت بابعاده كل خصومه في الحكم وحواشيه، وكان اكبر الخاسرين آنذاك مدير المخابرات وجهاز الامن الجنرال الكحل عياط، والامين العام لجهاز الحزب (حزب جبهة التحرير الوطني ـ الحزب الوحيد انذاك) محمد الشريف مساعدية.

اما «حكاية» يونيو الذي يسميه الجزائريون (جوان)، وهي الترجمة الآلية للتسمية الفرنسية Juin فبدأت في سنة 1990، حيث شهدت الجزائر اول انتخابات محلية تعددية، وكانت نتيجة الاقتراع الذي تم في الـ12 من ذلك الشهر ان اكتسحت الجبهة الاسلامية للانقاذ نحو ثمانمئة بلدية من مجموع 1400 وحوالي 34 مجلسا ولائيا من مجموع 48، كانت تلك الصدمة الاولى للجميع، حيث رأى المسؤولون في الدولة الجزائرية البلديات تفلت من ايديهم الى اشخاص لا يعرفونهم ولا يأتمنونهم، فمن المسؤولين الكبار من ضرب كفا بكف حسرة على ما ضاع، ومنهم من هلل وانتشى لانه رأى من فوز الانقاذ نهاية حلم جميل لهذا الحزب ووعود «زائفة» ظل يعد الناس بها. وذلك عندما يصطدم بصعوبة تسيير البلديات ويغرق «مبلود» في مشاكلها المتراكمة والخانقة. وكانت صدمة لفئة من الجزائريين، عشاق الشواطيء الجميلة، ومواقع الاستجمام الصيفي بكل ما توفره من اشياء لا يحبها الانقاذيون. وقد صدقت التخوفات، اذ تفرغ الكثير من الرؤساء الانقاذيون للبلديات الساحلية لمراقبة الشواطيء، ومحاولة فرض انماط معينة على تصرفات الناس، مثل منع خروج الناس الى شوارع المدن بثياب البحر، وتشديد الرقابة على اماكن اعتقد هؤلاء المسؤولون انها مواقع فسق وانحلال، وتحول مجيء النساء الى الشواطيء واماكن السهر الى هاجس يبيت عليه الانقاذيون ويصبحون، والى مشكلة وطنية لم يخل مجلس من الحديث عنها.

وكانت الحكومة ـ آنذاك ـ تراقب الوضع معتقدة ان تلك الاحداث في صالحها لان مسؤولي الانقاذ ـ في نظرها ـ دخلوا في مشاكل هامشية يخسرون بسببها ما اكتسبوه من تأييد شعبي، بينما الحقيقة ان انصار الانقاذ لا يذهبون الى شواطيء البحر، وبالتالي كانوا مؤيدين ـ تلقائيا ـ لأي اجراء في هذا المجال، والذين تضرروا من تلك المعاملات، هم اصلا خصوم الانقاذ قست عليهم ام اكرمتهم.

وعاد يونيو ليفرض نفسه على الجزائريين في السنة الموالية بقسوة ودم هذه المرة ففي الاسبوع الاخير من ايار (مايو) 1991 اعلن عباسي مدني وعلي بلحاج بداية اضراب سياسي عام ومفتوح احتجاجا على قانون الانتخابات وتقسيم الدوائر الانتخابية. لكن الاضراب انتهى في 5 حزيران (يونيو) بتدخل قوات الامن واطلاقها الرصاص والقنابل المسيلة للدموع على المضربين الذين قضوا حوالي 12 يوما معتكفين ليلا ونهارا في ساحة الشهداء وساحة اول مايو العاصمة، وكانت نتيجة التدخل الذي بدأ الثانية صباحا اشتباكات دامية ومواجهات عنيفة واعمال شغب وتخريب، وعاشت العاصمة الجزائرية والكثير من المدن الاخرى حالة من الفوضى المخيفة، اما النتيجة الحاسمة لهذا الانزلاق فكانت تدخل الرئيس الشاذلي بن جديد واقالته حكومة مولود حمروش، واعلان حالة الحصار العسكري وفرض حظر التجول في عدد من الولايات وتأجيل الانتخابات العامة التي كانت مقررة في السابع والعشرين من ذات الشهر، وقامت قوات الامن بحملة من الاعتقالات والملاحقات في حق الاسلاميين كان اهمها اعتقال عباسي مدني وعلي بلحاج وقياديين اخرين من جبهة الانقاذ في 30 يونيو، يجب القول ان بين الخامس يونيو والثلاثين منه استمرت حالة الغموض والاضطراب والخوف، ولم يكن الجزائريون يشاهدون سوى الدبابات والآليات العسكرية وفرق التدخل السريع تجوب كبريات المدن والعاصمة خصوصا كأنها في ميدان القتال.

ففي هذا الشهر سقط الحلم الجزائري في الماء، وانتهت الاسطورة التي كان يحلو للكثير من الجزائريين التباهي بها، بأن انقلبت الاوضاع من حلم جميل هادىء الى كابوس مرعب لا يزال مستمرا حتى اللحظة. وما وقف الانتخابات واقالة الشاذلي بن جديد في كانون الثاني (يناير) 1992 سوى استمرار للكابوس الذي بدأ في حزيران (يونيو) المشؤوم.

مضت سنة وعاد يونيو ـ ولا سبيل لكي لا يعود ـ بنصيبه من الاسرار، هذه المرة توجهت الانظار الى المحكمة العسكرية بمدينة البليدة (50 كلم غرب العاصمة)، حيث تقررت محاكمة عباسي مدني ورفاقه الستة في الـ27 من ذات الشهر (يونيو 92)، الذين تذهب خيالاتهم بعيدا قالوا ان لاختيار هذا التاريخ فيه رغبة الانتقام من مولود حمروش رئيس الحكومة السابقة وانصاره (الاصلاحيون) لان الانتخابات العامة التي كان مقررا ان يجريها حمروش اختار لها 27 يونيو 91 ولم تتم بسبب الاحداث المذكورة انفا. قد يكون في هذا التصور شيء من الصحة. لكن ليس مستبعدا ان يكون الامر مجرد صدفة. وقد شكلت محاكمة قادة الانقاذ حدثا وطنيا غطى على ما دونه وجلب اليه الانظار منذ الاعلان عن موعده. غير ان المحاكمة لم تتم بسبب مقاطعة دفاع المتهمين الجلسة وقضايا اجرائية اخرى ادت الى تأجيل الحدث الى الـ14 تموز (يوليو) من نفس السنة.

وقبل ان ينتهي (يونيو) ذلك وبعد اقل من 48 ساعة من انفضاض المحكمة العسكرية بالبليدة لفت ضابط اسمه بومعرافي لبارك (المدعو ياسين) الانظار الى مدينة عنابة، وسجل حدثا سيحفظه تاريخ الجزائر الى يوم الدين بأن اطلق ما يفوق ثلاثين رصاصة في ظهر ورأس الرئيس محمد بوضياف وهو يخطب امام تجمع شعبي حاشد وعشرات الكاميرات التليفزيونية والات التصوير الصحافي. الحدث كان اشبه بمشهد سينمائي، لكنه حقيقة قاتلة تجرعها كل الجزائريين، خصوم بوضياف وانصاره. وفي هذا اليوم ايضا دفن حلم جزائري آخر، وتغير طريق معين كانت الجزائر بدأت السير فيه قبل ستة اشهر.

وقبل ان ينتهي ذلك الشهر المشؤوم انفجرت فضيحة اخرى: اسئلة امتحان البكالوريا لذلك العام تتسرب بشكل غريب في العاصمة وبعض المدن الاخرى، قيل ان سيارات كانت تجوب الاحياء التي بها مراكز امتحان وتوزع الاسئلة الحقيقية قبيل دخول الطلبة الى قاعات الامتحان بسويعات ودقائق. من الطلبة من سخر من المشهد واعتبره لعبة من الالاعيب (اياها).

وبعضهم اخذ الامور بجد ولم يترك الفرصة التي نزلت من السماء تمر دون استغلالها كما يجب. وكانت النتيجة ان الغيت النتائج في الشعب التي تسربت اسئلتها واعيدت الامتحانات في بداية الموسم الدراسي اللاحق، لكن الفضيحة صنفت من النوع الخطير، ولم تمر دون ان تهز اركان الحكومة، اذ كانت النتيجة الاخرى ان استقال وزير التربية علي بن محمد (على الطريقة الاوروبية هذه المرة) وخلفه في منصبه وزير التعليم العالي الفقيد الجيلالي اليابس.

الى هنا انتهى هذا الموضوع، وكأن الجميع اقتنعوا واكتفوا باستقالة الوزير (وماذا تطلبون اكثر من هذا؟)، واستمرت الحياة كأن شيئا لم يكن!

يونيو هو عادة مؤشر لبداية صيف قاس في الجزائر، رطوبة لا تطاق في السواحل وجحيم لا يرحم في المناطق الداخلية، ويبقى هذا الشهر هو ايضا الشهر الذي قهر فيه الفريق الجزائري لكرة القدم الفريق الالماني في بطولة كأس العالم من سنة 1982 (آه.. ذكرى طيبة وسط الاحزان) وكان ذلك بمثابة حدث وطني عاشه الجزائريون واستغلوه كل على طريقته ـ حتى الاستنزاف، احتفلوا به مرارا ولسنوات الى ان نزلت الصواعق متتالية مفضلة ذات الشهر.

صحف امتنعت نشر اعلان مدفوع الأجر لها

«العرب اليوم» صحيفة أردنية تستعد لإصدار عددها الاول

عمان ـ «القدس العربي»:

وسط جو مشحون بالترقب والانتظار اقتربت ساعة الصفر لاصدار صحيفة يومية جديدة في الاردن يؤكد اصحابها انها ستكون الصحيفة الاولى في البلاد من عددها الاول، وتعهد رياض الحروب وهو واحد من اهم ملاك الصحف في الاردن باصدار العدد الاول من يوميته الجديدة «العرب اليوم» بتاريخ 1997/5/17 وقال في اكثر من مناسبة ان صحيفته ستكون الاولى بمجرد صدورها.

وتعاني الصحف الاردنية منذ بداية العام الحالي من انخفاض كبير في حجم توزيعها، وتصدر حاليا في الاردن ثلاث صحف يومية تنطق باللغة العربية، ومنذ سنوات تعتبر (الرأي) الصحيفة الاولى بلا منازع، وتتلوها الدستور وتحل الاسواق بالمرتبة الثالثة، لكن العرب اليوم تؤكد انها ستكسر هذا النموذج، وستنطلق بالصحافة الاردنية الى المنافسة في السوق العربي والدولي، لكن كثيرين يشككون بمثل هذا الطرح.

وبدأت شركة التي تصدر (العرب اليوم) وهي الدار الوطنية للنشر بحملتها الدعائية لاصدار الصحيفة، حيث نشرت الصحف الاسبوعية اعلانات تجارية لصالح الصحيفة تقول «قادمة كما الوعد.. (العرب اليوم) صحافة الغد، وتقول الاعلانات: (العرب اليوم) هي صحيفة القرن القادم».

ويقول رئيس تحرير الصحيفة الجديدة طارق مصاروة ان الصحف اليومية الاخرى منعت نشر الاعلانات التجارية المدفوعة لصالح العرب اليوم، ويقول «لا اعرف لماذا تشعر صحيفة ما انها مهددة بمجرد صدور صحيفة اخرى.. لقد سمعت بكل حزن ان بعض صحفنا لم تنشر اعلانا مدفوعا عن صدور صحيفتنا، واعتقد ان هذا نمط من اعلان الحرب الاكثر سوءا، واستغرب مصاروة الذي كان قبل تسلمه موقعه الجديد من كتاب يومية (الرأي) من تصرف بقية الصحف ازاء زميلتهم الجديدة وقال: اذا ارادوا نشر اعلانات عن صحفهم في (العرب اليوم) فليتفضلوا وسنقدم لهم خصما بمقدار (50 %).

وعن هوية صحيفته يقول مصاروة الذي دخل معركة الدفاع عن العرب اليوم: ستكون جريدة القرن القادم، وستكون صحيفة بدون بدلة سهرة، ليست (مكوية) تماما ولا تشريفية ولا تضحك على القارئ بكاتب مهما بلغت اهميته.

وحتى الان لم توضح هذه الصحيفة التي ينتظرها بشغف القطاع الصحافي الاردني هويتها السياسية، لكن رئيس تحريرها معروف بميوله العراقية، وان كانت ادارة الصحيفة تؤكد انها ليبرالية عصرية.

وتستعد (العرب اليوم) بنشاط للصدور هذه الايام، ويعمل بها جيش من الصحافيين الشباب والمخضرمين الذين تم استقطابهم من الصحف الاخرى، كما استعانت بفنيين من لبنان والقاهرة.

وكانت شركة الدار الوطنية قد اعلنت قبل ستة اشهر برأس مال قدره 2.5 مليون دينار (5 ملايين دولار) يفترض ان يمول اصدار الصحيفة.

وخلقت ترتيبات صدور هذه الصحيفة جوا من الصراع والتنافس بين الصحف الاردنية. وفيما لاحظ المراقبون ان «الدستور» كانت اكثر اليوميات تفاعلا مع هذه الاجواء، لم تصدر اي ردة فعل عن مؤسسة صحيفة (الرأي) التي تعتبر ابرز مؤسسة صحافية في الاردن، فيما بقيت الاسواق مقتنعة بوضعها الحالي.

ويقول طارق مصاروة ان العرب اليوم ساهمت في تحسين احوال بقية الصحافيين في الاردن ورفع معدل رواتبهم.

وكان الحروب اعلن في وقت سابق انه اتفق مع السلطة الفلسطينية على صدور يومية شقيقة لصحيفته داخل الاراضي الفلسطينية تسمى (فلسطين اليوم) وقال ان هذه الصحيفة ستكون جزءا من اصدارات الدار الوطنية التي ستصدر ايضا عدة طبعات في عدة دول من العرب اليوم.

وحتى الان تضاربت وتباينت توقعات الصحافيين في الاردن فيما يتعلق بـ(العرب اليوم) التي تعاقدت مع اكثر من مئة صحافي للعمل فيها. فمنهم من تحدث عن وجود مبالغات غير معقولة في طموحات ادارة الصحيفة، ومنهم من تحدث عن ضرورة كسر احتكار بعض العائلات للصحف اليومية الاخرى.

ونجحت الصحيفة الجديدة عمليا في تفريغ بعض الصحف الاسبوعية من كوادرها واستقطابهم الى جانب عدد كبير من العاملين في صحيفتي (الدستور) و(الاسواق) وموظف واحد من كادر يومية (الرأي).

وترافق العد العكسي مع اشاعات يتداولها الصحافيون حاليا تقول بان شخصيات فلسطينية ورأسمالية كبيرة تستعد لاصدار يومية خامسة في عمان، كما ان بعض الشخصيات بدأت تتحدث عن ضرورة احياء الدولة لمشروع صحيفة (النهضة)، وهي صحيفة كانت تخطط مجموعة من رجال وسياسيي وصحافيي القصر لاصدارها قبل اربع سنوات.

«الأخبار» تشيد بالرئيس مبارك في عيد ميلاده.. والبابا شنودة يعارض الزواج من اسرائيليات

المعركة مستمرة حول تصريحات مرشد الاخوان رغم طلب مبارك اغلاقها.. و«الشعب» تطالب بالافراج عن المعتقلين السياسيين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة الجمعة عن المحادثات بين الرئيسين مبارك والأسد في منتجع شرم الشيخ، والمؤتمر الصحافي الذي عقداه هناك، وافتتاح الرئيس مستشفى شرم الشيخ الذي تكلف أربعة وعشرين مليون جنيه وبدء امتحانات النقل في المدارس يوم السبت وافتتاح مدارس جديدة، والغاء الفترة المسائية في بعض المدارس، وتحقيق البنوك أرباحا بلغت مئة مليون دولار من المضاربة في العملات، وكان البنك المركزي قد سمح لها ان تفعل ذلك بعد الاتفاق مع العملاء، واقامة حفل زفاف جماعي في الاستاد الرياضي باسيوط... الخ.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن الاقباط والمرشد العام للاخوان وهجمات ضد الحكومة ودفاع عن نظام الحكم، وقضايا فرعية متفرقة.

الاخوان والاقباط

والى قضية تصريحات المرشد العام للاخوان المسلمين مصطفى مشهور عن الاقباط والجزية في «الاهرام ويكلي» والتي جاءت في الحديث الذي أجراه معه أحد محرريها وهو خالد داود، اذ نشرت الشعب ردا أرسله خالد اليها تعقيبا على المقالات التي نشرتها لمحمد مورو وجمال سلطان واعادة نشر مقال الدكتور محمد سليم العوا الذي كان قد نشره في «الوفد»، وقال خالد ان كل ما قاله المرشد سجل ونفى ان يكون حاول استغلاله وانه ليس مسؤولا عما حدث فيما بعد، وأضاف: «على الرغم من كل الضرر الذي أصابني منذ نشر المقابلة ـ خاصة من ناحية تشكيك البعض في أمانتي ونزاهتي الصحافية ـ فانني أود أن أعيد التأكيد على انني لم أنشر الحوار لأنني أرغب في المساهمة في حملة منظمة ضد جماعة الاخوان، أو لأني أكن عداء لهم، ولكنني قمت فقط بنقل آراء المرشد العام لهذه الجماعة كما هي دون اضافة أو حذف. موقفي الشخصي من هذه القضية برمتها يتوافق مع المثل القائل «رب ضارة نافعة». نعم أنا شخصيا مستاء للغاية من تصريحات السيد المرشد العام ولكن للموقف الجديد الذي تبناه الاخوان، والذي عبر عنه البيان المذيل بتوقيع السيد مصطفى مشهور أيضا في أعقاب الضجة كاف من وجهة نظري ـ المتواضعة ـ لرتق «الفتق»، كما قال الدكتور مورو، وسنحاول ـ كما كتب الاستاذ جمال سلطان ـ تلمس التأويل لما نسب الى الرجل «الاستاذ مشهور» تهنئة للخواطر وحفاظا على وحدة النسيج الوطني. بيان الاستاذ مشهور الأخير والمقال التفسيري الرائع للدكتور محمد سليم العوا وثيقتان ترفعهما من الآن فصاعدا في وجه أي جماعة قد تعود مجددا للمطالبة بفرض الجزية على الاقباط، أو حرمانهم من دخول الجيش بدعوى ان ولاءهم للدولة الاسلامية مشكوك فيه، ولعل تصريحات المرشد التي نشرت في «الاهرام ويكلي» تكون بداية النهاية لمثل هذه الطريقة في التفكير، التي لن تؤدي بنا الا الى انهيار هذا الوطن ووحدته».

ورغم ان الرئيس مبارك طالب في خطابه بمناسبة عيد العمال اغلاق باب النقاش في هذه القضية فان الكثيرين لا يزالون يدخلون منه ليثيروها من جديد. ففي الصفحة الدينية بـ«الاخبار» كتب الدكتور أحمد حكيم مقالا بعنوان «لا اكراه في الدين وذميون في جيش المسلمين» قال فيه: «فالمسيحيون في مصر جزء من الشعب المصري ومن الأمة العربية بينما أهل الالزاس واللورين في فرنسا لا يعتبرهم الفرنسيون جزءا من الشعب الفرنسي، ويعاملونهم على هذا الأساس، أما الأقليات الدينية في الوطن العربي فهي جزء من الشعب العربي القومي تمارس طقوسها اليومية المرتبطة بعلاقاتها بالله سبحانه وتعالى وعليه فهي عربية تنتمي للحضارة العربية ولا تعيش الا في كنف الولاء العربي، هذا هو الاسلام.. والأمثلة كثيرة في تاريخنا العربي والاسلامي فلقد كان عيسى العوام أحد أكبر قادة قوات صلاح الدين ولم يرتفع صوت يدين ذلك أو يمنعه. ولا يوجد نص في القرآن أو السنة يمنع ان ينخرط الذميون في القوات المسلحة ولا يجب ان يرتفع صوت بخلاف ذلك لأن ذلك ضد الاسلام وليس من الاسلام في شيء».

ومن الصفحة الثالثة عشرة الى الثالثة، حيث مقال سعيد سنبل اليومي والذي يخصصه كل جمعة لنشر رسائل قرائه، ومنهم مجدي عبد الشهيد الذي ارسل رسالته اليه بالفاكس وقال فيها: «نعم.. نرفض الاحزاب الدينية، ونحيي موقف الرئيس حسني مبارك من الوحدة الوطنية، ومن رفضه القاطع لفكرة احزاب تقوم على أساس ديني؟ ان قيام مثل هذه الأحزاب كفيل باثارة الفتن الدينية، وتمزيق النسيج الواحد الذي عاشته مصر مئات السنين، ولا تزال تعيشه، واكبر دليل على صحة رأي الرئيس، وبعد نظره التصريحات التي أدلى بها مصطفى مشهور زعيم الاخوان المسلمين عن الاقباط في مصر، وهي تصريحات رفضتها واستنكرتها كل الطوائف والهيئات الاسلامية في مصر مما يؤكد عزلة هذه الجماعة».

وتعرض مشهور الى هجوم عنيف من وزير الداخلية اللواء حسن الألفي في تصريحات له لمحرر «الاهرام» أحمد موسى اثناء ذهابه على رأس وفد لتهنئة البابا شنودة الثالث بعيد القيامة المجيد في مقره بالكاتدرائية اذ قال الوزير: «ان جماعة الاخوان المحظورة لا ترعى الله وصالح الوطن وهي تسعى للسلطة وزرع الفتنة الطائفية».

كما صرح البابا لأحمد موسى قائلا: «ان ما جاء على لسان مصطفى مشهور مرشد جماعة الاخوان أدى الى حدوث ردود أفعال واسعة ليست في صالح الجماعة. وان الجزية كانت تفرض في الماضي كمقابل عدم الالتحاق بالقوات المسلحة لكن الاقباط الآن يلتحقون بالجيش لأننا جميعا نسيج واحد».

ميلاد ودرجة ثانية

ومن تصريحات المرشد الى تصريحات القبطي الدكتور ميلاد حنا والتي اثارت بدورها زوبعة موازية لتلك التي اثارتها تصريحات مشهور، عندما قال في جمعية الاخاء الديني ان الاقباط يعاملون باعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية، اذ حاول عضو الجمعية السفير السابق بوزارة الخارجية، فتحي الجويلي التخفيف منها وتبريرها في تعليق له بـ«الوفد» بعنوان وحدة مصر وامنها. فقال انه كان حاضرا الاجتماع واستمع الى كلمة ميلاد العاطفية. وأضاف: «وعندما انتهى الدكتور ميلاد من بيانه العاطفي الذي بدأ وانتهى بحب مصر والحرص على الوحدة الوطنية والخوف من كل ما يصيب هذه الوحدة من لخطار، عندما انتهى من كلامه دوت القاعة بالتصفيق ـ واستطيع ان اقول ان تعبير «مواطنين من الدرجة الثانية» لم يلتفت اليه أحد ولم يعد أن يكون تعبيرا حماسيا ينم عن الشعور أو الاحساس، ولم يكن أبدا في صيغة التأكيد والاتهام والاثبات واقع في مصر، لذلك رأيت من واجبي ان أكتب صدى كلمات الدكتور ميلاد حنا ـ احقاقا للحق واعتقد ان حرية التعبير وابداء الرأي مرحلة اقل حرية من حرية التعبير عن الاحساس والمشاعر. فهذه مرحلة ان كانت سائدة في مجتمع معين تدل في رأيي على ان هذا المجتمع يتمتع بحرية حقيقية كاملة تفوق حرية ابداء الرأي والرأي الآخر.

والله يحمي «مصرنا» العزيزة الغالية من كل من يستغل كلمة هنا أو كلمة هناك فيثير سحابا من الجدل ومن المناقشة التي لا جدوى منها ولا فائدة وعفا الله عما سلف ـ وابقى لمصر ابناءها مدافعين عن وحدتها وحريتها وامنها».

ومشكلة الجويلي انه تجاهل الاحاديث التي ادلى بها ميلاد حنا فيما بعد الى «المصور» ومقاله في «روز اليوسف» وتأكيده انه قال ذلك وأخذ يعطيه أسسه وشواهده، وان كان قد اعتذر عن اللفظ في «روز اليوسف».

ونشرت «الاهرام» تصريحا للبابا شنودة عن التطبيع مع اسرائيل، اذ جاء في التصريح المنشور بالصفحة الثامنة «وشدد على ان الكنيسة موقفها ثابت، برفض ارسال وفود أو زيارات لاسرائيل، ومنعت بعض الاقباط من السفر اليها رغم تعرضه للهجوم منهم وهاجم سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو والتي اثارت سخط العالم عليه. وأكد ان الاجواء السياسية ليست طبيعية ولا تسمح بالتطبيع حاليا. وحول الزواج من اسرائيليات، قال ان هذا يعد شيئا خطيرا، ومن يفعل ذلك لن يدافع عن القضية العربية».

مبارك

ومن تحية البابا شنودة الى التحية للرئيس مبارك بمناسبة عيد ميلاده الأحد والتي وجهتها اليه جريدة «الاخبار» في صفحتها الأولى، وقالت عنه «هكذا عرفنا مبارك، ونعرفه قائدا لا يكتفي بحدود اليوم وانما يحلق بفكره عاليا، يرى الصورة بكل أبعادها والوانها وظلالها، يستشرف آفاق الغد، يحدد الاهداف يرتب الأولويات، ويمضي قدما بعزم لا يلين يحقق هدفا وراء الآخر، التزاما بهذا الفكر، فانه يخطط دائما لعشرات السنين لما فيه صالح مصر. يستثمر علاقاته واتصالاته لحل المشاكل ودفع مسيرة التقدم والرخاء والازدهار، عرفنا مبارك ونعرفه شعلة من الوطنية، زعيما صادقا لا يعد الا بما يستطيع صريحا لا يجمل صوره واقعيا لا ينساق وراء أوهام هادئا لا يثور الا فيما يمس كرامة مصر وشعبها. عرفناه ونعرفه، قائدا لا يهتز بالاهوال، وتهزه آلام طفل مصري مريض. لا تطربه عبارات الثناء والمديح وتغمره السعادة ويسيطر عليه الحماس عندما يرى مشروعا ينتج. وارضا تثمر وبناء يعلو على أرض مصر، بعد غد نشعل شمعة جديدة لابن مصر البار الذي يحمل هموم وآمال شعب مصر».

وتلقى النظام مديحا وثناء من أحد محرري «الوفد» وهو اسامة هيكل الذي زار جنوب سيناء منذ اسبوع وقارن بين ما شاهده فيها وما كان قد شاهده عام 1982، فقال «بعد خمسة عشر عاما تمكن المصريون من تغيير صورة سيناء بنسبة مليون في المئة، فها هي الرمال تحولت الى مصادر للتنمية، فالقرى السياحية على أعلى مستوى ونسبة الاشغال بها مئة في المئة معظم فترات العام رغم ارتفاع الأسعار فالسياح يحجزون للاقامة في شرم الشيخ قبل الموعد بستة شهور وقد أصبح في شرم الشيخ الآن تسع وثلاثون قرية سياحية وثلاثة موتيلات ولا يزال هناك خمسون قرية وخمسة وثلاثون موتيلا تحت الانشاء، بالاضافة الى سبعة وثمانين سوقا تجارية. كل هذا الانجاز تم بسواعد مصرية وبتخطيط مصري، ولأن التخطيط سليم جاءت النتائج صحيحة لأنها على أساس علمي مدروس، والآن أقول للاسرائيليين الذين اساءوا للسمعة المصرية بدعاياتهم قبل الانسحاب تعالوا وانظروا بأنفسكم، من الذي خرب سيناء لقد حولها المصريون الى جنة، يحلم أي انسان في العالم ان يعيش بها ولو أسبوعا».

الافراج عن الاخوان

واذا كان وزير الداخلية هاجم الاخوان المسلمين، فان كلا من عادل حسين الأمين العام لحزب العمل والدكتور الشافعي بشير طالبا بالافراج عن المسجونين منهم الذين صدرت ضدهم أحكام عسكرية في قضايا لا تستحق احالتهم اليها بسببها، فقال عادل في مقال بـ«الشعب» «ان النظام السياسي في مصر لا يمكن له ان ينعزل عن باقي أمة العرب متخصصا في محاربة الصحوة الاسلامية المعاصرة، ولا يمكن ان نتطلع الى استعادة دورنا القيادي في الأمة العربية والاسلامية اذا ظل توجهنا الاستراتيجي وبناؤنا السياسي يحملان هذه النقيصة: نقيصة الابتعاد والمحاربة لتحكيم الاسلام في كل أمورنا، ان اعتماد الاسلام منطلقا للعمل ومنهجا يصلح كثيرا مما فسد في مصر واعوج، وهو يضاعف قوة مصر في مواجهتها الحالية مع الحلف الأمريكي ـ الصهيوني عشرة أمثال ما هي عليه الآن. و.. هذا أيضا من الأمور التي ينبغي ان يشملها حوار قوي جاد يزيل اللبس، ويمنع الشطط الذي يؤدي الى عكس المقاصد المنزلة في شرع الله. ولكن في اطار هذا الحوار المستهدف، لا بد من تحسين المعاملة لمن تضمهم السجون الآن، واعتقد انه آن الاوان للافراج عن ضحايا المحاكم العسكرية من الاخوان، فاستمرار هؤلاء المجاهدين خلف الأسوار ليوم واحد هو جريمة من حق الله والوطن».

أما الدكتور الشافعي بشير، فكان مقاله بعنوان «يا سيادة الرئيس أيكون حبيب المصري أسوأ من عزام الاسرائيلي؟»، ناشد فيه الرئيس مبارك الافراج عن الدكتور محمد حبيب الاستاذ بكلية العلوم بجامعة أسيوط وعالم الجيولوجيا ورئيس مجلس ادارة نادي أعضاء هيئة التدريس والمحكوم عليه بالسجن خمس سنوات من المحكمة العسكرية، واستغرب ان يحاكم الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام أمام محكمة أمن دولة ويحاكم محمد حبيب امام محكمة عسكرية. فقال «أيحاكم الاستاذ الدكتور محمد حبيب أمام محكمة عسكرية، بينما يكرم الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام بمحاكمته أمام محكمة أمن الدولة العليا المعتبرة قضاء مدنيا وليست قضاء عسكريا، لقد آن الأوان لوضع المصلحة الوطنية العليا نصب الأعين والبحث عن سبيل لتهدئة الأوضاع وازالة بؤر التوتر ووضع حد للثأر واسالة الدماء في صعيد مصر بالذات، ونقترح على السيد الرئيس البدء باجراء محدود يتمثل في الافراج عن نائب أسيوط السابق الاستاذ الدكتور محمد حبيب، العالم الجيولوجي والداعية الاسلامي المعتدل المحبوب والمسموع الكلمة عند الفصائل الاسلامية بكل توجهاتها، نقترح على الرئيس مبارك ان يستخدم سلطاته الدستورية في العفو عن باقي العقوبة، وقد جرت العادة ان يستخدم الرئيس هذه السلطة في الاعياد وبداية السنة الهجرية، فهل يلبي الرئيس دعوتنا بالافراج عن الدكتور محمد حبيب الذي تحتاجه البلاد ـ كعالم جيولوجيا ـ عند مشروع توشكى القومي بدلا من تغييبه خلف أسوار السجون تعذيبا له ولأسرته، اللهم اننا نتوجه اليك ان تلبي دعاءنا بالافراج عنه، وان تهدي رئيس جمهوريتنا لتلبية هذا الدعاء، وادعوا معنا أيها الاحبة وقولوا للداعين امين يرحمنا ويرحمكم رب العالمين».

رجال الاعمال

واذا كان عادل حسين طالب في مقاله بالافراج عن الاخوان المسلمين فانه طالب في فقرة أخرى من مقاله بوقف الحملة الصحافية ضد رجال الاعمال الذين يقدمون خدمات لبلادهم وعدم التعميم حتى لا يصيب الهجوم والتشهير المخطئ والمحسن، وقال: «ما نراه الآن من حملات اعلامية شاملة لا أظنه محققا لهدفنا، فهي تطمس الفوارق بين فريقي أصحاب الاعمال، وهي قد تدفع بالتالي رجال الأعمال الوطنيين الى الانحياز الى جبهة العملاء والمفسدين في جبهة واحدة، بل قد تدفع هذه الحملة الشاملة كثيرا من رجال الأعمال الوطنيين الى نشدان الحماية من الاجانب اذا وضعتهم الحكومة في وضع المذعورين من المناخ المحيط، والذي قد يحمل قرارات مفاجئة لا يملكون لها دفعا ولا يعرفون كيف ستكون وجهتها».

وفي مواجهة عادل حسين، فان محرر «الجمهورية» الاقتصادي عبد الله نصار هاجم رجال الاعمال الذين يحرضون أمريكا ضد بلادهم، فقال «يسافر رجال الاعمال الى الخارج ويقولون انهم يهدفون الى دق أبواب الاستثمار لصالح مصر، وهؤلاء الذين اخترعوا هذا الشعار هم أعضاء الغرف المصرية ـ الأمريكية. ومن حق رجل الأعمال ان يوجه انتقاداته الى الحكومة واجهزتها هنا في مصر فقط وصفحات الصحف بكافة اتجاهاتها تؤدي هذا العمل تطوعا واحيانا بالاعلان المدفوع.

ولكن ليس من حق أحد ان يحول اجتماعاته ولقاءاته خارج مصر الى جلسات نميمة للاساءة الى الحكومة أو الاجراءات التي تتم في الاصلاح الاقتصادي، وليس من حق أحد ان يتحدث باسم القطاع الخاص في مصر لأن مؤسسات هذا القطاع في مصر عديدة».

عبد الحليم حافظ

ومن رجال الأعمال الى اهل المغنى وزعيمهم الى العندليب الاسمر المرحوم عبد الحليم حافظ، حيث هاجمه عبد الله آخر، في نفس الجريدة، هو الدكتور الشيخ عبد الله النجار في بابه اليومي ـ قرآن وسنة ـ اذ قال فيه انه تلقى رسالة من القارئ نعيم الناغية من المطرية بمحافظة الدقهلية يبدي فيها تعجبه من احتفال الاذاعة والتليفزيون بذكرى وفاة عبد الحليم بينما لم تهتم بذكرى وفاة الشيخين جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر السابق والشيخ محمد الغزالي وخالد محمد خالد، رغم انهم خدموا مصر وكان يجب تعريف الشباب بهم ليكونوا قدوة لهم. فقال الشيخ النجار معلقا: «انني أشكر القارئ على رسالته وأشاركه الرأي ان مثل هذا المسلك الاعلامي يدل على سوء تقدير الذين يرفعون الى عنان السماء أولئك الذين يقومون بأعمال تافهة، ويتناسون أصحاب الأعمال الجليلة والمواقف المؤثرة في تقدم هذا الوطن وازدهاره. هو جلب لاحترام العالم له. ولا شك ان هذا المسلك يفسد تفكير الشباب، ويضلل سلوكهم، لأنهم سيعتقدون ان المجد المطلوب تمثل في تلك الأعمال التافهة وليس في جليل الأعمال ونافعها للدين والوطن.. ومن ثم يتجه سلوكهم نحو التفاهة والضياع، ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بانزال الناس منازلهم».

يكرس اهتماما للتعاون العسكري بين دمشق وطهران وموسكو

وزارة الخارجية اعدت ملفا خاصا حول خطط واستعداد سورية لشن حرب خاطفة

■ الاقتباس الاول: «حسن حظنا ان الامريكيين يدركون ماهية المشاكل اكثر من رئيس حكومتنا، لذلك دعت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت السفير السوري وليد المعلم للقائها، ورغم ان هذه الخطوة تجعل المفاوضات تخلف وراءها جمرة ملتهبة لكنها تبعد المواجهة العسكرية الى فترة معينة من الوقت».

الاقتباس الثاني: «تتزايد في سورية التقديرات بانه بوسعهم من الناحية العسكرية شن هجوم مفاجئ ومحدود النطاق يرغم اسرائيل على العودة الى مائدة المفاوضات في ظروف مريحة اكثر بالنسبة لسورية».

هذان الاقتباسان وردا ضمن وثائق وردت في ملف جديد كشفت عنه مؤخرا وزارة الخارجية، وكان الملف قد فتح قبل نحو شهر، وهو كرتوني عادي باللون البني، ولكنه يتميز عن غيره من عشرات الملفات الاخرى في الوزارة بالعنوان المطبوع عليه هو «ملف حرب» مع سورية مما يثير الخوف لدى المطلعين عليه.

وقد تقرر تشكيل لجان في مكتب رئيس الحكومة ووزير الدفاع لمعالجة الامر، والتقارير المقلقة التي وصلت في الاسابيع والاشهر الاخيرة الى هذه المكاتب والى مكتب وزارة الخارجية هي التي ادت الى قرار اعداد الملف، الذي بات يضم التقارير والسناريوهات فضلا عن تقديرات الاوساط الاستخبارية في الشاباك والموساد وجهاز الاستخبارات العسكرية وكذلك محال التقدير العربية، وبالتالي فان مضمونه يثير القلق الوقت.

اخر التقديرات التي الحقت بالملف وردت عن الاوساط الاستخبارية الاسرائيلية التي حددت بان الوضع الراهن بين سورية واسرائيل شبيه بذلك الذي ساد في الربع الاخير من عام 1996، اي ان «امكانية الخيار العسكري السوري ليست متدنية، واذا تعزز الاعتقاد لدى سورية بانها لن تحقق اهدافها في المسار السياسي فان امكانية اقدامها على خطوة عنيفة تبقى قائمة في هذه السنة ايضا».

وفي القدس يعربون عن قلقهم الشديد من الجمود السياسي سواء مع الفلسطينيين او مع السوريين، وفي حين ان المسار الفلسطيني لا يعتبر تهديدا وجوديا على اسرائيل فان التهديد السوري هنا يعتبر خطرا وجوديا وخاصة على ضوء الانباء الواردة عن تطوير قدرات انتاج سوري لصواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى والتسلح باسلحة غير تقليدية منها صواريخ بعيدة المدى تصل الى كل منطقة اسرائيل ومزودة برؤوس حربية كيماوية.

وتتضمن وثائق الملف انتقادا مفاده انه منذ تشكيل الحكومة لم يجر اي نقاش حول الموضوع السوري، وانه منذ استقالة اوري سبير لم يعين منسق من قبل الحكومات للمفاوضات مع سورية.

ويتضح من المعلومات الاستخبارية الموجودة في هذا الملف، انه حتى صيف 1996 تمسكت سورية بقرار استراتيجي هو التمسك بالمسار السياسي والعملية السلمية، حتى ان السوريين لم يحاولوا فحص اي خيار عسكري، لذلك لم يحاولوا الاستثمار في تحسين الجيش، غير ان الوضع تغير ما بين ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) 1996 حين ظهر التوتر بين الدولتين الذي ترجم في تحريك الجيش السوري، واعتقدت وزارة الخارجية آنذاك ان تحريك الجيش السوري في الجولان ولبنان نبع من التخوف من عملية اسرائيلية، هذا التخوف الذي تولد عن تصريحات بنيامين نتنياهو ضد سورية التي ربطها مع العراق وايران.

«لقد كان التفسير السوري هو ان بيبي يعد الرأي العام الاسرائيلي لمواجهة عسكرية، وذلك مقابل التطور في المسار الفلسطيني وحشر المسار السوري في الزاوية. الرئيس الاسد خرج عن طوره، وهنا وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بتعيينها ودعاها لزيارة المنطقة لكنه قوبل بالرفض، وبالمقابل زادت عليه الضغوط من المستوى العسكري لاعداد الجيش (ليوم اصدار الاوامر) وامكانية تنفيذ عملية خاطفة». هذا ما يقوله كبار في وزارة الخارجية.

الامر الذي يقلق خبراء وزارة الخارجية لا يتعلق بخطة سورية منفردة بل تراكم احداث وخطوات، مثلا:

1ـ زيارة وزير الدفاع الايراني محمد بروزندا الى سورية خلال شهر شباط (فبراير)، بعد عشر سنوات من الغياب، وفي الخلفية هناك انباء مقلقة تفيد بان روسيا تزود ايران بالمواد اللازمة لبناء افران ذرية، وفي نهاية الزيارة اعلن الطرفان بصورة رسمية عن توقيع بروتوكول للتعاون المشترك في المجال العسكري.

2ـ زيارة وفد اتحاد السلاح الروسي الى سورية في مطلع نيسان (ابريل) وموافقة روسيا على الاستجابة للمطلب السوري بتجديد الجيش السوري حسب الاولوية التالية: شبكة دفاع جوي، مدرعات، وسلاح الجو.

3ـ زيارة مشتركة لنائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع الى الدول العربية والصين، وبالنسبة للصين، تتراكم الانباء التي تفيد بأن الصين تبيع تكنولوجيا صواريخ بعيدة المدى لايران وسورية.

4ـ تسلح سوري بطائرات هجومية من نوع «ميغ 29» و«سوخوي 24» وشبكة دفاع من نوع «اس 300» وصواريخ حديثة محمولة على الكتف ضد الطائرات تثير قلقا بالغا في سلاح الجو الاسرائيلي.

5ـ تعاون مشترك سوري ـ ايراني لتحسين صواريخ «سكاد سي» وكلاهما اشتريا هذه الصواريخ من كوريا الشمالية والصين، والخوف هو ان تتحول ايران بالنسبة لسورية الى مصدر لتوفير قطع غيار الوسائل القتالية السوفييتية التي يتزود بها جيشا الدولتين.

ويتضح من تقرير الحرب في وزارة الخارجية ان «المعلومات التي وصلت الى القدس في الايام الاخيرة من مصادر مختلفة، تفيد بأن الوفد الروسي رفيع المستوى بقي في سورية لمدة اسبوعين وهذه الفترة لا سابق لها من حيث طولها».

ويتضح ان السوريين قرروا مواصلة التزود بالسلاح السوفييتي من خلال التأكيد على تحسين الوسائل القتالية القائمة، والروس الذين يدين لهم السوريون بمليار دولار وافقوا على بيعهم السلاح وتحسين الشبكات القائمة مقابل دفع نقدي فقط، الامر الذي يشير الى انه يوجد لدى السوريين سيولة نقدية تمكنهم من تجديد الجيش السوري الذي يعاني اليوم من التدهور.

ومع ذلك تؤكد محافل التقدير بأن سبب الخطوات السورية هو تحسين الجيش، وليس هناك اليوم نية للتخلي عن المسيرة السلمية، وجاء في وثائق اخرى موجودة في الملف بأن الحقائق الموجودة الان في القدس وتل ابيب تدعم كما يبدو وجود حقيقة جديدة وهي ان هناك خطوة حاسمة بين روسيا وسورية اعرب فيها الطرفان عن رغبتهما الواضحة لتحديث الجيش حسب خطة اولويات محددة.

ومن الجدير ذكره ان شخصية سياسية، مثل نائب وزير الخارجية الروسي، فيكتور بوسباليوك، المسؤول عن الشرق الاوسط، سمح لنفسه بالتطرق علنا، ضمن تصريحات لم يسبق له اصدارها، الى امكانية بيع سلاح وذخيرة الى سورية في نفس الوقت الذي اكد على دور روسيا في رعاية المسيرة السلمية.

وتقول المصادر ان «روسيا تلمح بأنه اذا واصلت الولايات المتحدة عزلها فانها ستقدم على تسليح سورية استعدادا للمواجهة العسكرية الممكنة، وبمجرد ان تبيع روسيا السلاح لسورية فانها تساعدها على التفكير بخيار آخر غير المسيرة السلمية».

وتقول نفس المصادر انه في لقاء نتنياهو الاخير مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين طرحت اسرائيل الاقتراح التالي: نعطيكم الاموال التي ستحصلون عليها من صفقة الاسلحة مع سورية وايران بواسطة صفقات اقتصادية كبيرة مقابل الامتناع عن بيع السلاح والتكنولوجيا الروسية الى ايران وسورية، وشارك في اللقاء الوزير رفائيل ايتان ومدير عام مكتب رئيس الحكومة ايفوت ليبرمان، غير ان الروس، رفضوا الاقتراح.

وكذلك ينظر الامريكيون بتخوف الى التطورات الجديدة في المنطقة، واعربت مصادر امريكية عن اعتقادها بأن سورية تبذل جهودا كبيرة من اجل تحسين قدراتها العسكرية، ولكن تعتقد هذه المصادر ان وضع سورية المادي ليس جيدا الى هذا الحد وبالتالي تفضل تحسين وتجديد اسلحتها القائمة على التزود باسلحة جديدة وحديثة.

وثمة اقوال مماثلة، هي ملخص للوثائق التي اقتبست هنا، وردت في وثيقة سرية وصلت مؤخرا الى علم رئيس الحكومة ووزير الدفاع تحت عنوان «روسيا ـ سورية ـ وسائل قتالية» في ما يأتي اهمها:

أـ حقيقة واحدة وواضحة جدا هي ان سورية تبذل جهودا فائقة من اجل تحسين قدراتها العسكرية.

ب ـ ليس واضحا بعد ما اذا كان السوريون يعتزمون تحسين سلاحهم القائم او يريدون شراء اسلحة جديدة.

ج ـ التقديرات الامريكية تؤيد الرأي القائل بأن سورية ستفضل، بسبب صعوبات مالية، تحسين الاسلحة القائمة.

وفي مكتب رئيس الحكومة وجهوا هذا الاسبوع تحذيرا رمزيا للسوريين وادعوا انه لا يوجد اي صلة بين نشاطات سورية في التسلح وبين الجمود في المسيرة السلمية، ولم ينف وزير الخارجية دافيد ليفي هذا الاسبوع حقيقة وجود الملف وقال «التوجه الاسرائيلي يعتبر بأن الخيار الافضل هو استئناف المباحثات، غير ان السوريين يصرون على عنادهم وخاصة في ظل الازمة في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين وبين اسرائيل ومصر، وهم على قناعة ان اسرائيل ستخضع في اعقاب جهد صغير، ان عرض العضلات وشراء الاسلحة لا يردعنا».

وجاء من مكتب وزير الدفاع ان «التقديرات بأن امكانية الحرب مع سورية هي امكانية ضئيلة لم تعد قائمة، ولكن مع ذلك فقد توصل السوريون الى قرار استراتيجي وهو ضرورة استنزاف العملية السلمية بعد ان ادركوا انهم لن يتوصلوا ابدا الى توازن استراتيجي مع اسرائيل».

حافظ الاسد

بوريس يلتسين


اسحق موردخاي

نيحاما دواك
(يديعوت احرونوت) 1997/5/2

مصلحتها تقضي بفشل الاسلاميين

اسرائيل تساهم في جهود الجيش التركي لوقف عمليات التسلل على الحدود العراقية

■ يتمثل احد الانجازات المثيرة للانطباع في السياسة الخارجية الاسرائيلية في السنوات الاخيرة بالعلاقات المتطورة الى حوار استراتيجي بين اسرائيل وتركيا. هذه العلاقات والروابط لم تضعف رغم صعود الاسلاميين هناك للسلطة. وكان رئيس الحكومة نجم الدين اربكان استضاف وزير الخارجية مؤخرا في محادثة اعتبرت جيدة. ومثلما قام اربكان بالتخفيف من مطلبه الذي طرحه قبل الانتخابات بان تترك تركيا حلف الاطلسي ادرك ايضا وان كان بتأثير الجيش الحاجة الى مواصلة قضية رعاية وتطوير العلاقات الامنية مع اسرائيل.

ويعود الفضل الاساسي في هذه القضية الى مسؤولين في وزارة الدفاع وهما اللواء الاحتياط دافيد عبري الذي وقع باسم اسرائيل على اتفاقات هامة ونائب مدير عام الوزارة للعلاقات الخارجية يكوتيئيل مور.

وقد امتدت العلاقات الى مجالات كثيرة وتعتبر زيارة وزير الدفاع الاسرائيلي والجيش التركي طرهان ثيان الشخصية السياسية في الحكومة الحالية الى اسرائيل هذا الاسبوع والى جانبها زيارة اسحاق مردخاي عما قريب الى تركيا بمثابة اثبات على ذلك.

وباستثناء القادة السياسيين قام عدد كبير من قادة جيش الدفاع الاسرائيلي والجيش التركي بزيارات متبادلة. وخلال سنوات معدودة زاد حجم العلاقات الامنية المهنية من عدة الاف الى مئات الملايين بما فيها صفقة تحسين الفانتوم التي وصلت اوائلها الى الصناعات الجوية الاسرائيلية.

ويرى الجيش التركي حاليا بعملية عصرنة وتحديث ولذلك هناك فرصة وامكانية لعقد صفقات اخرى بين الطرفين الامر الذي من المؤكد ان يحدث عندما ستواجه تركيا صعوبات مفرطة في شراء اجهزة سلاح مثل المروحيات القتالية من الولايات المتحدة. وعدا عن الاعمال فقد وقعت اتفاقات بين اسلحة الجو والبحرية واليابسة وتقرر ايضا اجراء مداولات ونقاشات عسكرية ثابتة وسيتم عقد اللقاء القادم هذا الشهر، واهم الاتفاقات التي وقعها الجانبان يقضي بالسماح للطائرات الاسرائيلية والتركية للتحليق في اجواء البلدين في رحلات تدريب وتوجيه. وفي الاونة الاخيرة شرع باعداد خطط للمناورة البحرية المشتركة بين الولايات المتحدة واسرائيل وتركيا والتي اقترحها وزير الدفاع مردخاي.

وتقف خلف الاتفاقيات بالطبع مصالح واضحة فالجيش التركي مثلا معني بمواجهة التسلل عبر الحدود التركية ـ العراقية ويريد تعلم الدروس من تجربة اسرائيل على الحدود. وقد حث الامريكيون اسرائيل على التعاون في هذا المجال. واجرت الوفود الاسرائيلية والتركية دراسات لاوضاع حدودها. يضاف الى ذلك ان الجيش التركي معني بدحر الارهاب الاسلامي السياسي من ايران. وكلا الدولتين تتابعان بيقظة جهود ايران لتطوير صواريخ وسلاح غير تقليدي قد يزعزع استقرار المنطقة برمتها.

من هذه الانجازات لا يتوجب ان نستنتج ان كل شيء ناعم اللمس في هذه العلاقات. فهذا التقارب الذي يبرز بدرجة اكبر على خلفية العلاقات المعقدة في الماضي بين الدولتين يثير اعتراضات مختلفة. اليونان وقبرص مثلا تشكان في العلاقات الاخذة في التطور بين تركيا واسرائيل ويجب التوضيح بأن العلاقة مع تركيا غير موجهة ضدها. ويعارض عدد من الدول العربية وايران بشدة العلاقة بين اسرائيل ودولة اسلامية مركزية في المنطقة. حيث يوجد لانقرة وواشنطن مصلحة في دمج الاردن في هذا التعاون. لقد حاول الاتراك تهدئة مصر ولكن لا يبدو انهم قلقون من خوف سورية التي يخوضون معها صراعا حول الارهاب والمياه. ان ما يجب ان يشغل اسرائيل اكثر هو النزاع بين الجيش وحكومة اربكان وهذا يتركز في نهاية الامر على سؤال الى اين ستتجه تركيا وماذا سيكون طابع الدولة. ومثلما هو الامر مع الولايات المتحدة واوروبا الغربية فان لاسرائيل المصلحة في ان لا تنحرف تركيا نحو التطرق الاسلامي ـ السياسي.

يجب الحذر من عدم الانخراط في الصراع الداخلي. ان الاتفاقيات المذكورة اعلاه هي اتفاقيات مع الجيش اكثر منها مع الحزب الحاكم. ان اسرائيل والاتفاقيات معها تشكل نقطة خلاف في الجدل السياسي في تركيا. حتى الان يتفوق الجيش في الصراع الداخلي ولكن ليس هناك ثقة في استمرار ذلك على المدى البعيد. لقد قام الجيش التركي بثلاث انقلابات منذ عام 1960. ثمة شك في انه يريد ان يخوض هذه المحاولة ثانية اذا اراد ان يثبت للغرب انه يدافع عن دولة ديمقراطية علمانية.



(هارتس)

زئيف شيف
(هارتس) 1997/5/2

يحظى بتفهم ودعم ليفي ويسعى الى تقديم موعد الانتخابات

نائب وزير المالية ينسب استقالته الى امتعاضه من رد فعل نتنياهو على نتائج تحقيقات قضية بار اون

■ لحظات سعيدة مرت امس على نائب وزير المالية المستقيل دافيد ماغين. اذ في الوقت الذي قام فيه عضو الكنيست موشيه شاحال بسرد انجازاته من على منبر الكنيست «كمدافع عن الاخلاق والقانون» كان ماغين يجلس في ديوانه في المالية يفكر في المسائل الاخيرة التي تتعلق باصلاحات ضريبة الاملاك التي يفاخر بها وفي صياغة رسالة الاستقالة التي سيوجهها الى دان مريدور وفي المقابلات التي سيجريها مع وسائل الاعلام التي تبدي ودا مميزا وخاصا للسياسيين المستقيلين.

لقد شكلت اقوال شاحال مصدر اعتزاز لماغين خصوصا وانه لم يتميز خلال فترة امساكه بمنصب نائب وزير المالية بقدراته المهنية لا بل كان سببا في صدور تهجم من قبل ديوان رئيس الوزراء يربط استقالته باخفاقه وفشله في منصبه. وردا على اولئك المتهكمين كان بامكان ماغين ان يستل بالامس اصلاحاته في ضريبة الاملاك وان يلوح بنجاح اللحظة الاخيرة. وقد قال بالامس: «انا لا اعرف نواب وزراء وضعوا بصماتهم القوية الى هذا الحد».

ان اختفاءه عشرة اشهر عن الساحة الجماهيرية لم يكن الاول في سيرته المهنية. فقد خدم طيلة 16 عاما في مناصب سياسية عدة منها رئيس بلدية كريات غات ووزير الاقتصاد والتخطيط ورئيسا للجنة مراقبة الدولة التي كانت تحفل بلحظات الصعود الى القمة والهبوط منها. هذا التأرجح ليس واضحا لاحد مثلما لا يفهم زملاؤه السياسيون خطوته الحالية. ويشك بعضهم انها ترتبط باسباب شخصيته الا ان قضية بار اون وفرت لها غلافا شعبيا مريحا اما البعض الاخر فيبحث عن خطة اكبر في هذه الخطوة التي يشكل اعلان مكسيم ليفي عن ان شقيقه دافيد ليفي سيتنافس على رئاسة الحكومة بداية لها بينما تعتبر استقالة ماغين استمرارا لذلك الاعلام.

رفاقه في حركة غيشر ايضا فوجئوا من الخطوة والتلميحات الغامضة التي نشرها ماغين في اجتماع نشطاء غيشر قبل اسبوعين والتي وعد بها بأن يقول ما عنده انتقادات على الحكومة بعد العيد لم تفهم بشكل تام من المشاركين ودافيد ليفي وحده الذي عرف بحقيقة الامر.

■ هل شجعك رئيس حركتك دافيد ليفي على القيام بهذا العمل؟

■ لا استطيع القول بانه شجعني ولكنه تفهم موقفي بالتأكيد ونحن على تنسيق مستمر في كل الخطوات. ولم افكر بالقيام بخطوات من دون فهمه ومعرفته وقد حصلت على تفهمه على الاقل.

■ من اقوالك يفهم بانك حصلت على اكثر من ذلك. وتشير اقوالك الى ان ليفي قال لك: «لو استطعت لقمت بنفس الشيء، انا ايضا».

■ حتى وان لم تقل الامور بهذا الشكل الا ان مضمون اقواله جعلني افهم نفس الشيء ايضا.

■ كنت ترتبط بعلاقات خاصة مع وزير المالية دان مريدور وقبل عامين قدت مجرى وعملية تتويجه زعيما لليكود فهل عرف بنواياك؟

■ لقد اعلمته بذلك قبل عدة اسابيع.

■ قبل نصف سنة وجهت انتقادات قاسية لطريقة اتخاذ القرارات في الحكومة. وادعيت بانها ليست بقرارات هيئة قيادية منتظمة فماذا حدث الان ليدفعك لاتخاذ قرار الاستقالة؟

■ لقد انتقدت الحكومة على مستوى منخفض وايضا عندما رفضت تقرير لجنة بردت. وقد قلت بان المفاخرة لن تكون بسبب جلسة الحكومة هذه. ولا جدوى من تفصيل طريقة اتخاذ القرارات في الحكومة بينما ما زلت اواصل القيام بمهام منصبي. ولكن ما كسرني كليا كان خطاب بيبي في التليفزيون بعد نشر تقرير نيابة الدولة في قضية بار اون. وبامكاني ان اقدر بأن هذا كان من اعداد فتكلشتاين نفسه ووجه للمستويات الاكثر انخفاضا مع تزييف استخلاصات التقرير.

■ لقد كان هناك اشخاص ويوسي سريد منهم اعتبروا ظهور نتنياهو المذكور «دلشيا» فهل هذا هو الذي اذهلك؟

■ يكفي ان اقول انه في تلك اللحظة نضج في داخلي قرار تقديم الاستقالة نهائيا ولا اعرف ان كنت قد ذهلت الا انني فوجئت بالتأكيد.

■ شاحال حلم برفعك عاليا ولكن يبدو ان هذا ليس بالمقابل الوحيد الذي تتوقعه انت؟

■ من الحكمة ان اسمع الان المدائح من شاحال. واذا اقدم 60 عضوا كنيست على التصرف مثلي سيكون ذلك من الحكمة في شيء. وقد توقعت ان يقوم اخرون بذلك قبلي وربما سيكون هناك من يقومون به بعدي. وانى اعرف ما كان اخرون يريدون القيام به ولكني لا اعرف ماذا سيفعلون الان وانا نفسي ناشدت ليفي مؤخرا ان يتصرف بمزيد من القوة لتقديم موعد الانتخابات للكنيست ولرئاسة الحكومة وقد وصلت لاستنتاج بان علي ان اكون اول من يستقيل من الحكومة للعمل في اطار الكتل واقناع المزيد من اعضاء الائتلاف.

■ الخطة تلمح الى نوايا غيشر للخروج من الحكومة؟

■ بالتأكيد لا. وليست هناك استقالة الان وانما نشاط برلماني لتقديم موعد الانتخابات، ويتوجب ان نذكر بان غيشر كانت ثلاث مرات خارج الحكومة مرة مع تشكيل الحكومة عندما لم يضموا شارون ومرتين خلال النقاشات على الميزانية. واني اقدر بأن مرة اخرى ستحدث ايضا وغيرها كذلك الى ان تكون احدى المرات حاسمة.

■ من خلال انتقاداتك للحكومة يبدو وكأنك تتحفظ على استمرار ليفي في الانتماء اليها؟

■ علينا ان نفكر ما كان وضعنا لولا صوت العقل الذي يصدر عن ليفي في داخلها.

■ كمن يطرح استقالته كشراء تذكرة الى الحرية انت تبدو حذرا في تصريحاتك اليوم ايضا؟

■ اني ما زلت اشغل منصبا والانتقاد والتعليلات للاستقالة ستصدر عني في اطر ملائمة والكنيست في اولها وضمن مفاهيم كثيرة يعتبرني بيبي بيغن نموذجا له، واني اجلس على يساره في الكنيست وارى كم هو راض عن نفسه منذ ان قدم استقالته.

■ راض عن نفسه اجل ولكنه ليس ملائما الى هذا الحد؟

■ القليل من غير الملائمة والارتباط يتحول الى الكثير بعد ذلك وانا اتوقع بالتأكيد ان يصحو عدد اكبر من الاشخاص وهناك من يقتربون من ذلك الان ودوري يكمن في ان انشر الفكرة القائلة بان الكنيست والحكومة الحاليتين قد استنفذتا انفسهما.

احد الاهتمامات الاقل وضوحا لدافيد ماغين في الاشهر الاخيرة كان نشاطه المفاجئ من خلف الكواليس لتوحيد حركتي غيشر ويسرائيل بعليا.

وخلال كل حياته السياسية امتنع ماغين عن التشخيص الطائفي واختار التحدث بمصطلحات اجتماعية، وحتى من داخل غيشر صاحبة الرونق والمحتوى الطائفي رفض التلويح بالراية الطائفية وهرب من كل حديث في هذه الروحية.

حركته وحركة «يسرائيل بعلياه» اعتبرت من قبله محركات اجتماعية يلصقون بها وصمة طائفية عنوة» وعلى هذه الخلفية ويرى امكانية للتعاون والاتحاد التام على اساس اجتماعي بين الحركتين اللتين تمثلان مجموعات لا يوجد بينها اي نوع من الصراع.

وفي الاشهر الاخيرة جرت عدة لقاءات في هذه المسالة بمشاركة دافيد ليفي وناتان شارانسكي ويولي ادلشتاين وماغين نفسه.

الاتصالات جرت بحذر وببطء كبيرين وخصوصا من خلال حساسية كبيرة لرد الفعل على الارض من مصوتي كلا الحركتين. وفي احدى اللقاءات قال ماغين بأن «الاراض التي تقف عليها غيشر ناضجة للاتحاد والمشكلة هي فيم لعب الطرف الثاني». ان الربط بين الحركتين مثير بشكل خاص على خلفية اليقظة الطائفية اثر قضية درعي ـ بار اون والتي لم تدفع ماغين الى الاعتراف بوجود مشكلة طائفية.

■ على ضوء انفجار المشاعر الطائفية ربما لم يكن من الحكمة السياسية خلق ربط بين الحزبين وبين المجموعتين السكانيتين اللتين يمثلانهما؟

■ اني لا اوافق بالمرة على ان هناك واقعا جديدا. وانا انتمي لعضوية حركة اجتماعية واعتبر كل ربط بين الحركتين بمثابة الرد الاصح.

وقد بذلت في هذه المسالة الكثير من الجهد ولكن لم احقق نجاحا كبيرا حتى الان.

■ اين تكمن الصعوبة في هذه الخطوة؟

■ اني لا اريد التحدث عن ذلك بالتحديد لاني ما زلت اترك فرصة للعملية والامكانية ما زالت قائمة.


دافيد ليفي

ليلي غاليلي
(هارتس) 1997/5/1

الى جانب اعتقال العشرات منهم وتدمير عدة منازل

استمرار الحصار على صوريف ادى الى وفاة العديد من سكانها

■ يوم الاحد الماضي خرج العامل موسى غنيمات برفقة ولديه لمساعدة والده ولم يتمكن موسى منذ شهر من الوصول الى عمله في برزيلاي في بيت شيمش كما ان ولديه بيان واحمد لا يذهبان للدراسة والسبب هو ذلك الطوق المفروض على صوريف منذ شهر ونصف الذي اعقب قيام موسى غنيمات اخر بتفجير مقهى افروفو في تل ابيب.

وابتسم موسى غنيمات عندما سألته عن اسمه كما ان الجنود فغروا افواههم لسماع اسمه. ولكن ثلث الثلاثة عشر الفا من سكان صوريف من اسرة غنيمات وهناك حوالي 150 موسى بينهم. ويحرص غنيمات باسم الحيا على ان يرعى الاغنام بجوار البيت حتى لا يثير غيظ الجنود على الحاجز القريب. ويقع بيت والده على مدخل القرية بعيدا عن مركزها وعندما وصلنا اليه

وبطنه بلا مبالاة كما اشارت لي ساره غنيمات نحو بيتها المهدوم الذي كانت تسكن فيه 11 نسمة وبينهم ابنها اسماعيل المسجون عند السلطة الفلسطينية وهي لا تعرف مكانه.

سوسن القاضي روت لي ببرودة اعصاب عن زوجها الطبيب مدير المستشفى في الخليل والذي يقوم الشاباك بتعذيبه كما يقول محاميه وعن الجنين الذي اجهضته بعد ان قام الجنود باجراء تفتيش في بيتهم الفاخر.

عبد الغني عرعر حدثني عن ابنه محمد والد السبعة انفس الذي اعتقل وعن ابن عمه العجوز، خالد عرعر الذي اتى من الاردن لزيارة قريته وذويه بعد 20 عاما من الغياب القسري وخلال احداث في القرية اطلق الغاز المسيل للدموع خلالها فارق الحياة.

محمد حلمي غنيمات كشف عن الجزء العلوي من جسده حيث ظهرت بقايا وآثار حروق كبيرة عليه من البطن حتى الصدر كما ان رموشه كانت محترقة هي الاخرى وخدوده منتفخة ومحمد حلمي يبلغ من العمر 12 عاما ويقول بانه في اليوم الثالث لعيد الاضحى كان يقف على شرفة بيته وفجأة سقط عليه جسم متفجر غير معروف فاشتعلت بجسمه النيران. والده الذي كان يجلس في الصالون قال بانه سمع صوت انفجار اذهل الجيران الذين يقولون بانهم رأوا جيبا عسكريا يغادر المكان. ويصعب ان تعرف ما الذي اصاب محمد ولكن اصابته تتوافق مع قصة تأخير وعرقلة لفترة نصف ساعة على الحاجز وهو متوجه الى المستشفى وهو الان يحتاج الى متابعة في مستشفى العيون في القدس الا ان الاب يتساءل من الذي سيسمح لنا بالتوجه الى هناك الان.

ولنقل اننا اخوة لنتقاسم الكعكة انتم تحصلون على ثلاث قطع ونحن على قطعتين: وسألت عن الخلية فاجابوا: من يعرف ان كانت هناك خلية.

■ ولكن كان هناك موسى الذي تفاخرون به؟

■ والله يا سيدي انا لا اعتز باي احد. ابو خليل اضاف: «لو لم يكن رد اسرائيل شديدا الى هذه الدرجة لرأيت ان لدينا ردا اخر اما الان فان هناك الكثيرين بالتأكيد من ابناء القرية الذين يعتزون بانسان مثل موسى غنيمات فالقطة ايضا تبدأ بالخرمشة اذا ما حوصرت».

بعد ذلك توجهنا الى بيت الدكتور سمير القاضي مدير مستشفى الاهلي في الخليل وهو جراح تخرج من روسيا وحدثتنا زوجته كيف قام الكابتن روجرز وجنوده باعتقال زوجها الذي كان من بين مبعدي حماس في مرج الزهور. زوجته سوسن كانت خلال ذلك

ثلاثة كتب لفيليب سوبو الذكرى المئوية لميلاده:

شهير ومجهول مكتشف للانهائي واللحظة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

تستعد فرنسا للاحتفال بالذكرى المئوية لواحد من فرسان السريالية الثلاثة، وهو الشاعر فيليب سوبو، وفي الوقت ذاته صدرت مؤخرا ثلاثة كتب: الاول من تأليفه بعنوان «مذكرات النسيان (77 ـ 1933)» ـ والثاني من تأليف ليدي لاشينال «تاريخ: حياة واعمال فيليب سوبو»، اما الكتاب الثالث فهو من تأليف مريام بوشاريتك بعنوان «الفشل وقرينه: فيليب سوبو روائياً» ـ رابطة اصدقاء فيليب سوبو عملت على اصدار مجلة فصلية بعنوان «دفاتر فيليب سوبو».

لا زهور ولا اكاليل

لم يكن الشاعر فيليب سوبو يؤمن بعبادة التاريخ ولا يؤمن بالذرية او النسل، كما يقول الشاعر «لا زهور ولا اكاليل» ـ وهو بحق مبدع الكتابة الاوتوماتيكية والرواية السريالية. وقد كرس حياته لكتابة الشعر، وفي زمن السريالية، رفض الشاعر ان يدخل في المشاجرات الجانبية، وبعد ان استقال في عام 1927 من الحركة، اصبح رجلا يمتلك حريته كاملة ليشق طرقا جديدة في الكتابة والشعر. وقد بدأ في نهاية حياته كتابة سيرته الذاتية الا انه رفض استكمالها واطلق عليها من باب السخرية «مذكرات النسيان».

ولد هذا الشاعر عام 1897 اي قبل مئة عام بالضبط الا ان شعره لم يبهت، وقد كان يكن لعائلته البرجوازية احتقارا كبيرا مما حدا به الى الهرب منها في اقرب فرصة سنحت له ذلك. وفي ثانوية فينيلون، رفض ان يحفظ عن ظهر قلب حكايات لافونتين. ولانه كان يتمتع بغريزة التمرد والاشمئزاز من الوجود، فقد اختار 28 حزيران من عام 1917 تاريخا لولادته. وكان يخالط الشاعرين اندريه بريتون ولوي اراغون. وقد انجذب منذ بداياته الى لوتريامون، وابولونيير وساندراد وريفيردي، وتاريخ 28 حزيران هو التاريخ الذي قرأ فيه «اناشيد مالدورور» واحدثت تغييرا جذريا في حياته، في هذا كان طريحا على اسرة احدى المستشفيات الباريسية، وهو الذي كان يجوب الارصفة المطلة على نهر السين جيئة وذهابا، دون هدف او امل ويشكك في كل اشياء الحياة.

في عام 1921 كتب قائلا في احدى قصائده:

فيليب سوبو راقد على سريره،
ولد في يوم الاثنين،
عُمد في يوم الثلاثاء،
تزوج في يوم الاربعاء،
مرض في يوم الخميس،
محتضرا في يوم الجمعة،
مات في يوم السبت،
ودفن في يوم الاحد.

هكذا كتب فيليب سوبو قصيدته الاولى وهو طريح الفراش، ويرسل نظراته عبر نافذة المستشفى الى تساقط الثلوج في الخارج.

وفي تلك الاثناء اختزل تجربة الكتابة بعبارات عفوية لا مثيل لها: «لا اعرف لماذا دارت عبارة في رأسي، كانت تحدث ضجيج حشرة. انها تصر، اية ذبابة قذرة! دام ذلك طيلة يومين. فتناولت قلما وبدأت بالكتابة. ثمة شيء لا اعرف لكنه تفجر، وسلسلة من العبارات التي لا تقاوم انسابت من قلمي كأنها قطرات من الدمع».

وفي «فندق الرجال العظام» الواقع على ساحة البانتيون في قلب باريس، كتب مع اندريه بريتون «الحدائق المغناطيسية»، واكتشف السينما، التي اطلق عليها «العين الجديدة» عبر فيكو، وشارلوت، وغاريو ـ وعقد صداقة مع مان ري الذي اعتبره «شاعر العين البراقة». ومنذ ان تفجرت العبارات في ذهنه كتب ركاما: من القصائد والسرحيات والروايات والسيرة الذاتية والمقالات حول الرسم، والنقد، والسيناريو والتحقيقات.

«زمن القتلة»

تكاد نجهل التزام الشاعر فيليب سوبو في الصراع ضد الفاشية في الاعوام 34 ـ 1938 او فعل المقاومة عنده ابان الحرب العالمية الثانية التي عاش احداثها. ولكن الصحف والشهادات غير المنشورة والوثائق الاخرى تؤكد بان هذا الشاعر لم يكن يتردد بالمخاطرة بحياته من اجل الدفاع عن افكاره، وخصوصا اثناء تواجده في تونس آنذاك وانبعاث راديو تونس عام 1938.

وقد قاوم بالفعل حكومة فيشي، المناصرة للفاشية، وكذلك تكشف اثناء «ليلة الجزائر» التي ساهم في اثارتها الاميرال دارلان في عام 1942، والدعم الذي قدمه الشاعر الى المقاومين الجزائريين الذين كانوا مهددين بالمؤامرات، ومن المعروف ان الشاعر ابعد في عام 1943 من اذاعة راديو ـ فرانس، وعين محله احد المناصرين لحكومة فيشي ـ ومن ثم تقبل ان يقوم باعداد برنامج لخلق شبكة وكالات انباء معادية لنظام فيشي على طول القارتين الامريكتين الشمالية والجنوبية. وقبل ان يغادر شمال افريقيا، تعرض الشاعر لسرقة جميع مخطوطاته وارشيفه من قبل الجستابو اثناء احتلال تونس. وفقد بذلك مجموعة شعرية وكتاب حول السريالية ورواية كبيرة بعنوان «الحصادون» Les Moissonneurs ومهمته الدبلوماسية 43 ـ 1944 لم تسمح له، فيما بعد، باعادة كتابة هذه المؤلفات الضائعة، ولم يتمكن سوى من الايفاء بوعده بالكتابة عن السجناء في سجن تونس العسكري، واطلق عليه «زمن القتلة»، ويسرد فيه سجنه، ويدين الثورة الوطنية التي قام بها المارشال «بيتان» وهنا يمكننا ان نطلع على جملة شهيرة قالها في عرض الكتاب «النازية سم لم يتمكن العالم من ازالته».

مَن هو فيليب سوبو؟

منذ صباه قال فيليب سوبو:

«انني انزلق مثل ذاكرة ومثل فراشة»

«انني الروح التي لا تقتنع الا بضياعها الذي يقربها من اللانهائي».

«الشعر لو منحناه معناه الحقيقي فلا يكشف الا عن اللانهائي».

لقد قال الشاعر ادمون جابيس عن هذا الشاعر بأن الشعر لم يتركه ابدا.

سكنه الشعر وهو سكن الشعر.

واستطاع هذا الشاعر ان يكتب اشياء هامة في الخفاء، حتى خفته كانت جادة.

وكتب عن اللحظة، والشاعر لا يكتب الا عن اللحظة الحاضرة.

كتب الشاعر ادمون جابيس في ذكرياته عن فيليب سوبو قائلا:

«كنت في القاهرة عندما سمعت بنبأ سقوط باريس من اذاعة الـ بي بي سي وكنت قد تأثرت ايما اثر، وبقيت صامتا، امنع دموعي من الانهمار، تذكرت قصيدة كتبها سوبو قبل عشرين عاما من ذلك، قصيدة خفيفة مثل جناح عصفور متطاير في الريح، خطيرة مثل الوداع، فبدأت اردد مقاطعها مع نفسي، ولوحدي:

«السيد ميروار تاجر الاثواب
مات بالامس، مساء في باريس
الليل يخيم
والظلام يسقط
الليل داكن الظلمة في باريس»

وهنا فان هذه القصيدة تكاد تكون غريبة على الحادث الذي جرى، لكنها تعبر افضل من اي كلام شخصي او اي نص يتحدث عن الظرف. وهي قصيدة لا يمكن فك رموزها، فالقصيدة ما هي الا لغز».

ثم يتساءل ادمون جابيس قائلا:

«من هو فيليب سوبو؟

شاعر؟ ام روائي؟ ام مكتشف؟»

انه شاعر في زمن القصيدة، وروائي في زمن الرواية، ومكتشف اللانهائي واللحظة.

عاشق للفن، والمدن والمحيطات، متمرد ثائر ولكن بروح اخوية، شهير ومجهول: فقد احبه الاخرون وانتقدوه، وهو ينبغي ان يكتشف باستمرار.

الحدائق المغناطيسية وثورة اللغة

عندما توفي الشاعر فيليب سوبو انطوت صفحة هامة من صفحات السريالية والى الابد. بريتون واراغون وسوبو احدثوا ثورة في اللغة والادب، وقلبوا المشهد الثقافي الفرنسي. لقد التقى الشاعر بمارسيل بروست، حين كان الاخير في ايامه الذابلة، ثم التقى بغيوم ابولونيير. وبدأت مغامرة سوبو عندما اكتشف عند احد البوذيين نسخة من مجموعة لوتريامون «اناشيد مالدورور» وسرعان ما قرأ هذه الاشعار على اسماع بريتون. كانت الصدمة. ومن بعدها نشر سوبو بالتعاون مع بريتون مجموعته الشهيرة «الحدائق ذات الجاذبية المغناطيسية» في عام 1919، وهي بداية شرارة السريالية التي لم تولد رسميا الا في عام 1924 مع البيان الاول لبريتون. يقول سوبو مستعرضا ذكرياته: «في تلك المرحلة، اكتشفنا، بريتون وانا، الصيغة التي كنا نطلق عليها في ذكرى غيوم ابولونيير ـ السريالية ـ بعدها قررنا استخدام تلك الطريقة، كتابة وتأليف كتاب في خمسة عشر يوما ـ الحدائق ذات الجاذبية المغناطيسية، وبعدها مسرحية».

ولكن تريستان تزارا الذي وصل انذاك لتوه الى باريس، سحر سوبو مما جعله يتحمس للمشاركة في التظاهرات الدادائية. وهكذا ازدادت العلاقات الحميمية بين بريتون وتزارا، ومنذ عام 1922، قرر سوبو التخلي عن المشاركة في مجلة ـ الادب ـ وبقي بريتون لوحده على رأس تحريرها: وكان ذلك التاريخ بداية لدفن الدادائية وخلق اول جماعة سريالية.

كان سوبو ثائرا اجتماعيا ورافضا للسياسة، وربما يعود لتلك خلافاته مع بريتون الذي اصبح بتروتسكيا نوعا ورئيس قبيلة. اراغون انخرط في الحزب الشيوعي اما سوبو فقد ابتعد. وقد عقد الشاعر علاقات صداقة حميمة مع ايلوارد دالي وماكس ارنست وآخرين. وقد كان الشاعر قد جمع في منزله اللوحات والمخطوطات النادرة وكل ما يتعلق بالحركات الحداثية في الادب. وماذا يقول سوبو في السريالية: «بالنسبة لي كانت السريالية عبارة عن التحرر من الممنوعات ـ التابو ـ وحتى الاراء المسبقة حول قواعد الكتابة. انها بالاحرى اكتشاف لما كنا نطلق عليه في الماضي ـ الاستيحاء ـ او الوحي الابداعي، وهو ما نطلق عليه في الوقت الحاضر ـ اللاوعي ـ ظلت السريالية بمثابة اعادة فتح للحرية، عبارة عن انعتاق، وحتى في الوقت الحاضر عندما نكتب، والسريالية في الزهن، فانها تولد نوعا من الانطلاقة الكلية».

الاقتراب من اللانهائي

في عمر الثلاثين، قال الشاعر فيليب سوبو، في محاولة للتعريف بنفسه: «انني روح لا تقتنع الا بضياعها ـ هذا الضياع الذي يجعلها قريبة من اللانهائي في نهاية المطاف» ومن هذا كان ينبع هذا الغموض الذي غلف جميع اشعاره، وكما يقول الناقد الشهير موريس بلانشو: «اننا نعتبر من غير الطبيعي ان كاتبا يحتفي في ظل النسيان وهو سعيد بذلك»، او كما قال عنه اراغون: «من الذي يتذكر شاعرا اسمه فيليب سوبو الذي يبذل كل ما في وسعه من اجل ان ننساه مثل اخرين يبذلون قصارى جهودهم من اجل ان تصفق عنهم». وربما لهذا السبب اقدم الشاعر على تسمية مذكراته بـ «مذكرات النسيان» (اربعة مجلدات).

والجزء الرابع صدر منذ ايام ويحكي فيه الشاعر عن علاقته بوليم بليك وباولو اوسيللو، جيمس جويس، اضافة الى وصف لرحلاته التي قام بها في الاتحاد السوفييتي ايام ستالين وللمانيا ايام هتلر وكذلك الولايات المتحدة.

وكثيرا ما كان الشاعر يطلق على نفسه الشبح: «شاء القدر ان اكون شبحا» وكثيرا ما كان ايضا يشبه نفسه برامبو كما في قصيدته «دم فاسد» ليقول: «انني وحش ـ انني زنجي» ـ والزنجي بطل لاربع من رواياته، ولعل فكرته في الاقتراب من اللانهائي جعلته يبتعد عن السريالية التي لم تعد تشبع روحه الهائجة المتمردة. وقد ابعد منها بسبب «جريمته» في كتابة الرواية ـ هكذا كان بريتون متخلفا في نظرته للرواية ـ ولكن فيليب سوبو «لم يكن يأخذ الادب مأخذ الجد» وكان ايضا «يسخر من الخلود عبر الادب» ودامت مغامراته «المغناطيسية» مع بريتون طيلة سبعة اعوام ولكنها كانت تنتهي على الدوام بالازمات فيما بينهما. وكثيرا ما كان بريتون يعيب على الشاعر تدخينه للسجائر الانكليزية!

وكما يقول عنه كلود لاروي: «لم يكن فيليب سوبو يود ان يترك اثارا من بعده. وبعناية كبيرة، كان يحرص على عدم تأليف اعمال محددة عن قصد ونية. كان يكتب وكأنه يحرق مراكبه دون رجعة».

كان فيليب سوبو «انيقا ومهذبا في تصرفاته، ولا يركز على الظهور او التمظهر في هيئة الشاعر. بحيث ان اراغون قال عنه: «كان فيليب يفعل كل شيء من اجل ان يختفي في طي النسيان تماما مثل الاخرين الذين يبذلون قصارى جهودهم من اجل ان يعرفوا بانفسهم ويسعون الى الشهرة» ولهذا السبب لم يكن هذا الشاعر معروفا في الوسط الفرنسي حتى وقت متأخر، وعرف عنه فقط انه ساهم مع بريتون واراغون في تأسيس السريالية، ولكن بفضل اعادة نشر اعماله من جديد، اطلق شهرته بعد سنوات طويلة من النسيان. ويعود الفضل ايضا الى سيرج فوشرو، الناقد والصحافي، وحواراته الطويلة مع الشاعر، في استخراج ذكرياته التي امتدت طوال ثلاثة ارباع القرن.

لقد تخلى الشاعر عن وسطه البرجوازي، الثري، وفضل حياة الفقر، وعاش طفولة صارمة ورتيبة بين شافيل، مسقط رأسه، وكابور، الميناء، والحي الباريسي الثامن، وكان رد فعله ازاء كل ذلك هو تتوق فكرة الهروب واللامبالاة. وفي مراهقته قام برحلات عديدة الى المانيا وانكلترا. وفيما عدا تأثره الجلي والمؤكد بـ «اشراقات» رامبو فقد تأثر كثيرا بمعاصريه من امثال: ريفيردي، ساندرا، لاربو وابولونيير الذي عرفه ببريتون وشجعه على نشر قصائده ـ وقد اثمرت علاقته بكل من بريتون واراغون اصدار مجلة «الادب» التي مؤلها الشاعر سوبو من امواله الموروثة، وقد نشر في هذه المجلة فقرات من عمله الشعري المعروف «الحدائق المغناطيسية» ـ وكما قلنا ان بريتون اعترف بان سولو منح السريالية معنى حديثا وحادا وعنيفا الا ان هذه العلاقة انتهت بالمشاجرة الفكرية، ان صح التعبير، عندما اعلن سوبو «الان انتهى كل شيء، فانني اكتب الروايات وانشر الكتب. انني سأشغل نفسي وكل شيء سيكون على ما يرام». وابرز ما كتبه الشاعر من روايات هي «حماقة الحب» و«الجسد الضائع» و«الزنجي» و«ليالي باريس الاخيرة»، وهي تعتبر، وعلى حد تقدير النقاد الفرنسيين، من روائع النصوص في السريالية بالاضافة الى العملين النثريين الكبيرين «فلاح باريس» لاراغون و«ناجاء» لبريتون. اما في روايته «الرجل الكبير» فيصور الشاعر حياة الاخوين رينو اللذين اسسا مصنع «رينو» الشهير لصناعة السيارات. وكان الشاعر ينتمي الى هذه العائلة البرجوازية الثرية آنذاك.

سوبو وتونس

في ربيع عام 1938، تم تعيين الشاعر فيليب سوبو مديرا لاذاعة تونس وذلك من اجل الوقوف في وجه الحملة الاعلامية التي تبثها الاذاعة الايطالية الفاشية في «باري». وفي حزيران من عام 1940، تمت احالته من وظيفته واصبحت حياته صعبة هناك. ومن بعد ذلك، القي عليه القبض في اذار من عام 1942، بعد اتهامه بالخيانة العظمى لاعطائه الحلفاء معلومات عن جيش رومل. وبعد ان عانى التعذيب افرج عنه في ايلول. وبعد اقامة قصيرة في الجزائر، عاد الى تونس من اجل اعادة تنظيم عمله السابق في ميدان المعلومات والكفاح ضد الفاشية.

وفي سجنه في تونس كان لا يطلب شيئا سوى تزويده بالكتب. وقد رفضوا تزويده بروايات دوستويفسكي، لانهم كانوا يعتبرونه بلشفيا ـ وكذلك رفضوا تزويده بروايات جوزيف كونراد، لانه كاتب باللغة الانكليزية ويعتبر عدوا.

وفي تموز من عام 1943 غادر الشاعر الى الولايات المتحدة وهناك بدأ حياة جديدة. وهناك كتب قصيدة بعنوان «عيد الفصح في نيويورك»:

رحالة غريب، رحالة دون حقائب
لا احب مغادرة باريس
ذاكرتي لا تتركني قيد انملة
ذاكرتي تلاحقني مثل كلب صغير
كنت اكثر بلاهة من نعجة
تلتمع في السماء منتصف الليل
الجو ساخن
أقول بصوت منخفض وبجدية
انني ضامىء وضامىء جدا

كان الشاعر يحب الاسفار والترحال ـ ومعاني الكتابة والرحلة والحب والهروب كانت واحدة في قاموس فيليب سوبو.

السريالية: خمسون عاما الى الوراء

قال الشاعر فيليب سوبو ذات مرة: «بشكل عميق، نشعر بنوع من الندم، فنحن السرياليين، قمنا بالعودة الى رامبو او لوتريامون، خمسون عاما الى الوراء» ـ ولكن القضية تكمن في ان نظرة جيله قد تغيرت، فبدأوا الحديث عن ارتو من جانبه التمثيلي، متناسين ما كتبه من شعر، وهكذا اعتبروا بريتون منظرا وليس شاعرا ـ وايلوار شاعر سهل لا يمتلك قوة بريتون ـ وقال سوبو: «انني اعطي كل اشعار ايلوار مقابل قصيدة واحدة من قصائد بنجامين بيريه»!

وقال ايضا رأيه في السريالية «كانت السريالية فترة هائجة للغاية، وحيوية للغاية، تصل الى حد الفضيحة، وبعدها جاءت مرحلة الانحدار. لان الشيء الاصعب هو ان تواصل احداث الفضيحة لمدة طويلة، فالفضيحة مثل الرعد لا يمكن ان تستمر، وتنتهي على الدوام بالتلاشي».

وقد عبر الشاعر خيبته في السريالية قائلا: «كنت امل ان تكون السريالية مصدرا للتحرر ولكننا لم نر ذلك بشكل كاف. بريتون واراغون، اللذان ظلا روادا ثابتين، تخليا عن الجانب التحرير من اجل العودة الى الفعل السياسي. ولانني تأثرت بما قاله غوته في محادثاته مع ايكرمان عندما يتدخل الشعراء في صلب السياسة فانهم يفقدون صفة الشاعر ـ كنت افكر، على الدوام، بانه لا ينبغي على السريالية ان تلتزم سياسيا. وهذا هو سبب قطيعتنا، واضافة لذلك، فانه لا ينتابني الخوف في قول ذلك. فلم تكن لي القوة او السلطة لامنح السريالية وظيفتها الحقيقية اذ كان بريتون واراغون اكثر قوة مني. والسريالية اتبعت مصيرا اخر».

وكان سوبو معجبا ايما اعجاب باعمال الكاتبين الفذين جويس وبروست اللذين يعتبرانهما من ابدع الكتاب واكثرهم موهبة. وكان يفكر ويتأمل اعمالهما الادبية من الصباح حتى المساء. يقول بهذا الصدد: «عملت مع جويس على ترجمة روايته «يقظة فنيغان»، حيث كنت احضر تلك الجلسات لان جويس كان يجيد الفرنسية اجادة جيدة. وقد امضينا عاما كاملا على ترجمة بضع صفحات، ولا انسى طريقته في تحوير الكلمات، واعادة صياغتها، وهو يسألني حول جذور الكلمات، في تلك الفترة حيث كنا نستعمل الكلمات، بالوانها ومعانيها وابعادها».

وفي الحقيقة، ان فيليب سوبو عبر عن المغامرة الادبية التي امتدت على طوال القرن العشرين، واطلع على اعمال كتاب عديدين، وخصوصا اولئك الذين امتزجت اعمالهم بتفاصيل حياتهم وسيرهم امثال: لوترامونت، رامبو، جاك فاشية، جاك ريغو كما قرأ الشعراء والكتاب باللغات الاخرى امثال بيسوا، جوس، ستيفان سفايج، وليم كارلوس وليمز، اوستریاس، اورتيغا، بيتس، فيرجينيا وولف، غوركي كما عمل على التعريف بنصوصهم في فرنسا. واضافة الى كل ذلك فقد كرس حياته للشعر ولكنه لم ينشر كتبا في بداية حياته الادبية اذ لم تجمع اعماله الشعرية الا في عام 1973، التي نشرتها دار نشر «غراسيه» في مجلد ضخم.

صداقته الحميمة مع الرسامين

قبل سنوات قلائل، اقامت له ضاحية «مونتري» الباريسية معرضا مكرسا للشاعر فيليب سوبو احتوى على 140 لوحة و350 وثيقة تستعرض مغامرات هذا الشاعر في الادب والفن والرحلة. ويقال انه ورث الاسفار والرحلات من رامبو! وقد عقد صداقات هائلة مع عدد من اشهر رسامي تلك الفترة الا انه لم يكن يحتفظ باللوحات او يقتنيها على عكس الشاعر بول ايلوار الذي عرف بهوسه في جمع الاعمال الفنية على حد اعتراف سوبول نفسه.

وقد تعرف على المصور الشهير مان ري الذي جاء لتوه من نيويورك الى باريس، وقام مارسيل دوشان بتقديمه الى الشاعر سوبو. وقد عرضت الصور التي التقطها له في المعرض المذكور. وكثير من الرسامين قاموا برسم «بورتريهات» له امثال: بيكابيا، بروتير، ماسون، روبرت ديلوني وغيرهم.

وقد قام روبير ديلوني برسم لوحة للشاعر امام برج ايفيل وقد عرفهما ببعض الشاعر ابولونير. وكان هذا الرسام يعتبر سوبو ابا له وعرفه على كل من بريتون واراغون في مقهى فلور الشهيرة. «وابولونير هو اول من مبدع لكلمة السريالية حيث نطق بها امام لوحة من لوحات شاغال» هذا ما يورده الشاعر سوبو، مضيفا: «وفي تكراه اخذ بريتون واراغون وانا هذه التسمية في عام 1925 لكي نحدد بها حركتنا وبياناتنا».

ومن خلال علاقته بالرسم قدم الشاعر اراءه في عدد من الرسامين والتيارات الفنية السائدة انذاك:

ـ لا احب التكعيبيين لانهم يعتبرون العالم عبارة عن رياضيات بسيطة لكني افضل شاغال الذي له للوهبة في التعبير عن احلام الانسان، وتخطيطاته اضاءات قصائدي «وردة الرياح» في عام 1920.

ـ ومن السرياليين افضل اندريه ماسون وماكس ارنست. كان ماسون يعيش حياة مدقعة لكني اعجبت بكفاءته في الرسم ـ وبطولته، وهو ابدع الكتابة الاوتوماتيكية في الرسم عام 1925 لذلك حثني على كتابة «الحدائق المغناطيسية» ـ ماكس ارنست ودادا كانا رائعين. وبيكابيا وتزارا هما اللذان اتيا بدادا الى باريس.

ـ احتقر بعمق هذا «فيدا دولارس» الذي كان معجبا بهتلر ويلعق احذية فرانكو لكي يصبح «ماركيزا» ـ هذا البهلوان السيء سخيف للغاية، وهذا هو خطأ بريتون الذي اعطى هذا الشاب الخجول اهمية وجعله يأتي الى باريس.

وكانت له علاقات وطيدة اخرى مع رسامين شهيرين ساهموا في المعرض الذي كرس للشاعر امثال: ماغريت، ديللو، اراب، هيلمان، كاندنسكي، ميرو وغيرهم ممن جاوروا نصوصه الشعرية بلوحاتهم الطليعية.

الكتب التي صدرت حديثا 1997:

Memoire de I oubli (1927 - 1933) de philippe Soupault Ed. Lochenal et Ritter.

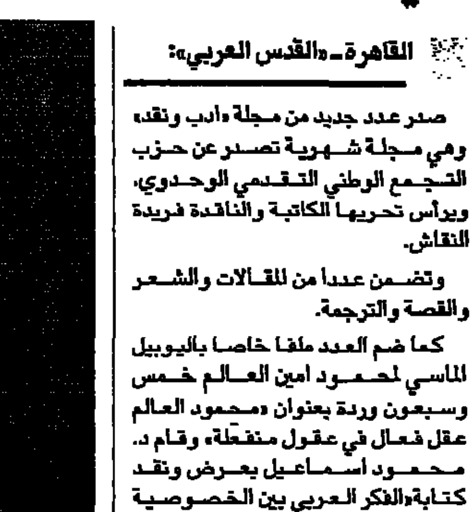
Chronologie: la vie et I oeuvre de Philippe Soupault de Lyolie Lachenal. Ed. Lachenal et Ritter.

I. Echec et san double. philipe Soupault Romancier de Myriam Boucharenc.

Ed. Honore Champion.

فيليب سوبو

اليوبيل الماسي لمحمود امين العالم في العدد الجديد من «ادب ونقد»



محمود امين العالم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «ادب ونقد» وهي مجلة شهرية تصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، ويرأس تحريرها الكاتبة والناقدة فريدة النقاش.

وتضمن عددا من المقالات والشعر والقصة والترجمة.

كما ضم العدد ملفا خاصا باليوبيل الماسي لمحمود امين العالم خمس وسبعون وردة بعنوان «محمود العالم عقل فعال في عقول منفعلة» وقام د. محمود اسماعيل بعرض ونقد كتابه «الفكر العربي بين الخصوصية والكونية». وبدأ د. محمود اسماعيل مقاله حيث قال فيه:

«من خلال متابعة لجهود الرجل في تلك المجالات وفهم ووعي بحقيقة رسالته يمكن الحديث عن قاسم مشترك فيما انجز من كتابات تتميز بسمات وقسمات ثابتة ومحددة نوجزها على النحو التالي: ان محمود العالم يتسم اولا: بالموسوعية، ثانيا: بالطابع النقدي، ثالثا: السجالية، ورابعا: التفاؤلية. وفي ضوء تلك النظرة يمكن ان نقدم قراءتنا لكتاب الاستاذ العالم عن «الفكر العربي بين الخصوصية والكونية».

واضاف الدكتور محمود اسماعيل قائلا: «ان الكتاب مجموعة من الدراسات النقدية لعدد من الاطروحات الفكرية التي ظهرت في العالم العربي خلال السنوات الخمس الاخيرة كتتمة لاعمال تشكل في مجموعها مشروعا مماثلة بدأت منذ الخمسينيات ويتميز هذا الكتاب عن سوابقه بانه يعرض بالتحليل والنقد لخريطة فكر يعارك ازمة تركت بصماتها السلبية ـ في الغالب ـ على كتابات سائر التيارات.

يأتي نقد الاستاذ العالم من ثم مستهدفا التصويب والتصحيح والترشيد وفض الاشتباكات المترتبة على التخليط والتطرف ونفي الاخر والقصور في فهم المفاهيم والتشكيك في الثوابت.. الخ من امراض الفكر والمواكبة لازمة الواقع على مستوى الوطن والامة بله العالم. وقسم الاستاذ محمود العالم كتابه لعدة مباحث فالمبحث الاول «حول مفهوم الهوية» والمبحث الثاني يعالج فيه «الهشاشة النظرية في الفكر العربي المعاصر» والمبحث الثالث يعرض الاستاذ العالم لموضوع مهم هو «اشكالية الفكر العربي المعاصر بين الدولة والمجتمع والعصر». وفي المبحث الرابع عرض الاستاذ العالم لموضوع «الدين والسياسة» وخصص الاستاذ العالم مبحثه الخامس المعنون «الفكر العربي المعاصر بين الاصولية والعلمانية». وافرد المؤلف المبحث السادس لمناقشة موضوع «التاريخ والنظرية». وخصص المؤلف المبحث السابع عن «الماركسية وسرير بروكوست». ويتصدى البحث الثامن لمعالجة موضوع «حول مفهوم اليسار في العصر الراهن». وفي المبحث التاسع يتحدث المؤلف عن «محددات الحرية في الفكر العربي المعاصر» وخصص المؤلف مبحثه العاشر لمعالجة «اشكالية التنوير في واقعنا الراهن». اما عن المبحث الاخير في الكتاب فقد خصصه المؤلف لتحديد مهمة الفلسفة فجعله بعنوان «الفلسفة تعيد السؤال عن نفسها».

واخيرا في ختام مقال الدكتور محمود اسماعيل قال: «حسبي ان اختتم هذه الدراسة بحكم منصف وعادل بان عقل «العالم» الفعال يفيض في كل العقول العربية المنفعلة المستنيرة!!».

***

وكتبت فريدة النقاش مقالا هو عرفان للطيفة الزيات بعنوان: «لطيفة الزيات: الوعي والفاعلية والحرية» قال فيه «حصلت الدكتورة لطيفة الزيات الاستاذة الجامعية للنقد الادبي والمبدعة التي قدمت روايتين ومجموعة من القصص القصيرة ومسرحية وسيرة ذاتية وعددا من الكتب النقدية على جائزة الدولة التقديرية للادب في مصر لعام 1996.

وفي كل اعمال لطيفة الزيات الابداعية والنقدية والنضالية سوف يكون بوسعنا ان نكتشف منظومة ثلاثية محركة لعالمها تتجادل في داخله، وتنهض عليها مستوياته المتعددة، منظومة قوامها الوعي والفعالية والحرية الوعي النقدي خروجا من اسر الماضي والافكار التقليدية وكل ما يكبل الانسان ويشده الى الخلف ويهزمه ويصادر على قدراته.

والفاعلية التي يتحول الوعي بمقتضاها الى طاقة تغيير فلا يبقى ابدا مليا او عملا ذهنيا مجردا ومعزولا عن واقع الحياة الذي هو هدف التغيير ومادته في آن واحد. اما الحرية الشاملة فهي غاية هذا السعي كله النقطة التي ينشدها البحر بدأب ومثابرة موجة وراء الاخرى، الحرية التي تتسع ساحتها كلما كان الوعي والفاعلية متأهبين دائما وابدا متناغمين وايجابيين وفي حالة استعداد تتجدد بصورة دائمة الحرية التي هي المطلق الوحيد في عالمها».

***

وضم العدد نصا مسرحيا اسمه «التماسيح» (درس عن الانسانية للاسماك الميتة) وهي مسرحية من فصل واحد وهي من تأليف: نسور ماتساس ترجمها عن الفرنسية: احمد نبيل الالفي.

وضم العدد مقالا للكاتب طلعت الشايب عبارة عن «اشتباك» بعنوان «كل هذا الصخب. كل هذا العنف» قال فيه:

«تتأمل وسط المثقفين المصريين اليوم فيصيبك الدوار. الجميع يتكلم في وقت واحد. تتصاعد الاصوات وتتشابك ولا احد يستمع الى احد يشارك في حوار الطرشان الافراد والهيئات والمؤسسات المسؤولة عن الثقافة وكأن المستهدف هو احداث ضوضاء ثقافية.. «بتعبير وزير الثقافة» في كل ساحة وملتقى هناك «كلام» عن الثقافة والمثقفين في غياب اي «فعل» ثقافي حقيقي يؤدي الى فهم الواقع ومن ثم تغييره. وهناك اصوات كثيرة تجأر بالشكوى من سطوة بعض المسيطرين على المنابر الثقافية بدءا من المؤسسات وانتهاء بالصفحات الثقافية وبرامج الاذاعة والتليفزيون والتي اصبح الوصول اليها لا بد ان يتم بطرق لا علاقة لها بالابداع. والكلام كثير عن غيبة التنسيق بين الاجهزة المعنية بالثقافة.. من يفعل ماذا؟ وكيف؟ هيئة الكتاب مثلا تنشر وتترجم وهيئة قصور الثقافة تنشر وتترجم والمجلس الاعلى للثقافة ينشر ويترجم وجميعها هيئات تابعة لوزارة الثقافة ولا يوجد بينها ادنى درجة من التنسيق حتى من الصعب ان نصدق ان لكل منها خطة لنفسها. كتب تافهة تترجم وتنشر اعمالا لا قيمة لها تصدر «مجاملة» لاصحابها.. كاتب يشكو شكواه عالية الصوت فيقال له: «هات كتبك»).

***

وضم العدد دراسة عن «تأثير العنف الاجتماعي على حياة المرأة العربية» كما تمثله كتب المذكرات النسائية. بقلم د. البراق عبد المعطي رضا.

ودراسة وهي بعنوان «تحية الى شيخنا محمود شاكر. الطريق الى ثقافتنا وهل هو الطريق الوحيد؟ بقلم الاستاذ نسيم مجلي.

ومقالا هو عبارة عن راي للدكتور علي مبروك بعنوان «الاسلام بين الدولة الدينية والدولة المدنية».

وحشة

علي جعفر العلاق *

[الى اسعد خير الله]

جئت ادعو لاصدقائي بالورد، واحنو
على الحصى، جئتُ ابكي لغديرٍ يجفُّ
دونَ معزّينَ، الأغاني
خرائبُ، والمحبّونَ مرايا
كسيرة، لا خيولٌ
تعبر الماءَ في المغيب، المرايا
كبقايا الغدران..

اي غدير جئتُ ارثيه؟
فجاةً هجرته الخيلُ
والليلُ، فجاةً لا غيومٌ
تنحني كالنساء، لا ذكرياتٌ توقظُ الجمرَ
في اليدين..

غدير كانَ يوماً قصيدةً، صارَ
رعداً في سماءٍ تنهارُ، اضحى
بلاداً فتنتها الغيومُ والغمُّ، كيفَ انسابَ
بين الغدير والغدر نهرٌ
من معانٍ؟ هل العصافيرُ فحمٌ
يتلظى؟ هل الثريا
ترابٌ؟

نسيتهُ النساءُ،
ايَّ غديرٍ؟ لا معزّون
حوله، لا كتابُ

* شاعر من العراق

الفنان التشكيلي سليمان العلي:

الوجع بالأحمر والأسود!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ
من نعمة خالد:

افتتح في صالة «منصير شوري» بدمشق مؤخرا معرض الفنان التشكيلي سليمان العلي، الذي ضم عددا من اللوحات تناولت موضوعات متعددة يتعلق بعضها بدمشق القديمة والبعض الاخر بالطبيعة اما بعض اللوحات فكان تحت اسم (الحلم) كما قال الفنان والذي اعلن انه عنوان لمعرض قادم.

حواري دمشق القديمة

كانت اللوحات تتكىء على جدران الصالة. وتطلق همهمات لم ادرك كنهها أهي حيرة ام احتجاج ام رضا؟

وتطل البيوت الدمشقية القديمة بنكهة خاصة، لتقول: لست دمشقية خالصة. فللفنان لعبه، وللفنان ذاكرته. وبين لوحة واخرى رحت اشتم رائحة التبن التي تعجنها امرأة بالطين، وتطل علي بعنف ذاكرة طفولة لمخيم لا يبعد كثيرا عن دمشق، بقصبه الذهبي الذي ينفر عن الجدران والسطوح بعشوائية.

وكأن بسليمان العلي يريد ان يؤرخ لمكان اخر، عبر حواري دمشق القديمة، ويفضي بأسرار بيوت الطفولة لتلك الحواري، وينقش ربما فرحا وربما حزنا على جدران لوحاته.

فتأتي الالوان في تضادها، تصرخ ربما من عشق مجنون عبر لون حار، وعبر اخر بارد تلفنا بالصقيع وربما تهمس بوهن: صدعنا، سلام عليكم.

وهكذا نبصر في لوحاته بيوتا في وهج صوتي، تنادي، ترى كيف استطاع سليمان العلي ان يجعل الطين ينطق؟

حين تدقق في جدران البيوت، يذهلك ذاك الاصطفاف العجيب للوجوه التي تتجاوز بتدرج في لون بشرتها، فترى المنهك، وترى الحزين، وترى الفرح المنطلق، الكهل، والفتي، لكن جميع هذي الوجوه مسربلة بلون الارض.

وتمتد الحواري بظلالها، تداعب فتحة السماء الضيقة. وفي ركن اخر من الصالة لابد تستوقفك لوحة تدفع للسؤال: ماذا اراد الفنان ان يقول؟ وما ان تمعن النظر فيها حتى تطالعك قرية وادعة، ترقد بصمت في فضاء يغرف بغشاء شفاف من الغبار الناعم، وعبر هذا الغشاء تتسرب رائحة القيظ المختلطة بغبار الصيف.

تمتمت امام اللوحة: لماذا تخنقنا ايها الفنان، وتألقت من وهج الحرارة.

وفي لوحات اخرى، يطالعنا ذاك الدفق للطبيعة، دفق واضح ومبهم معا دفق يخترق السطح الذهبي للوحة، ويقدم لنا صورة هي من الالفة بحيث تتناغم بالوانها المتجاورة والموزعة ما بين الاخضر للضيء والاخضر الداكن مع تلك العتمة والنور المتجاورين في دواخلنا. فيتيح لنا الفنان ان نشعر بهذا الابهام ونحبه بنوع من الدهشة الجميلة.

وهكذا نتجول مع سليمان العلي في حواري دمشق القديمة، ولكن بطريقته الخاصة، فنلقى انفسنا نزور امكنة طفولته، وربما يدرك الفنان توقه المضمر لهذي الامكنة، والذي فجره عبر اللون، فتكتسي لوحاته بذاك الوهج الخاص، ليرسم بوضوح حينا، بعيدا عن المجاز، وتنطلق رؤياه حلية نضرة، فتأتينا لوحاته متقدة متصاعدة بحرارة الوانها، وينطلق اللون بموسيقى ضوئية، تتدفق متجمعة حينا، وحينا تتبدد لتتجمع من جديد.

وهذا يدفعنا لتلمس تلك الحساسية النزوية عند الفنان، لكن الدقيقة، فتأتي الضربات الصغيرة الحادة للون ولكن التي تضفي على الظلال عمقا اكبر وبالتالي تطل علينا لوحاته بعلاقاتها اللونية المتنافرة لتبعث فينا رعشة الدهشة.

مما يستوقفنا في عوالم الفنان، ذاك التجريد في بعض لوحاته، والذي اقترح بالواقعية بتناغم سلس، فنرى ذاك التجاور للالوان بمساحات متفاوتة واضاءات متفاوتة، والذي يسعى ليشك بوحدته الكاملة تلك المحاكاة للواقع.





سليمان العلي (في الاطار) ولوحتان من اعماله (القدس العربي)

هل يريد الفنان عبر تجريده هذا ان يغوص في عمقنا الملفوف بالضباب.

لا شك نكأت لوحاته الدفين فينا، لكنها تركت الضباب ينشر غلالته علينا، فأطلت اللوحة بالوان قاتمة موجعة، وعتمة رغم بعض ثنياتها الشفافة التي تمثلت بالازرق الشفاف والابيض. الا ان الوجع المتمثل بالاحمر والاسود بقي هو الغالب. وتركت لعيوننا الحيرة في البحث عن منافذ للخروج.

على وسادة اتكأت، امتدت بجذعها على بساط مزخرف، وخلفها كان الحلم يتواتر في فضاء ليلكي شفاف ناعم، الا درجة نمر بجانب اللوحة على رؤوس اصابعنا مخافة ان تستيقظ الحالمة ويهرب الحلم، ويحركتها تخدش السكينة.

هل هو حلم يقظة؟ ان الاجواء التي وضعنا فيها الفنان من لون يشي بان وقت الحلم ربما مساء لم تغب شمسه تماما او صباح لم تنبلج به الشمس تماما، ووضعية الحالمة في اللوحة، كل هذا يقول: حلم يقظة.

بعد ذلك ننتقل الى لوحة اخرى، تيسر لنا قراءة بعض من هذا الحلم، فترى اجسادا ثلاثة، عارية، تحاكي بعضها بلغة خاصة، عبر الحركة واللون ورغم الراحة والطمأنينة التي يلفنا بها اللون الازرق، الا ان الاسئلة تثقلنا، فمتد الايدي والذاكرة لتجوس تلك المواطن التي ربما تحمل اجابة ما.

كثر يتجسدون في فنان واحد

تتنوع عوالم سليمان العلي الفنية، كما تتنوع تقنيات اللعب باللون والظل والنور عنده، فتخال ان المعرض انما هو معرض جماعي لعدد من الفناني اسقط كل منهم عوالمه وتقنياته على اللوحات.

لكن تعود هذه اللوحات لتقول: هي يد واحدة، فرشاة واحدة، سكين واحدة، التي راقصت اللون على سطوح اللوحات.

لكن الفنان تشظى الى نفوس كثيرة، فكان لونه الزيتي متفائلا حينا وحينا غضبا وحينا اخر متعبا، لذا نلمس تلك الطفولة وذاك الشباب والكهولة التي تحمل من الوجع ما تنوء به السنين.

رواية «بريد بيروت» لحنان الشيخ:

عنف الفضاء في المتخيل النسائي

اعداد: شرف الدين ماجدولين

■ حين نمسك برواية حنان الشيخ الاخيرة «بريد بيروت» ونمعن النظر في صور فقراتها وفصولها، فاننا لن نستطيع ان نكف الخيال عن الخوض في مقارنات شتى مع مقولات نظرية للراحل جمال حمدان عن التاريخ، والثقافة، وعبقرية المكان. فالتاريخ هو فعل الانسان في الجغرافيا، وحين يكون فعل الانسان في بقعة جغرافية ما حاسما، ويبلغ من القوة درجة تحول مسار الانسان، تصبح هذه البقعة او هذا الفضاء ذاكرة وعلامة تؤرخ للوعي. بطبيعة الحال لن تكون كل الفضاءات متساوية في هذا الشأن، وانما ستكون هناك فضاءات مميزة ترتبط بطفرات حضارية، لهذا طالما وجدنا هذه الفضاءات (والتي منها فضاء بيروت) تجتذب للتخيل الابداعي، ويصير الانتماء اليها انتماء الى فضاء وعي جذري، الى فضاء الحداثة. والحداثة تمارس عنفا بطبيعتها، والتعبير عنها من المفروض ان يكون عنيفا، انه التبرير الثقافي الوحيد لميلاد سيرة الفضاء نوعا جماليا يخرج من صلب التخييل الروائي للعاصر، معبرا عن احدى اكثر مراحل المجتمع العربي الحديث تعقيدا وتأزما.

ولبيروت، باعتبارها فضاء، عنفان، عنف الذاكرة، وعنف الرؤية النصية. ذاكرة بيروت معجم لكل معاني الدمار، ومرجع للذات العربية المعاصرة في تحسس جراحها واستذكار جذوة الصمود بداخلها. ونص بيروت هو الجدار الابداعي الناهض لسنوات طويلة من الخراب الثقافي في وجه السرود الزائفة والتخاييل التي تعاني من فقر حاد في دم الرؤية والتجربة والتعبير الجمالي.

وبدهي، من هذا المنطلق، ان يكابد نص «بريد بيروت» لحنان الشيخ العنفين معا، ما دام يتطلع ببصيرته الى مجاوزة الضرورة التسجيلية لواقع ما «هناك» تتنازعت تفاصيله بقوة روايات اخرى بدءا بـ «بيروت بيروت» لصنع الله ابراهيم، وانتهاء بـ «حب في المنفى» لبهاء طاهر، مرورا بـ «حجر الضحك» لهدى بركات، و«كوابيس بيروت» لغادة السمان، و«كيوشي» لحيدر حيدر، و«حياة زهرة» لحنان الشيخ كذلك، وغيرها من الروايات التي تند عن الحصر. وبهذا المعنى فان اي كتابة عن بيروت هي ممارسة لعنف ثالث بالضرورة، وما نص «بريد بيروت» الا تحقق لهذا الانفلات العميق من شرنقات الذاكرة والنص على حد سواء، وتثوير لقوالب اللغة كيما تستوعب دفقات للتخيل النسائي بحساسيته وشفوفه واتقاد الحس بداخله.

بيروت والذات الساردة وجهان لماهية خراب واحد في هذا النص، تعانق الامهما بعضهما بعضا بقوة، وتناجيها في رسائل ترسل الى اخرين يحيطون بتخوم الشخصية (الساردة/ الفضاء)، يؤثثون فراغاتها، وتبدو في اسئلتهم وصورهم الروائية تشكيلات الغياب والفقدان. ولن تتكشف تلك الحقيقة المكرورة (اي حقيقة الحرب كما تصورها العقائد الحزبية ويوهم بها السياسيون) عبر هذه الرسائل/ الوسائط، وانما ستبرز حقيقة اخرى عن حرب مغايرة تجري في بيروت شديدة الخصوصية ومانعة الاعطاف الانسانية: بيروت تضم الفصائل، والعقائد، والاحلام المثالية، والتقارير الصحافية، ومستشفيات الامراض العصبية، ودور الغناء، والمقاهي الصامدة، والبيوت المرابطة، وشرايين الحياة التي تضخ الدم برغم كل شيء في شخصيات روائية مختلفة.

«حياة»، «ناصر»، «جيل موريل»، «بيلي هوليداي»، «جواد»، «الجدة»، وغيرها، شخصيات تتناسل عبر وظائفها فضاءات للغامرة البيروتية، لتلتبس بموضوعات الاختطاف، والهروب، والاغتصاب، والنسيان، والحصار، وانتزاع الاصل، وفقدان الذاكرة.. وعبر تراصف الرسائل الموجهة الى هذه الشخصيات والفضاءات المحيطة بها يمتد حبل سري يغذي الحبكة السردية بنسغ اتقادها، ويرفد تقنيات السرد بلحمة جماليتها وتفاعلها.

«عزيزتي حياة»: هكذا تفتتح الرواية مفتتة الخطاب على دلالتين لشخصية المخاطب: «حياة» الوجه الانثوي الاخر، النقيض في كل شيء للساردة، والصديقة الغائبة في ملجأ الهروب الامن في بلجيكا. بينما «اسمهان» (الساردة) تصر على البقاء في بيروت بعد ان فقدت والدها فجأة وتزوجت والدتها اثر ذلك من رجل اخر يأخذها معه الى المهجر الامريكي. وكل شيء في هذه الرسالة الموجهة الى «حياة» يموضعنا في حمأة الانفصام المصطخب في وجدان الساردة بين قطبي الوجود والانتماء الى حقيقتين متقابلتين: بيروت او المنفى، المرابطة او الهروب، الموت الزاحف او الحياة المطمئنة. وفي غضون هذا التارجح بالضبط تنفجر الدلالة الثانية للمخاطبة «حياة» موحية الى الخيار الانساني السهل والانتهازي حول البقاء والحفاظ على الذات.

لا يحاول الاسلوب الروائي ان يفرض علينا اي منطق، كل الاصوات تعبر بطلاقة، وترصف منظومة الحجج، وان كان صوت بيروت يطبق في النهاية ويلغي بعنفه مشروع البوليفونية اليافع. السخرية المريرة هي مركبة النفس المتشظية عبر عشرات الاجزاء والتفاصيل الروائية المتناثرة في فضاء بيروت، وتسري في كل الجمل والمقاطع معمقة بلسعاتها شروخ المرايا العاكسة للحطام المستشري في كل مكان: «كيف اتلو.. ما يحدث في بيروت وفي لبنان كله؟ وما يقلق بالي لم يكن المتفجرات والمصابين بل الجرد الذي احتل مطبخنا والذي اصبحنا نستأنسه» (ص7).

ويتسع مدار الرسائل بعد الرسالة الموجهة الى «حياة» وتتسع معها حدقة العين وافاق الرؤية، كيما تبدد النسيان المطبق على ذاكرة العالم حاجبا اشعة الشمس عن بيروت، المدينة المستفرد بها من قبل اشباح الظلام، فرسالة توجه الى «بيلي هوليداي» تلك المغنية الصاخبة التي تحتل في وعي الساردة واحة الشبق الوارف وهو يتخايل الى عين وقلب القادم الى بيروت ما قبل الحرب.. اما الان فان صوت هذه المغنية يكاد يصدر من جوف المستحيل، هو الان بعيد كما بيروت المفتقدة: «انها بيلي هوليداي، على ان امتنع عن سماعها، انها تؤجج عاطفتي بصوتها المجروح وبندائها للرجل وكأنها قطة في شهر نيسان. ثم اجدني اوجه اللوم الى اللهب الجاف الذي يتصاعد من الارض.. كأنه لا يوجد بيروت» (ص 164).

وتتوالى الرسائل، وهذه المرة الى «الجدة» الانثى العملاقة رمز الصمود في بيروت، والتي تقاسم الساردة حلقات التوارد الحدثي، وتخلق لها فجوات الحوار في مقاطع الوصف المتراسلة، وتمكنها من معانقة وجهها الطفولي واستذكار تداعيات التمرد العنيف، «تجلسين في فراشك وانت تئنين لتخطيط افكارك. فانا اكبر وافلت عن انظارك واتوه في بيروت» (ص 134).

بيد ان بيروت التي تتلقف فورة الشباب، وتغذي جذوة الفعل التواق الى الحياة والتجاوز (معوضة حضن الجدة)، هي نفسها المدينة التي تكبح جماح القدرة، بمساربها الغامضة الخطيرة التي فرضتها الحرب، ومنطق الهوية المتنازع عليها، وذلك ما نجد النص يساجله ببراعة حين تجمد الساردة الزمن في مقطع من مقاطع الرسالة الموجهة الى «جيل موريل» خطيبة المخطوف الذي لا نعلم عنه شيئا، ولا تفصح الساردة عن شيء يحدد هويته، بحيث ينفذ الى روعنا كأنه صورة مثالية لذهنية الخطف وضعت في سياق النص لتقارب حالة الاغتراب في باطن الشخصية الساردة، ولتتصادى مع ترددات التيه والفجيعة في فضاء توجد فيه وتنتمي اليه ولكن لا تتعرف الى حاضره: «عرفت اني املك جسمي، لكن لا املك ولو مؤقتا ارضا لاخطو فوقها.. لا املك حتى مسافة ما بين حلقي ونفسي، باختصار انا رهينة تماما كصديقك، حبيبك، خطيبك، من هو المخطوف؟ هو المبعد قسرا عن محيطه.. اذن انا مخطوفة اكثر من المخطوفين» (ص30).

وفي رسائل اخرى يتوجه عنف الفضاء ليتماهى، في بنية المتخيل النسائي، مع الاخر الذكر، حتى تتوازن المعادلة الدرامية، ويتكتمل رسم خطاطات الصورة التي شكلت الشخصيات النسائية (حياة، بلي هوليداي، جيل موريل، الجدة) مساحة كبيرة من اصواتها، وظلالها، وخلفيتها الغائرة في خلايا الذهن.

الى «ناصر» والى «جواد» تبعث الرسائل المخصصة للمحيط الذكوري للتخيل، وعبرهم تستشرف اليه التصوير عوالم الملاحقين والمطرودين والهاربين. ببلاغة التداعي السردي الذي يشظي الحدث، ويفجر اللغة، ويكسر افقية الوصف الصامت.

حنان الشيخ (القدس العربي)

تسير بنا الرسالة الموجهة الى ناصر الى لحظة انكسار الحلم الفلسطيني في بيروت، فـ«ناصر» هو شخصية المثقف المهموم والمناضل الثوري الذي انكسرت اماله اثر خروج المقاومة بعد سقوط المدينة، في فاجعة طبعت الذاكرة العربية المعاصرة باثارها. فتختزل صورته الروائية تقاسيم الخذلان التي الم بالفضاء، وطال اجواء الحياة وانماط التفكير والسلوك، وامتد الى ثنايا الاسلوب السردي، مؤججا قاموس الوصف ومكثفا محيط المشاهد والصور الحوارية والوقفات التأملية. وتبلغ هذه النفحة التراجيدية قمتها حين تخرس الساردة شخصية «ناصر» وتنوب عنه في الكلام وتتغلغل في اعماق وجدانه المخرب، راصفة منظومة الحوارات الغائبة/ المفترضة التي لم تقل، ويستدعيها الان طور التذكر والتقييم والاعتراف التطهري. وينتهي ناصر كما تنتهي بيروت، دملا يستهوي الصحافيين، وعلامة فقدت بريقها بتلاحق الاحداث، وانحصرت وظيفتها في تكثيف شحنة الاحساس بالعنف المارس، وتجسيد التلازم بين خراب الذات وخراب العالم في الفضاء الروائي.

وفي مقابل «ناصر» المهزوم بانتمائه لبيروت، تجد «جواد» الشخصية الذكورية الثانية التي تجمعها علاقة حب بالساردة (اسمهان) والذي استطاع ان يفلت من محرقة بيروت حين اختار الهجرة الامنة الى باريس، والتفرغ للكتابة هناك عن واقع بيروت الذي هرب منه. وهو الشخصية الذكورية الوحيدة التي تستمر علاقتها بالساردة من مبتدأ النص الى منتهاه. ولقد كان حضوره الموضوعي في الرواية بمثابة محور الاستقطاب الذي يقابل محور بيروت في وعي الساردة. وتستمر لعبة التجاذب بين المحورين حتى الاسطر الاخيرة حين تقرر «اسمهان» التخلي عن مشروع السفر الذي كاد «جواد» ان يقنعها بالاقدام عليه. وهكذا تنتصر في النهاية سلطة بيروت على شهوة الهروب، وتتغلب عبقرية الفضاء على غواية الاطمئنان والسكينة.

باقي الرسائل لن تكون موجهة الى شخصيات وانما الى موضوعات بعينها: «الى الارض»، و«الى الحرب»، و«الى بيروت»، ويفتح فيها الاسلوب الروائي سياق المجابهة بين وعي الشخصية الساردة وتراث الافكار والمعلومات التي تتصل بهذه الموضوعات وتطبق على دلالاتها. وبينما كان التجاذب في الرسائل السابقة بين رؤية الساردة وخصائص الشخصيات الروائية وانماط سلوكها، سيصير في هذه الرسائل بين رؤية الساردة والحقيقة الذهنية المتعالية لموضوعات الارض، والحرب، وبيروت. ونورد في هذا السياق مقطوعة تستهل بها الساردة رسالتها الى الارض حيث سيكتشف القارىء بعض سمات هذا التحول في صيغة التخاطب:

«تتجه اليك وانت ما زلت مفقودة. رغم اني اتصورك الان متمددة تحت الشمس، وتحت المطر، انت الوحيدة المفقودة الظاهرة للعيان في هذه الحرب.

لم ازرك منذ احتللت، منذ ان قطعت اشجارك، منذ ان بدلوا معالمك. وكم حاولت ان اجعل جدي يفارقك. لكنه فضل التعرض للخطف. للموت حتى يبقى قربك. كيف يمكن ان يتعلق المرء بالجماد الى هذا الحد؟ لكنك حية، تثمرين وتعطشين وتبردين وتتقلبين وترقصين، اذ انت سواء بشساعة حجمك او بحفنة من ترابك، لقد شذبت وكونت الانسان وانجبت عائلة واشرفت على ادق مكونات النفس. انك همست باسم عائلتي ليتناقله الصدى ويهرب به صائحا بين الجبال والوديان والسهول واعمدة الكهرباء حتى وصل الى بيروت. ومع ذلك بقيت حيث أنت ملازمة لنا ايضا في بيروت» (ص 77).

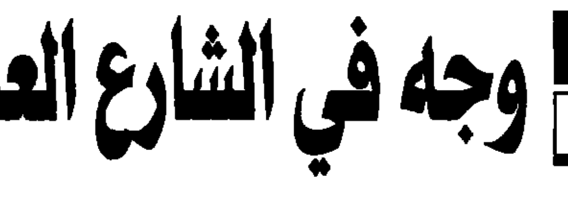
نقرأ هذه المقطوعة فيسري في عروقنا سحر الارض في بيروت، وتعصف بنا قوة التلاقي بين الجسد الطاغي للارض والحنين الانساني الى جوهرها. فتتخلخل في اذهاننا انظمة الصور النمطية للمدن والقرى، ويتيه النظر في ملاحقة علاقات الاسلوب التي تزيغ بالمجرد والحسي عن الائتلاف في تراكيب الوصف والاخبار، وقوالب التشبيه والاستعارة المسكوكة، ولتحملها عنف النفاذ الانثوي الى اطواء اللغة الشاعرية وجمالية الرؤية لاتجاه الالفة والغرابة.

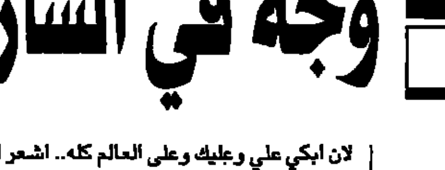
ويطول التحديق في احوال هذا المزيج الروائي للتاريخ، والتشكيل، والتسجيل، والاستدعاء، (هذه الهيمنة الروائية التي تحدثنا عنها الناقدة الفرنسية «مارت روبير») فانه لا يسع القارىء الا ان ينحاز بذائقته، الا انه لن ينحاز لموقف او فكرة او مشهد بطولي او صوت شخصية من الشخصيات، بقدر ما سينحاز للاشياء الصغيرة التي لا تلفت الانتباه، لحياة العشب الطفيلي الذي ينمو على جنبات بقايا الارصفة والجدران، للعمارات الدارسة والبيوت التي هجرها اصحابها، وللبقية الباقية من شظايا الزجاج والواح الزينة واطر النوافذ، سينحاز لاكوام الذكريات والصور التي تاهت في ردهات الماضي، والتبست بالخيال، وبات التعريف بها قضية من قضايا اللغة والفن:

«تبدو لي بيروت الان وكأنها حفرة كبيرة فيها الاخاديد والتجاويف الصغيرة، والحفر الاصغر، جرداء لا من اعشاب صغيرة خضراء نابتة على اطراف الحفرة، بدأت رسائلي باني مخطوفة وانا الان احاول ان ارى هذه الاعشاب الصغيرة فهي كل ما تنتجه ارضي. هنا حياتي، ولكل بلد حياته» (ص 290).

الحقيقة اننا لا نستطيع ان نخرج من هذه الرواية دون ان نتلمس بعض معالم الطريق الذي اختطته في مسار روائي نوعي، تتصادى فيه الصور الذهنية التي تشعلها في المخيلة مع مثيلات لها تتداعى الى الفكر في كل مرة نمسك فيها نصوصا سردية من مثل «سيرة مدينة» لعبد الرحمن منيف، و«غرناطة» لرضوى عاشور، و«سمرقند» لامين معلوف، وقبلها «الثلاثية» لنجيب محفوظ، و«جسر على نهر درينا» لايفو اندريتش. وغيرها. فالصور التي توتع في ثنايا هذه النصوص تمتلك من حدة الرؤية ما يوقف زحف الغياب او النسيان الذي يكتسح الاشياء القريبة والمألوفة. كما انها تنتوي ذلك الوقع الجمالي لنبض الحياة الذي يجعلنا نردد مع عبد الرحمن منيف قولته: «ان المدن هي البشر، هي التاريخ، وبالتالي فانها الذاكرة الحقيقية لما كان ولما يجب ان يبقى» (انظر: القدس العربي، السنة 7، العدد 2413، 8/9 شباط 1997، ص 8)

قص





وجه في الشارع العام

أنيسة عبود

■ اسمع..

هذا اليوم لن احمل لك سندويشة الجبن أتسمع؟!

لماذا عليّ ان احمل لك كل يوم سندويشة ساخنة، اخبئها بين كتبي واخفيها عن عيون امي؟

صحيح اني كبرت وصرت في الجامعة ـ لكن وحياتك يا علي ـ انا اخاف امي، بل قل اني احترم كلامها ونظراتها. يوم رأتني لاول مرة ادرج لك سندويشة.. قالت: لمن الثانية؟!

سكتّ.. لم اجرؤ ان الفظ اسمك. ارتبكت دون ان اعرف السبب. لم استطع القول باني احبك.. لان هذا غير وارد فعلا. وقد لا تروقني كرجل.. فانت لا تشعل في الروح الحرائق. ولا ترمي في القلب الحصى. لكن لاعترف باني كنت في حاجة اليك.. الى وجودك معي.. نتمشى في رواقات الجامعة.. نتشاجر.. نتجاور.. وعندما يأتي المساء نفترق.

امي قالت.. بالتأكيد السندويشة الثانية تخص احدا ما.. فأنت قليلة الشهية.

لم ارفع عيني في وجهها.. وحين قالت.. طيب، سلمي على صديقتك.. ابتسمت.. اذا انت يا علي صديقتي.. صديقتي زينب مثلا.. او خولة.. او ليلى.. او.. لكن اقسم لك انك الاغلى. لا تزعل.. هناك اشياء كثيرة تشدني اليك. لا اعرف ما هي.. لكن الان.. اجزم الان.. انها ليست الحب من اول نظرة.

امي تسلم عليك.. آ..؟ وبيتنا يسلم عليك.. والسندويشة التي لم احملها لك اليوم تسلم عليك.. اضحك.. الحياة لا تستحق كل هذا القنوط.

على فكرة.. علي.. لماذا لا تحمل لي انت سندويشة الغد.. او بعد الغد؟! تخاف؟ اليس كذلك؟! او انك لا تجرؤ ان تحمل لفتاة سندويشة. ستؤنبك امك.. وستقول لك لا تمشي مع البنات.. انهن ينزعن المستقبل ويعطلنك عن الدراسة.. البنات حيوانات مفترسة. مخربة.. لا تقلق.. امي تقول هكذا عن الصبيان..

كلنا نسمع ذلك في الاخبار يوميا.. ثبت في آذننا.. صرنا كالطرشان.. لاننا نسمع ولا نحرك ساكنا.. نحن لا نقدر.. اليس كذلك.. فلماذا ترش الملح على جراحنا؟! دعني اغني الى اقصى الخراب.. ها انا اصمت.. بعد ان تنتشر علي تقريرك الاخباري.. كيف اغني وامامي اشلاء تتبعثر وتداس.. كيف اغني امام هيبة العيون المفقودة والارجل المقطوعة.. والاطفال المشردين.. معك حق يا علي، اني بحاجة الان لان ابكي علي وعليك وعلى العالم كله.. اشعر ان البحر يتحجر.. وان قارب النهايات يلتصق بالقاع.. تعال نصرخ.. تعال نبكي موتنا القادم.

....

.. أصرخ خائفة..

تهدهدني بحياد.. قائلا.. لا تخافي.

انظر اليك بغضب.. انت تصمت. تمر اسراب الموج بمحاذاة ارجلنا.. ارى اسماك قرش تتقدم نحونا.. او.. سك بك مفزوعة «لا تخافي.. بحرنا لا يحتوي اسماك قرش».

«حقا؟!».

لكني ارى الاسماك الوحشية تقترب.. تخلع اساور من لؤلؤ على الشط.. يهرع نحوها شبر كثيرون.. اود ان اصرخ.. لكنك تضع يدك على فمي.. «متى تصالحت مع الصمت يا علي..».

وبعد صمت مشوب بالحذر تقول لي، لقد الفنا كل الاشكال الغرائبية والخرافية. الفنا كل انواع الموت والسقوط.. و.. اف منك اني جائع. الا تحملين سندويشة معك؟!

ـ سندويشة؟! لا.. لا يا صديقي. هل انت جائع حقا؟

ـ لا، لست جائعا. بل اريد ان املأ فمك بالطعام كي تصمتي وارتاح من ملاحظاتك.. اريد ان اتأمل اوجاعي وحدي.

دهشت.. انت تقول ذلك؟! انت المخذول.. المهزوم.. تقول امامي هكذا.

كم شعرت ساعتها باني اتلهف لاقترب منك، تمنيت ان ترفع ذراعك وتطوقني.. بل ان تتسرب يدك على كتفي وظهري وتهدأ عند خصري.. فتهصرني.. مع ذلك لم اجرؤ ان انظر في عينيك انها توصيني الا امشي مع الزملاء.. انهم حيوانات تلتهم كل شيء.. كلانا معا تسبب انهيار العالم؟! حروبه.. وايضا.. وايضا.. مع ذلك ها نحن نلتقي. ونعيش خصاما جديدا. علي ان اضحك عليهم واقول باني اجلس امام الزملاء كتمثال مصنوع من العاج الفاخر.. لا ابتسم. لا اثرثر.. ولا احمل السندويش لاحد.. ما اكذبنا نحن الزملاء والزميلات. تمنيت ان احبك يا علي.. تمنيت من اعماقي ان اقدر.. كي ارى العالم اكثر اتساعا.. وكي ارى نفسي اجمل النساء في المدينة. ولكن للاسف لم استطع ان احبك. كنت ارى فيك انسحاق رجالنا. وكنت اراك مهزوما.. تعاني ازمة وجودك على هذه الارض الكروية.. كنت ترتب كلامك.. تمحو وتبيض رسائلك. وكنت انا لا احب ذلك.. اني اكره التصنع.. دع الامور حرة هكذا.. دون تخطيط.. تعال نركض مثلا.. نجلس على الرصيف.. تعال.. اشدك من يدك.. تظل واقفا.. اعاود التحرش بصمتك.. بخوفك.. عند ذلك كنت تغضب أيعقل هذا؟!

احيانا ارد على سؤالك بان اتركك وامضي.. واحيانا كنت اناقشك بأسى.. ولماذا يا علي.. لماذا لا.. نحن لا نؤذي احدا.. تعال تمشي على الكورنيش.. نشتري الذرة المشوية.. ونركب زورقا ينطلق عبر الموج.. سأغني لك.. اجل. سأغني.. شرط الا تقول بان صوتي غير جميل.. اعرفك. ستضحك باعلى صوتك.. وقد تتهاوى على مقعد حجري.. من فرط السخرية.. «كم أنت ثقيل» لا يعجبك صوتي.. آ..؟

المهم، سأغني، وسأقلد ام كلثوم.. «ومن الـ.. شوق رسول.. اتعرف ماذا! سأظل اغني.. لن افسح لك مكانا تبثني فيه نظرياتك المهترئة عن الحياة والسياسة والادب.

الوقت يمر بطيئا وانت تحدثني عن انهيار العالم.. وانهيار الانظمة وستحدثني عن الاسلوب الجديد في التفكير.. وعن الهم القادم.. الخراب القادم.. وعن الاتفاقات الجديدة «غزة ـ اريحا.. مفاوضات.. الـ.. فجأة اصبحت حبيبي.. وفجأة فقدت عفوية تصرفاتي.. وكي اهرب من قضقضة النار في داخلي قلت وانا اطرق رأسي الى الارض «اذن انت تكرهني يا علي..».

ـ مجنونة.. هكذا قلت كي وضغطت على كتفي.

ـ ألا تريد ان املأ فمي بالطعام لاسكت؟! اي انت تكره صوتي..

ـ بل صوتك هو الاجمل..

ـ فقط؟!

ـ ... الاجمل ان اطوقك وارميك في البحر..

ابتعدي عني لانك....

ـ ستلتقي في القاع.

لكن..

لم نلتق بعدها يا علي.. انتهت الجامعة. تبعثرنا في صيفها الطويل. وحين عاد العام الدراسي الجديد كنت رجلا اخر.. لم تسألني عن السندويش.. ولا عن صوتي.

ولا.. لم اعاتبكم.. ولم تسمح لي كرامتي بالاقتراب اكثر.. لكن يوم جاء حسان شعرت اني بحاجة لان اتحدث اليك.. لان اقول لك.. علي.. انا.. انا.. وصمت.. لم اجرؤ على الاعتراف.. لكني قلت لك.. حسان يريدني ان احمل له السندويش.. وامي هي التي تسخنه، وتقول لي خذي.. هذه لك.. وتلك لحسان.. وانا.. واذ تحشرج صوتي.. قلت بعد توقف.. انا احب ان احمل لك السندويش.. لك وحدك.. لم اقل اكثر من ذلك.. وانت فهمت قصدي.. اليس كذلك.. اني اؤكد على ذلك.. عند ذلك ادرت وجهك.. وقلت بصوت مقهور.. وماذا في ذلك.. حسان شاب ممتاز ويستحق ان تحملي له السندويش.

ارتبكت.. صوتي غاب تماما.. ضغطت على اشلائي وقلت بصوت مستعار.. اجل.. حسان شاب ممتاز.. كررت العبارة اكثر من مرة.. ادرت ظهري انا الاخرى.. واذ طال الصمت.. استدرت اليك.. لكن لم اجد سوى ظلي يقف مواجها لي.. اعتقد باني سألتقيك ذات مرة.. في شارع.. في مقهى.. في مدينة ما.. قد اعبرك دون انتباه.. وقد اقف واقول.. كأني اعرف هذا الوجه.







ميشيل فايفر في «ذات يوم جميل»:

روح مرحة وجمال طاغ غير متعجرف!



ميشيل فايفر

لوس انجليس - من بوب توماس:

فيلم Sleepless in Seattle اثبت بما لا يرقى اليه الشك للسينمائيين ان القصة الرومانسية العصرية لا ينبغي ان تبدأ بالضرورة في المخدع. فقد حبس جمهور المشاهدين انفاسهم مع ان توم هانكس وميغ ريان لم يلتقيا الا في نهاية الشريط.

اما فيلم (ذات يوم جميل) هو اخر فيلم يستفيد من احياء هذا الشكل الفني الهوليوودي القديم، اي افلام الكوميديا الرومانطيقية. ويبدو ان معادلة هذا النوع هي دائمة الخضرة ايضا. المصادفة تحدث لقاء بين بطلي الفيلم الجميلين. وسرعان ما يقع بينهما جفاء بل تنشأ الكراهية، ثم يقرران في النهاية انهما اخطآ بحق بعضهما البعض وانهما في الحقيقة غارقان في الحب حتى اذنيهما.

ميشل فايفر تعمل مخططة هندسية (مع انها لم تشاهد وهي تؤدي عملها)، وتحاول رغم انهماكها بالعمل ان تنشىء ابنها البالغ من العمر خمس سنوات (يلعب الدور اليكس لينز) بنفسها. وفجأة تنهار حياتها في نفس اليوم الذي مضطرة فيه الى تقديم تصميم هندسي كبير اعدته الى الزبون. وعملها في المستقبل يتوقف على ذلك التصميم.

وجورج كلوني معلق نشط في احدى صحف نيويورك (مع انه لا يبدو انه يكتب شيئا). وزوجته السابقة تترك لديه ابنته البالغة من العمر خمس سنوات (تلعب الدور ماي ويتمان) وتغادر لقضاء شهر العسل مع زوجها الجديد، مع ان هذا اليوم هو اليوم الذي ينبغي ان يقوم فيه بالتحقيق في فضيحة في المجلس البلدي، او يواجه التسريح من عمله في الصحيفة.

ويبدو الحل بسيطا «لخروج كل منهما من مأزقه: ارسال الطفلين في نزهة نهرية لاطفال المدرسة التي يرتادانها. الا ان فايفر وكلوني يصلان متأخرين بعد ان يكون زورق النزهة قد ابحر.

ومع ان فايفر ترتاب من كلوني منذ الوهلة الاولى. يتفق الاثنان على خطة: يقوم احدهما برعاية الطفلين وريثما ينتهي الاخر من مهماته، وبذلك يكونان قد اتما واجبيهما واحتفظا بعمليهما.

الحل يبدو ممتازا «الا انه تعترضهما احداث لم تكن متوقعة. الصبي يقحم زجاجة في خرم انفه، والطفلة تطارد قطة وتضل الطريق. وفايفر تحطم النموذج الهندسي الذي صنعته في حادث، فيما يسحب مصدر كلوني الاخباري تصريحاته السابقة.

وتتوالى الاحداث المحمومة في حي مانهاتن فيما يبقى الاثنان على اتصال بالهاتف الخلوي.

فيلم «ذات يوم جميل» سوف ينقل جورج كلوني بالتأكيد الى مصاف نجوم السينما بقفزة كبيرة واحدة من غرفة العمليات في مسلسل «غرفة الطوارىء» التلفزيوني خاصة وانه يملك كل مقومات النجومية، من الحيوية الهادئة الى الثقة بالنفس والحضور القوي والوسامة. وقبل كل شيء الصوت المميز.

اما فايفر فلا يمكن ان نضيف شيئا على وصفها بكاملة الاوصاف، من الجمال الطاغي غير المصطنع وغير المتعجرف الى روحية المرح القوية.

ميشيل ايضا هي المديرة المنفذة للفيلم مع شريكتها، في شركة فيا روزا للانتاج كيت غينزبرغ. قد استعانت الاثنتان بايلين سايمون، صديقة غينزبرغ لكتابة النص السينمائي وجاءت فكرة الفيلم من المنتجة ليندا اوبست وانطلاقا من خبراتها الشخصية.

واخرج مايكل هوفمان الفيلم بلمسته الخبيرة في المحافظة على الخطة اللازمة لقصة الحب الكوميدية.

«ذات يوم جميل» من توزيع فوكس القرن العشرين وهو خال من كل مشهد او لغط يخدش الاذان والحياء.



جورج كلوني في مشهد من الفيلم



ميشيل فايفر كما ظهرت في «ذات يوم جميل»



بدو الأردن بين التقاليد والعصرنة:

ساتلايت في الخيمة والسيارة قرب الجمل!

وادي رم، الاردن - من بول انطوني:

انعكاس اشعة الشمس على رمال الصحراء الذهبية والصخور الوردية المجاورة لها يخلق طيفا من الوان وردية وصفراء وبيضاء تدغدغ مخيلة الزوار لوادي رم في جنوب الاردن وتترك انطباعا سرمديا. انه مشهد خلاب شد بسحره اهتمام المخرج السينمائي ديفيد لين فاختاره موقعا لمناظر الصحراء لفيلمه الكلاسيكي «لورنس العرب» عام 1962 الذي مثل فيه بيتر اوتول وعمر الشريف.

بتلالها الصخرية تجذب هذه الصحراء السياح الذين يأتون الى الاردن للاستمتاع بالطبيعة الساحرة ومشاهدة حياة البدو الذين يمثلون ثلث سكان الاردن البالغ تعدادهم 4 ملايين نسمة. ومن بين الزوار الجدد باتريك ابرهام وصديقته جنيفر ابيل وكلاهما من كندا، اللذان قررا قضاء ثلاثة ايام في خيمة في الصحراء. «اما السياح الاخرون فقد ذهبوا الى بترا المدينة التاريخية ولكننا اتينا الى وادي رم لان لها جاذبية ساحرة ووعورة خاصة». يقول ابرهام.

وقد يندهش السياح من رؤية عائلة بدوية تتجمع حول جهاز تلفزيون لمشاهدة برامج تبث بواسطة طبق لالتقاط البث التلفزيوني عبر الاقمار الصناعية، ولكن طبق الاقمار الصناعية ليس الا احد المؤشرات الكثيرة على العصرنة او الحداثة التي اصبحت مشاهد مألوفة في هذا الوادي الصحراوي الذي تتخذ منه قبيلة الحويطات الاردنية السعودية موئلا لنصب مضاربها ورعاية ماشيتها. فالبدو العصريون يملكون السيارات الى جانب الجمال ولم يعدوا يرعون الابل والمواشي فحسب بل اصبحوا مرشدين سياحيين ويشكل بعض افرادها العصب الحيوي لشرطة البادية وللحرس الملكي الذي يتولى حماية العرش الهاشمي في العاصمة الاردنية عمان.

«البدو يشترون السيارات بوفرة اليوم»، يقول المهندس سمير بازرقة (52 عاما) مدير منطقة سياحة رم. «في العام 1990 كان هناك 60 سيارة فقط، اما الان فلدى العشائر هنا ما يزيد عن 240 سيارة». ويعتبر هذا الموظف الذي ارسلته ادارته الى جنوب الاردن فيما تعيش اسرته على بعد 280 كيلومترا بعيدا منه في العاصمة، ان هذا الكم من السيارات قد يشوه الطبيعة الفطرية للصحراء في تلك المنطقة.

القبيلة البدوية تتألف من عدد من العشائر (اسر متفرعة من العائلة الأم) التي يرأس كلا منها شيخ العشيرة. اما مجموع العشائر فيتربع على رأسها شخص يلقب بـ«شيخ المشايخ»، الذي تنتقل الولاية اليه بالوراثة شأنه شأن شيخ العشيرة.

في الاردن شيخ المشايخ محمد عودة نجيرات (رئيس قبيلة الحويطات)، تولى في احدى الحكومات السابقة حقيبة وزير دولة. ومن ابرز مهماته المحافظة على حقوق العشائر، ونقل صوتها ومطالبها الى السلطات، والتوفيق في ما بينها وادارة شؤونها المالية والاجتماعية في نظام اشبه بنصف حكم ذاتي. اما المهمات التي تضطلع بها القبائل فهي حماية الحدود الصحراوية ومكافحة التهريب ومساعدة السياح على التجوال في الصحراء، ويشكل عناصرها الرافد الاهم للجيش الاردني والحرس الوطني الملكي (ثلثا الحرس الوطني من قبائل الشمال والوسط والجنوب).

مد الله سلامة الصويلحيين شاب في السادسة والعشرين من العمر، ابن رئيس عشيرة الصويلحيين في وادي رم يتولى مهمة سكرتير المجلس القروي لبلدية القرية. يتجول صباحا بعباءته المصنوعة من صوف الغنم بين منازل العشيرة التي ستؤول رئاستها اليه بعد ابيه. ويرى ان القبائل البدوية المعاصرة لم تعد تتنقل كما في السابق. فهي كما عشيرته، تستقر في منطقة معينة في فصل الشتاء كي يتمكن الاطفال من الذهاب الى المدارس، اما في فصل الصيف فينتقل قسم من افرادها الى الصحراء لنصب بيوت الشعر (خيام البدو مصنوعة من شعر الماعز) هناك ورعاية الماشية. وما هي الاعمال الجديدة التي تمارسها العشيرة؟ يجيب سلامة: «الاستثمار في السياحة طبعا. لدينا جمال نعمل على تأجيرها للزائرين الذين يودون التجوال في وادي رم. نتلقى 50 دينارا (70 دولارا امريكيا) في الشهر عن كل جمل. وهناك عدد منا يعملون مرشدين سياحيين في الصحراء ونساعد هواة تسلق الصخور في هواياتهم».

واذا ما قيس معدل دخل الفرد القبلي بمعدل الدخل الفردي في الاردن الذي هو في معدل 60 دينارا (100 دولار امريكي) يبدو وضع ابناء العشائر مريحا خصوصا اذا ما اخذ في الاعتبار انهم يقطنون في منازل مشيدة على املاك عامة ولا يدفعون لقاء الخدمات المعيشية التي تقدمها لهم الحكومة، فيما يتلقون مساعدات مادية وتعليما مجانيا لابنائهم. لكن مد الله سلامة يعتبر ان العشائر تحتاج مزيدا من الرعاية من الدولة، ويعطي صور قاتمة عن الوضع المعيشي للبدو القبليين. «نود ان تلتفت الدولة اكثر الينا ونأمل في ان يتاح لنا استملاك الاراضي التي نقيم عليها. جذورنا قديمة هنا، وقبيلتنا تنتشر على مساحة تمتد من الحدود السعودية الى منطقة القطران جنوب شرق عمان. السياحة في المنطقة افقدتنا الارض الى حد ما، وكل شيء آخذ في التحول».

ويؤكد احد الموظفين الحكوميين في المنطقة وقد فضل عدم ايراد اسمه، ان القبائل لا يحق لها استملاك الاراضي، لانها كانت جوالة في السابق، ولانها لا تملك في المقابل حجج إرث. ويعزو التأفف لديها الى الرغبة في اظهار عدم الرضا. للمحافظة على الدعم المعيشي الذي تقدمه الدولة لها، وللتمويه على مداخيلها الحقيقية التي يجنيها بعض افرادها من تسهيل تهريب السلع التجارية من السعودية، واحيانا تأمين تهريب المخدرات الى السعودية والخليج عبر المناطق الحدودية البرية التي يعرفها البدو بدقة. وينشط عدد من افراد القبائل في تجارة السجائر والاجهزة الالكترونية من الخليج الى الاردن حيث يبيعونها باسعار اقل من تلك التي تباع في الاسواق الاردنية.

اما التجارة المشروعة التي يقومون بها فهي تجارة الاغنام والمواشي. ولتنظيم هذا الجانب تم، بمساعدة الدولة ابتكار ما يعرف بـ«الجمعية»، وهي وحدة ادارية جديدة طرأت على الهيكلية القبلية وتتألف من مجموعة استثمارية قبلية يرأسها شخص مرموق، مهمتها تنظيم الاعمال التجارية على مستوى العشيرة لجهة تجارة المواشي او لناحية تنسيق تأجير الجمال للقطاع السياحي وبيوت الشعر التي تنصب في البادية لايواء السياح ليلا. ولهذا الجهاز المستحدث سلطة تنظيم الادوار كيلا تقع الخلافات.

«الجمعية هي السلطة الثانية في العشيرة»، يقول سالم فرج الزلابية رئيس جمعية العشيرة الذي تم انتخابه من افرادها. «اننا نمد القرية بالمقومات التي تتيح لها الاستمرار، خصوصا ان مجتمعنا القبلي آخذ في التطور. في السابق كانت رم لا تتعدى عشرة بيوت شعر، اما اليوم فعدد افرادها يصل الى الالف شخص (الاحصاءات الرسمية تقول ان العدد لا يتجاوز الـ680 شخصا). ارضنا الان يملكها اناس من غير مجتمعنا، ونحن، على رغم حرصنا على التعاون مع الدولة ورغبتنا في ان يفد السياح لمشاهدة الصحراء والقبائل، نريد ان نبقى في ارضنا وان نكون جزءا لا يتجزأ من المشاريع التي ستنشأ هنا».

واذا كان تصور سالم منطقيا، الا ان طرحه لا ينسجم كثيرا مع مشروع تطوير السياحة في وادي رم الهادف في احد جوانبه الى نقل البدو من ابناء المنطقة الى بقعة اخرى. وللدلالة على تقبله منحى التطوير، امتلك هذا الرجل (39 عاما) طبق التقاط للاقمار الصناعية قبل نحو 6 اشهر، وهو يشاهد المحطات العالمية ومعجب بالاخبارية منها والترفيهية. «في المساء تغص خيمتي بابناء العشيرة الذين يتهافتون على منزلي لحضور المباريات الرياضية ولا سيما منها منافسات كرة القدم، مباشرة من الملاعب». جميلة سلامة (13 عاما) واخوها حسين سلامة (11 عاما) يتآلفان مع الحياة القبلية ويجدان في صغار الماعز والجمال صورا يومية محببة لكونها تعيش بالقرب من الخيم والمنازل. وهذان الصغيران يتابعان الدراسة. وحظ جميلة في مواصلة الدراسة بعد المرحلة الاعدادية اوفر اليوم من السابق، حين كان محظورا على الفتيات اتمام الدراسة الثانوية او الجامعية. «انا احب الطبيعة واللهو في الصحراء»، تقول جميلة بلكنة مناطقية، «لكنني احب المدرسة واللعب مع رفيقاتي. ولا افكر يوما في التخلي عن اي من الاثنتين».

سالم فرج الزلابية رئيس جمعية عشيرة الصويلحيين التي تسكن وادي الرم في الصحراء الاردنية

منطقة رم على رغم انها نائية، الا ان الخدمات بدأت تصل الى جزء منها، سواء الكهرباء والهاتف. وطبيعي الا تمتد البنية التحتية الى الصحراء حفاظا على عذريتها. لكن الرحلات التي تنظم للزائرين تشمل نقل خيم وخدمات صحية وماء وكهرباء نقالة الى الصحراء. خصوصا للذين يودون تمضية ايام فيها. وفيما باتت السيارات التي تعمل بقوة الدفع من العجلات الاربع بديلا ناجحا من الجمال. الا ان ابناء العشائر ما يزالون يقتنون الجمل «سفينة الصحراء» الى جانب «جيب البادية». ويقول مد الله سلامة: «الجمل، وعلى رغم ان الحاجة اليه لم تعد اساسية، الا ان ابقاءه الى جانبنا يكتسي طابعا تقليديا. فهو ضروري لتنظيم سباق الهجن. والناقة حليبها لا يستغنى عنه، يضاف الى ذلك اننا نعمد في عيدي الفطر والاضحى المباركين، كما في الافراح والمسرات. الى نحر الجمال واكل لحمها. هذا الحيوان يتلازم في النتيجة مع الصحراء التي تبقى موطننا المفضل واهدأ الاماكن التي يمكن للانسان ان يخلد فيها الى الراحة والهدوء».

لكن الحياة القبلية ليست دائما هانئة وهادئة، فلكل مجتمع مشاكله، خصوصا عندما يدب الخلاف على المصالح بين القبائل، وتقع جرائم قتل، فتسقط حينها العشائر اسيرة الثأر والثأر المضاد. «الطريقة الافضل لوقف النزف»، يقول سالم فرج الزلابية، «تكون بنصب بيت شعر في منطقة بعيدة عن مضارب العشيرة، يتم فيها نقل الجاني اليه، ويبقى بعيدا لفترة معينة ريثما تهدأ النفوس. ويضطلع شيوخ العشائر وشيخ المشايخ هنا بدور فاعل الى جانب السلطات الحكومية التي تعمد احيانا الى نقل عشيرة بكاملها من بقعة الى اخرى لوضع حد لنزف الثأر والحقد». كيف ينظر الجيل الجديد من ابناء العشائر الى مستقبل الحياة القبلية؟ يستوي مد الله في جلسته، ويبتسم مفتخرا بان عصا القيادة ستؤول اليه بعد والده: «نحرص على مستقبل القبيلة حرصا شديدا، ونتمسك بتقاليد الاجداد. لا اريد ان اتخلى عن ثياب الصحراء، فانا لا اجد نفسي مرتاحا اذا ما ارتديت قميصا وسروالا». (هذا الامر لا ينطبق على شبان اخرين من اقاربه يتابعون الدراسة في المدن الاردنية والعاصمة عمان) ويضيف. «انوي ان اكون عادلا في تقسيم المصالح بين ابناء عشيرتي بعد ان يوليني والدي المسؤولية عنها. لا احب السفر الى الخارج الا الى الديار المقدسة من اجل الحج وتقديم مناسك العمرة. سنسعى نحن الجيل الجديد الى مواكبة العصرنة من دون التخلي عن اصولنا، وسنمتن صلات القربى والتماسك بين القبيلة التي هي ابرز مميزات مجتمعنا. وللمناسبة انني آسف لما يتعرض له لخوة لنا في الضفة الغربية على يد الاسرائيليين، ولا نملك الا التعاطف المعنوي معهم». يقول بتأثر، مشيرا الى انه لو اتيحت الفرصة لكانت العشائر ساعدت اخواتها بطرق مادية اخرى، كما حصل عندما امدت عشيرة الزوايدة على الحدود السعودية بمساعدات ومال كانت تحتاجه.

الوان وادي رم التي يضفيها انعكاس الشمس على رمال وردية وصفراء وبيضاء متولدة من صخور الكوارتز، استهوت في السابق المخرج العالمي «ديفيد لين»، فعمد الى تصوير فيلم «لورانس العرب» فيه مع الممثل الانكليزي «بيتر اوتول». وهذه الصحراء التي تتوسطها مرتفعات صخرية يصل احدها الى ارتفاع 700 متر، ما زالت تجتذب بطبيعتها وسكانها من قبائل البدو الكثير من الغربيين الذين يرغبون في التعرف على سحر الشرق. من هؤلاء الكنديان «باتريك ابراهام» وصديقته «جنيفر آيل» اللذان امضيا ثلاثة ايام في خيمة وسط الصحراء، ويقولان: «الاخرون اختاروا بترا، لكننا جئنا الى وادي رم لانه جميل وصعب في الوقت نفسه».

جوائز للسينما المغاربية في مهرجان السينما الافريقية

■ مونتريال - ق.ن.ا حصلت السينما المغاربية (الجزائر وتونس) على العديد من الجوائز الممنوحة خلال المهرجان السنوي للسينما الافريقية (نظرات افريقيا) الذي اختتم فعالياته هنا يوم الاحد الماضي.

وذكرت مصادر مختصة بالمهرجان ان الجائزة الاولى فاز بها المخرج الجزائري احمد عبد الكريم عن فيلمه (شقيقات هاملت) لدوره في تحقيق التواصل الثقافي وفقا لما ارتاته لجنة التحكيم. بينما حصل المخرج عبد الرحمن بوشرموح الجزائري على جائزة الجمهور عن فيلمه «التل المنسي».

وفاز الفيلم التونسي «العسل والرماد» بجائزة التسامح التي تمنحها في كل دورة منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم /يونسكو/ لكل عمل يدعم مبادىء السلام التي يدافع عنها المنتظم الاممي. ويهدف مهرجان مونتريال الذي تم من خلاله عرض 15 فيلما الى اظهار الصورة الحقيقية للسينما الافريقية التي تفاجىء في كل دورة المتتبعين بجودتها وبمواضيعها الجريئة سواء في الافلام القصيرة او الوثائقية او في الافلام الطويلة. كما يهدف الى التعريف بالثقافة الافريقية من خلال تنظيم نقاشات وتقديم عروض للموسيقى والرقص وعقد لقاءات ادبية وشعرية.

فيلم اسباني يعرض العنصرية الاسبانية ضد العرب

■ مدريد - ق.ن.ا صرح المخرج الاسباني مانويل اوريبي ان شريطه (بوانا) الحاصل على جائزة (السعفة الذهبية) في مهرجان سان سيباستيان سنة 1996 هو ادانة صارخة للعنصرية الممارسة ضد المغاربيين في اسبانيا. ويوضح المخرج الاسباني في تصريحات صحفية نشرت هنا ان فيلم (بوانا) يسعى اساسا الى ان يصحح «على وجه السرعة هذه الظاهرة التي يجب استئصالها» والتي انتشرت بشكل مهول في كثير من الدول الاوروبية. وانه اراد عن طريقه توعية الرأي العام بمخاطر العنصرية ضد المغاربيين والتي اسماها بالعنصرية المتوسطية باعتبارها ظاهرة غير صحية لها انعكاسات سيئة. واكد السينمائي الاسباني ان المهاجرين القادمين من افريقيا الشمالية يعانون من العنصرية اكثر من مهاجري امريكا اللاتينية واوروبا الوسطى بالرغم من ثمانية قرون على الوجود العربي في اسبانيا ومن التاريخ المشترك.

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

5,20 1 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 النمر، 16,30 الاخبار، 17,00 السباقون، 17,30 الاخبار، 17,40 برنامج وثائقي، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 زينة (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,00 برنامج مشوار - اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي - النوة، فردوس عبد الحميد وصلاح السعدني ومحمود الجندي، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - متى أوى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج بوب فيديو - اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي - لعبة الايام، جلال الشرقاوي وتيسير فهمي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هنا هو، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي - حتى نلتقي، فاتن حمامة وعماد حمدي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج حوار مع الغرب - اعادة، 22,30 برنامج العالم سينما - اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 متيم في ورطة، 5,50 شلول، 6,45 مسلسل عربي، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 12,30 حوار وثقافات، 1,35 بنك المعلومات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,15 برنامج للاطفال، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج X2، 1,00 احداث 14 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 المجلة الاسلامية، 1,20 المسلسل المصري، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل العربي، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 11,10 المسابقة الرياضية، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: من روائع التراث الانساني (28/8)، الصديق الشجاع (19/26)، 11,50 منوعة، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 البيت السعيد، 14,15 نشرة الصم والبكم، 14,30 وثائقي: صيد الاسماك، 15,00 المجلة المغاربية، 15,30 الرياضة المغاربية، 16,30 للاطفال: ماركو الصغير (65/34)، بينو (26/9)، الف ليلة وليلة، 18,00 دروب الثقافة، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 منوعة [illegible]، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: كتاب في دقائق، 21,00 منوعة: سهرية على الفضائية (نجيب العطب)، 00,00 اخر الانباء، 00,15 شريط سينمائي: الاستجابة، 2,00 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 الاوغاد (بطولة يوسي وفاروق الفيشاوي)، 2,00 فيلم حسن وماريكة، 4,00 الحظ السعيد، 6,00 الغريب، 8,00 البنت اللي قالت لا، 10,00 الرجل اللي باع الشمس، 12,00 شقة الاستاذ حسن، 14,00 ليالي الصبر (بطولة سيد زيان وسوسن بدر)، 16,00 الفيلم الرومانسي النظارة السوداء (بطولة نادية لطفي واحمد مظهر)، 18,00 كشف المستور (بطولة نبيلة عبيد ويوسف شاهين)، 20,00 ضمن ايام محمود شكوكو: اخلاق للبيع (بطولة فاتن حمامة وشكوكو)، 22,00 لن تشرق الشمس (بطولة رشدي اباظة وناهد شريف).

اوربت - القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,30 مسلسل مصري - سنوات الصبر، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج، 15,00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 مسلسل مصري - الضحايا، 17,30 برنامج الجانب الاخر، 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20,00 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج تفاءلوا بالخير، 00,00 مسلسل مصري - الضحايا، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج الجانب الآخر، 2,30 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

فرق مانشستر يونايتد ويوفنتوس وبايرن ميونيخ وموناكو تقترب من منصات التتويج في اوروبا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يسير مانشستر يونايتد بخطى ثابتة نحو احراز بطولة الدوري الانكليزي للمرة الرابعة في السنوات الخمس الاخيرة وهو في حاجة الى اربع نقاط من اربع مباريات ليصل الى هدفه.

وحسابيا، قد يتوج مانشستر اذا تغلب على مضيفه ليستر سيتي وتعادل منافسه ليفربول مع ضيفه توتنهام في المرحلة السابعة والثلاثين اليوم السبت، وهو يتصدر برصيد 69 نقطة من 34 مباراة مقابل 65 لارسنال من 36 و64 لليفربول من 35.

وفي حال جرت الرياح بما لا يشتهي مانشستر فانه يظل المرشح الاقوى لاحراز اللقب لانه سيخوض مبارياته الثلاث الاخيرة على ملعبه، في حين يتعين على ليفربول لعب مباراتيه ضد ويمبلدون وشيفيلد وينزداي خارج ارضه.

ويعود الى صفوف مانشستر جناحه الويلزي راين غيغز بعدما اقتصرت مشاركته في مباريات فريقه الاربع الاخيرة على 30 دقيقة فقط.

اما ليستر سيتي فقد توج بطلا لكأس رابطة الاندية الانكليزي للمحترفين على حساب ميدلزبره قبل نحو اسبوعين وضمن بصورة شبه اكيدة بقاءه ضمن الاندية الممتازة للموسم المقبل.

ويستضيف ليفربول على ملعبه «انفيلد» توتنهام اللندني في غياب هداف الاول روبي فاولر الموقوف ثلاث مباريات لطرده من مباراة فريقه مع جاره ايفرتون.

وتعتبر مباراة ارسنال ونيوكاسل على ملعب «هايبري» في لندن ابرز لقاءات المرحلة علما بان الاول فاز ذهابا 1/2 على الرغم من اكماله المباراة بعشرة لاعبين منذ منتصف الشوط الاول.

ويتنافس ليفربول وارسنال على احتلال المركز الثاني الذي يؤهل صاحبه المشاركة في دوري ابطال اوروبا ايضا للموسم المقبل.

وتشهد معركة تجنب الهبوط الى الدرجة الاولى منافسة شديدة بين اندية نوتنغهام فوريست وميدلزبره وكوفنتري وساوثهمبتون ووست هام وسندرلاند.

ويلعب تشلسي مع ليدز، وكوفنتري مع دربي كاونتي، وميدلزبره مع استون فيلا، ونوتنغهام فوريست مع ويمبلدون، وساوثهمبتون مع بلاكبيرن، وسندرلاند مع ايفرتون، ووست هام مع شيفيلد ونزداي.

ايطاليا يستقبل يوفنتوس على ملعبه «ديللي البي» في تورينو سمبدوريا احد فرق المقدمة في المرحلة التاسعة والعشرين. ويتصدر يوفنتوس بفارق 6 و7 نقاط عن بارما وانتر ميلان.

ويعود الى صفوف يوفنتوس مهاجمه اليساندرو دل بييرو بعد غياب شهرين بداعي الاصابة، في حين يحوم الشك حول مشاركة للدافع المخضرم تشيرو فيرارا لاصابته بالتواء في كاحله خلال مباراة ايطاليا وبولندا في تصفيات كأس العالم.

ويقود سمبدوريا هداف الدوري فيتشنزو مونتيلا (18 هدفا) والى جانبه المخضرم روبرتو مانشيني.

ويحل بارما ضيفا على اتالانتا احد فرق الوسط. ويعتبر الدفاع اهم خطوط بارما بوجود الفرنسي ليليان تورام الذي يعتبره النقاد افضل اجنبي في الدوري الايطالي هذا الموسم والى جانبه الدولي فابيو كانافيرو. اما خط الهجوم فليس فعالا بدليل تسجيله 31 هدفا فقط في 28 مباراة وهي ثالث ادنى رقم في الدوري رغم وجود الارجنتيني هرنان كريسبو هداف اوتلبياد اتلانتا (6 اهداف).

ويلعب انتر ميلان على ملعب سان سيرو ضد فيتشنزا مفاجأة الموسم الذي تصدر الترتيب في المراحل الاولى قبل ان يتراجع مستواه في القسم الثاني. ووعد التشيلي ايفان زامورانو انصار انتر ميلان بتسجيل الكثير من الاهداف على غرار ما فعل في صفوف منتخب بلاده عندما اتخم شباك فنزويلا بخمسة اهداف من اصل ستة سجلها فريقه ضمن تصفيات كأس العالم.

يذكر ان انتر ميلان بلغ الدور النهائي من مسابقة كأس الاتحاد وهو مدعو الى لقاء شالكه الالماني في 7 و21 الحالي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بيروجيا مع فيورنتينا، وبياتشينزا مع بولونيا، وريجيانا مع كالياري، وروما مع لاتسيو، واودينيزي مع ميلان وفيرونا مع نابولي.

اسبانيا يخوض ريال مدريد المتصدر مباراة سهلة مع خيخون التاسع عشر في المرحلة السادسة والثلاثين، وقد قرر مدرب ريال الايطالي فابيو كابيللو الذي سيترك الفريق في نهاية الموسم اراحة لاعب الوسط الارجنتيني فرناندو ريدوندو لانه معرض للوقف في حال نيله بطاقة صفراء، وهو يفضل تخبئته للمباراة ضد برشلونة في المرحلة 37.

اما برشلونة الثاني فيلعب الاثنين ضد مضيفه اكستريمادورا الخامس عشر الذي لم تهتز شباكه ولو مرة واحدة في ملعبه منذ مطلع العام الحالي.

وفي المباريات الاخرى يلعب ديبورتيفو كورونا مع اشبيلية، وبيتيس مع كومبوستيلا، واتلتيك بلباو مع بلد الوليد، وراسينغ سانتاندر مع اتلتيكو مدريد، ورايو فاليكانو مع تينيريفي، وسلتا فيغو مع فالنسيا، واسبانيول مع ريال سوسييداد، وهيركوليس اليكانتي مع لوغرونيس، واوفييدو مع سرقسطة.

المانيا تحفل المرحلة التاسعة والعشرون من بطولة المانيا بأكثر من مباراة محلية ابرزها بين بايرن ميونيخ المتصدر وميونيخ 1860.

ولن تكون مهمة بايرن ميونيخ سهلة لان جاره يحتل المركز السادس ويأمل باحتلال مركز يؤهله المشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي للموسم المقبل. وكان ميونيخ 1860 من ابرز الاندية في منتصف الستينات وبلغ المباراة النهائية لمسابقة كأس الكؤوس الاوروبية وخسر امام وست هام الانكليزي. لكن الحال تغيرت في نهاية الستينات حيث سيطر بايرن ميونيخ بقيادة فرانتس بكنباور وغيردر مولر والحارس الشهير سيب ماير. وفي الوقت الذي احتفل بايرن باحراز بطولة الدوري عام 1985 كان ميونيخ 1860 يتخبط في مجاهل دوري الدرجة الرابعة.

ويحوم الشك حول مشاركة ماريو بازلر في صفوف بايرن وهو الذي سجل هدف منتخب بلاده الثاني في مرمى اوكرانيا ضمن تصفيات كأس العالم الاربعاء الماضي وذلك لاصابته في ساقه.

ولن تقل المباراة المحلية الاخرى في منطقة الروور الصناعية بين دورتموند وشالكه اهمية عن الاولى. ويزيد من اهميتها ان دورتموند بلغ المباراة النهائية لدوري ابطال اوروبا للمرة الاولى في تاريخه، وحذا شالكه حذوه بصعوده الى الدور النهائي من مسابقة كأس الاتحاد. والمباراة هي الرقم 107 بين الفريقين.

وكانت امال دورتموند تلاشت في احراز اللقب للمرة الثالثة على التوالي عندما تعادل مع بايرن ميونيخ 1/1 الاسبوع الماضي.

وفي المباريات الاخرى يلعب شتوتغارت مع بوخوم، وهامبورغ مع فيردر بريمن، وكولن مع كارلسروه، وفرايبورغ مع دويسبورغ، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع باير ليفركوزن الثاني.

فرنسا يحتاج موناكو الى نقطة واحدة من مبارياته ضد كاين على ارضه (الاحد) في المرحلة السادسة والثلاثين من بطولة فرنسا ليتوج بطلا للمرة السادسة في تاريخه.

ولا يشك احد في قدرة فريق الامارات على احراز ليس نقطة واحدة فحسب بل ثلاث نقاط من فريق يحتل مرتبة متأخرة. ويخوض باريس سان جرمان مباراة صعبة على ارضه ضد بوردو. وربما اشرك مدرب سان جرمان، ريكاردو، سيريل بوجيه مكان البرازيلي ليوناردو المتعب من جراء خوضه مباراة البرازيل والمكسيك الودية الاربعاء الماضي.

وفي المباريات الاخرى يلعب متز مع باستيا، واوكسير مع رين، ولوهافر مع نيس، وليون مع ليل، ولنس مع مرسيليا، ومونبلييه مع نانسي، وغانغان مع نانت، وكان مع ستراسبورغ.

لقطة من احدى مباريات مانشستر يونايتد (صورة من الارشيف)

المقاولون العرب والنجم الساحلي والجيش مرشحون للفوز بكأس افريقيا

جوهانسبرغ ـ من مارك جليسون:

يعتزم ناديان زائيريان الحفاظ على روح المنافسة في بطولتين افريقيتين لكرة القدم رغم ان الاتحاد الافريقي لكرة القدم حظر عليهما اللعب مطلع الاسبوع في اطار الدور الثاني على ارضهما.

وابلغ الاتحاد كل من نادي دراجون كينشاسا ونادي بانتوس انهما سيلعبان مباراة واحدة فقط بدلا من مباراتي ذهاب وعودة على ارض الخصم المرتقب في بطولتي كأس افريقيا للاندية ابطال الكؤوس وكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم نظرا للحرب الاهلية الدائرة في زائير.

ويلعب دراغون مطلع الاسبوع امام نادي الجيش في ساحل العاج في بطولة ابطال الكؤوس بينما يلعب بانتوس خلال اسبوعين مع نادي مجلس مدينة كمبالا في اوغندا ببطولة كأس الاتحاد الافريقي.

ولم يتأثر دراغون الذي يتخذ من كينشاسا مقرا له بالحرب غير ان بانتوس يتخذ من ميوغي مابي مركز انتاج الالماس الذي سقط في ايدي المتمردين بزعامة لوران كابيلا مقرا له.

والزم الاتحاد الافريقي المنتخب الوطني الزائيري ايضا بلعب اخر مباراتين في اطار تصفيات كأس العالم الافريقية على ارض محايدة لنفس السبب.

والفريقان الزائيريان ليسا ضمن المرشحين للفوز باي من البطولتين الافريقيتين هذا العام. وفي كأس افريقيا للاندية ابطال الكؤوس يضم المرشحون كل من حامل اللقب نادي المقاولون العرب المصري والنجم الساحلي التونسي والجيش الملكي المغربي.

ويتوجه نادي المقاولون العرب الذي هزم نادي سوديغراف الزائيري في نهائي بطولة العام الماضي الى زامبيا ليلعب مع نتشانغا رينجرز بينما يلعب النجم الساحلي مباراة صعبة مع هارتس اوف اوك الغاني.

وسيلعب الجيش الملكي المغربي ايضا مباراة الذهاب مع اف سي 105 في الغابون.

ويتصدر نادي الرجاء البيضاوي التونسي المرشحين للفوز بكأس الاتحاد الافريقي ويلعب يوم الاحد مع يو اس اف ايه في واجادوجو في بوركينا فاسو.

واقيمت ايضا مباريات الذهاب بالدور الثاني لبطولة كأس افريقيا للاندية ابطال الدوري حيث لعب حامل اللقب نادي الزمالك المصري على ارضه الجمعة مع موفليرا واندرارز الزامبي بينما يلعب اورلاندو بايراتس الجنوب افريقي الفائز بالبطولة عام 1995 مع كابس يونايتد الزيمبابوي في هاراري.

ويتنافس 16 فريقا بقت بالبطولة للفوز باماكن في بطولة الدوري الافريقي للاندية ابطال الدوري الجديدة التي ستدشن في اب (اغسطس) المقبل مع تأهل ثمانية فرق منها.

وتتضمن البطولة للمرة الاولى جوائز مالية يحصل كل فريق فيها على 150 الف دولار لمجرد الاشتراك ويستطيع الحصول على المزيد مقابل كل نقطة يسجلها.

وتقام مباريات العودة بالدور الثاني في البطولات الثلاث مطلع الاسبوع بعد المقبل.

اليوم: نسيم حامد يتوقع الفوز بالجولة الاولى

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويتر: توقع الملاكم نسيم حامد الذي يلقب نفسه «بالامير» ان تنتهي مباراة اليوم التي يدافع فيها عن لقب وزن الريشة قبل ان تبدأ.

وتوقع حامد عندما علم ان بيلي هاردي بطل اوروبا والكومنولث سيتحداه على لقب مجلس الملاكمة العالمي واتحاد الملاكمة العالمي الموحد لوزن الريشة ان يفوز خلال الجولات الخمس الاولى.

غير ان هذه التوقعات يرجع تاريخها الى اذار (مارس) ومع اقتراب موعد المباراة رفع حامد (23 عاما) ثقته بنفسه الى مستويات جديدة.

وقال في مؤتمر صحافي هذا الاسبوع «ساقضي عليه في الجولة الاولى.. انني في كامل لياقتي ومستعد.. وما من سبيل لان يهزمني بيلي هاردي».

واقتحم حامد الاسبوع الماضي صالة هاردي الرياضية خلال تدريب وراقب خصمه يسدد اللكمات الى جراب الملاكمة.

وواضح ان حامد لم يتأثر اذ لم ير ما يشير الى ان هاردي قد ينتزع منه اللقب.

ويوجد ما يبرر الى حد ما ثقة حامد بنفسه اذ ان سجله يشمل 25 مباراة فاز فيها جميعا وبالضربة القاضية في 23 منها.

ورغم ان هاردي (32 عاما) والذي فاز في 36 مباراة من 45 يتمتع بخبرة واسعة لا يتمتع بها حامد الا ان المتوقع ان يحقق البطل الفوز رقم 26.

وتتصدر مباراة اليوم ثلاث تقام على القاب عالمية.

حيث يدافع روبين رييد عن لقب مجلس الملاكمة العالمي في وزن فوق المتوسط امام هنري وارتون بطل الكومنولث بينما يدافع الامريكي رونالد رايت عن لقب مجلس الملاكمة العالمي في وزن خفيف المتوسط امام ستيف فوستر.

وفرصة وارتون في الفوز هي اكبر فرصة في المباريات الثلاث.

ويضاهي سجل وارتون سجل رييد الذي لم يدافع عن لقبه سوى مرة واحدة منذ انتزاعه العام الماضي في ايطاليا من فينسينتسو تاربيو.

ولمح فوستر /36 عاما/ الى ان مباراة الغد قد تكون اخر مباراة له الا اذا حقق مفاجأة وهزم رايت الذي لم يهزم سوى مرة واحدة في 37 مباراة.

نسيم حامد

كأس ولي عهد السعودية
فوز الهلال على الوحدة وسقوط الشباب امام الطائي

■ الرياض ـ ا ف ب: فاز الهلال على الوحدة بهدفين للدوليين خالد التيماوي (14) وسامي الجابر (77) على ملعب مدينة الملك عبد العزيز في مكة للكرمة وبلغ الدور نصف النهائي من مسابقة كأس ولي عهد السعودية لكرة القدم.

وسيطر الهلال على شوطي المباراة التي قادها الحكم الدولي ناصر الحمدان باستثناء الدقائق العشر الاولى وتفوق فرديا وجماعيا، ولو وفق مهاجموه لتضاعف عدد الاهداف.

وسدد المغربي سيمو اول كرة قوية في اللقاء فمرت من فوق المرمى الهلالي الذي يحرسه عبدالله الدعيع، واعلن التيماوي الهدف الاول بكرة قوية من 25 ياردة في الزاوية اليمنى لمرمى الوحدة.

وسدد التيماوي برأسه فوق العارضة بقليل والجابر بيسراه بين يدي الحارس بامحرز اثر تمريرة من عبدالله الجمعان، وواصل الهلال ضغطه في الشوط الثاني واطلق التيماوي قذيفة حولها بامحرز الى ركنية، وفشل الجابر في استغلال كرة تهيأت امامه وارتدت اليه من الحارس اثر كرة عرضية للجمعان (52).

وشارك المغربي صلاح الدين بصير مكان الجمعان، وسدد بصير كرة قوية ارتدت من العارضة الى الخارج (60)، واحمد الدوخي كرة زاحفة بجوار القائم الايسر اثر هجمة سريعة قادها التيماوي، واهدر الدولي عبيد الدوسري فرصة نادرة للوحدة من انفراد ثم تسديدة بين يدي الدعيع، واستعان الهلال بيوسف الثنيان لزيادة الضغط، وحاول ثلاثي خط الهجوم الوحداوي المكون من عبيد وسيمو والبركاتي، لكن محاولاتهم اجهضت الى ان ارسل الدوخي كرة الى الجابر فسددها برأسه وارتدت اليه من الحارس ليتابعها داخل المرمى.

وفي الرياض، خسر الشباب لقبه بسقوطه امام ضيفه الطائي بركلات الترجيح 5/3 (الوقتان الاصلي والاضافي 2/2).

وسجل الطائي في الدقيقتين 9 و44 بواسطة السنغالي يحى جاكو والنيجيري مامادو صو، لكن نزول الدولي السابق سعيد العويران مكان المغربي سعيد ركيبي في اخر 20 دقيقة قلب الاوضاع حيث صنع هدفين للبرازيلي باتيستا (72) وفؤاد انور (74) ولم تتغير النتيجة في الوقت الاضافي.

واحتكم الفريقان الى ركلات الترجيح، فتألق حارس الطائي الدولي محمد الدعيع الذي صد ركلة شبابية سددها صالح الداود وسجل بنفسه من المحاولة الخامسة للطائي وسبقه الى التسجيل جاكو وفواز القيلان وصو ووليد الصقري. وسجل للشباب عواد العنزي وخالد الشـنيف وباتيستا ولم ينفذ الركلة الخامسة لعدم جدواها.

الجزائري بن عربية ينافس اندرسون وبا وندورام على لقب افضل لاعب في فرنسا

■ باريس ـ ا ف ب: يحتفل غدا الاحد في باريس باختيار افضل لاعب في موسم كرة القدم الفرنسي 96—97 في مهرجان حافل اطلق عليه «اوسكار اتحاد اللاعبين المحترفين» حيث تقتصر المنافسة على اربعة هم الجزائري الاصل علي بن عربية (موناكو) والبرازيلي سوني اندرسون (موناكو) وابراهيم با (بوردو) والتشادي غافيت ندورام (نانت).

وكان بن عربية لعب دورا بارزا خلال الموسم الحالي في قيادة موناكو الى نصف نهائي كأس الاتحاد الاوروبي والى تصدر بطولة الدوري الفرنسي علما بانه يحتاج الى نقطة واحدة فقط للفوز بها للمرة الاولى منذ 9 سنوات.

وارتفع مستوى بن عربية بشكل فرض على المدرب جان تيغانا تركيزه في تشكيلته الاساسية مكان صانع الالعاب البلجيكي الدولي انزو شيفو.

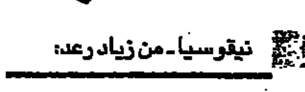
وكان الجزائري الاصل زين الدين زيدان منح لقب افضل لاعب في فرنسا عندما كان يلعب في الموسم الماضي مع بوردو قبل ان ينتقل الى يوفنتوس الايطالي.

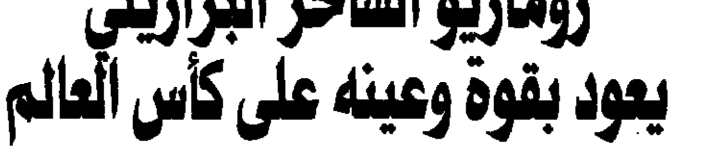
صايب موسى يتسلم جائزة افضل لاعب جزائري محترف في اوروبا

■ اوكسير (فرنسا) ـ ا ف ب: تسلم لاعب وسط اوكسير الفرنسي صايب موسى من سفير الجزائر في فرنسا جائزة افضل لاعب كرة قدم جزائري محترف في اوروبا للموسم 95—96.

وهي جائزة تخصصها اللجنة الفرنسية ـ الجزائرية للتعاضد الاولمبي، وقد قدمها السفير لصايب موسى في نهاية مباراة اوكسير وغانغان في اطار بطولة الدوري.

وفي المناسبة، اكد صايب موسى انه سيترك اوكسير في نهاية للموسم الحالي مشيرا الى ان وجهته المقبلة قد تكون انكلترا او اسبانيا او ايطاليا.





روماريو الساحر البرازيلي يعود بقوة وعينه على كأس العالم

نيقوسيا ـ من زياد رعد:

فاجأ مدرب منتخب البرازيل ماريو زاغالو الجميع عندما استدعى مهاجم فلامينغو روماريو دي سوزا فاريا (31 عاما) الى فريقه المدعو لمقابلة بولندا في مباراة ودية في نهاية شباط (فبراير) الماضي.

وكان كثيرون اعتبروا ان روماريو انتهى وان اعتزاله اللعبة نهائيا بات وشيكا، لكن اللاعب وضع نصب عينيه استعادة مستواه السابق والمشاركة في نهائيات مونديال فرنسا 98.

وخضع روماريو لتدريبات قاسية في الاشهر الاخيرة وقال في هذا الصدد «مررت بفترة حرجة، وعانيت الكثير» واضاف «قررت ان اضع مشكلاتي جانبا بهدف العودة الى صفوف المنتخب في اسرع وقت ممكن، ولما اعطاني زاغالو الفرصة كان علي انتهازها».

وخاض روماريو اخر مباراة دولية له في نهائي مونديال 94 عندما احرزت البرازيل اللقب للمرة الرابعة (رقم قياسي) بفوزها على ايطاليا بركلات الجزاء، واعادت البسمة الى جماهيرها للمرة الاولى منذ 24 عاما اي منذ احرز بيليه ورفاقه كارلوس البرتو وريفيلينو وجرزينيو الكأس في مونديال مكسيكو 1970.

وعانى روماريو مشكلات عائلية عندما تخلى عن زوجته العام الماضي (تزوج مجددا منذ فترة)، وبدأ يغيب عن تمارين فريقه فلامينغو ويتردد على علب الليل فوصفه احد الصحافيين بانه اصبح «لاعبا يجني امواله من عرق الاخرين».

ولم يخيب روماريو امال مدربه والجمهور البرازيلي فكان نجم المباراة ضد بولندا من دون منازع ومرر ثلاث كرات سجل منها زميلاه رونالدو وجيوفاني ثلاثة اهداف مكنت البرازيل من الفوز 4/2.

وفي مباراته الثانية ضد تشيلي سجل روماريو هدفين واضاف رونالدو هدفين ايضا ليخرج المنتخب البرازيلي فائزا 4/صفر. وتعملق روماريو في مباراة البرازيل والمكسيك (4/صفر) الاربعاء الماضي وسجل ثلاثة اهداف احدها غاية في الروعة ليؤكد انه لم يفقد شيئا من سحره. ورفع روماريو رصيده من الاهداف الى 35 هدفا على الصعيد الدولي.

وتدين البرازيل بالكثير لروماريو، فهو الذي مكنها من التأهل الى نهائيات مونديال الولايات المتحدة 94 عندما سجل هدفين في مرمى الاوروغواي في مباراة حاسمة لتحديد هوية الصاعد الى النهائيات، وسجل خمسة اهداف في النهائيات ساهمت بشكل كبير في احراز منتخب بلاده اللقب وتوج افضل لاعب في البطولة. ويقول مدرب فلامينغو ونجم المنتخب البرازيلي في الثمانينات جونيور عن روماريو: «انه في ذروة نضجه حاليا، ولم يقدم بعد افضل ما لديه» واضاف «لا تنحصر مهمته بتسجيل الاهداف، بل هو صانع العاب ممتاز ايضا».

ويقول روماريو عن تفاهمه مع رونالدو في خط هجوم المنتخب «شاهدت تحركات رونالدو في الملعب وحفظت طريقته في اللعب. اللعب معه سهل ويبرهن انه يريدني الى جانبه».

ولد روماريو (1,68 م و68 كلغ) في 29 كانون الثاني (يناير) 1966 في ريو دي جانيرو وبدأ ممارسة اللعبة منذ نعومة اظفاره شأنه في ذلك شأن جميع اترابه البرازيليين، وكان يدخر المال القليل الذي يجنيه من تنظيف زجاج السيارات على تقاطع الطرقات لشراء تذكرة تؤهله متابعة المباريات.

وانضم روماريو الى فريق اولاريا المحلي في ريو دي جانيرو عندما كان في سن السادسة عشرة، وسرعان ما تعاقد معه فاسكو دا غاما بعد ان سجل في مرماه 4 اهداف، وتوج هدافا للفريق عامي 86 و88 ثم تركه بعدما سجل له 73 هدفا في 120 مباراة.

وكان بروزه على الصعيد الدولي في اوليباد سيول حيث سجل 7 اهداف توجته هدافا، ثم تألق في كوبا امريكا 1989 في البرازيل وسجل الهدف الوحيد في المباراة النهائية ضد الاوروغواي.

وسارع ايندهوفن الهولندي الى التعاقد معه مقابل مبلغ ضخم، فانتقل من شواطئ ريو الى صقيع اوروبا، لكن ذلك لم يؤثر على شهيته في تسجيل الاهداف فتوج هدافا الدوري الهولندي في ثلاث سنوات متتالية 89 و90 و91 وقاد فريقه الى احراز اللقب اعوام 89 و91 و92.

وكان لا بد لروماريو ان يبحث عن تحد جديد، فوجد ضالته في فريق برشلونة الاسباني بقيادة مدربه الشهير يوهان كرويف. وضرب روماريو بقوة منذ البداية مع الفريق الكاتالوني فسجل 14 هدفا في تسع مباريات ودية قبل بداية الموسم، وتابع تألقه في الملاعب الاسبانية فتوج هدافا مرتين وسجل اكثر من 30 هدفا في كل موسم.

ترك روماريو برشلونة عائدا الى فلامينغو في منتصف الموسم 96/95، ثم انضم الى فالنسيا الاسباني مطلع الموسم الحالي لكنه لم يمكث معه اكثر من 3 اشهر لخلاف مع المدرب لويس اراغونيس فعاد ادراجه الى فلامينغو.



روماريو

دوري السلة الامريكي
اورلاندو وسياتل يفرضان مباراة خامسة

■ واشنطن ـ ا ف ب: فرض فريقا اورلاندو ماجيك وسياتل سوبر سونيكس على منافسيهما ميامي هيت وفينيكس صنز على التوالي خوض مباراة خامسة حاسمة لمعرفة هوية الفريقين اللذين سيتأهلان الى الدور ربع النهائي (البلاي اوف) لدوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ونجح اورلاندو ماجيك بقيادة نجمه بيني هارداواي في التغلب على ميامي هيت 99—91 في مباراتهما الرابعة ليتعادل الفريقان 2—2.

وكان ميامي تقدم على اورلاندو 2—صفر وبات الطريق ممهدا امامه لبلوغ ربع النهائي، لكن اورلاندو كان له رأي اخر. وفي حال قدر لاورلاندو ان يفوز في المباراة الخامسة غدا الاحد، فانه سيصبح سادس فريق في تاريخ البلاي اوف الذي يقلب خسارته صفر—2 الى فوز 3—2.

يذكر ان ميامي هيت حقق 61 فوزا في القسم الاول من الدوري ولم يخسر ثلاث مباريات متتالية منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويزيد من اهمية فوز اورلاندو على ميامي في المباراة انه جاء في غياب افضل لاعبين لديه وهما اللبناني روني صيقلي وهورانس غرانت المصابان.

وتابع هارداواي تألقه فسجل 41 نقطة، وسبق له ان سجل 42 نقطة في المباراة الاخيرة التي جمعت الفريقين.

وسيطر اورلاندو على مجريات اللعب واضاف له ديريك سترونغ 15 نقطة وزميله داريل ارمسترونغ 12 نقطة و9 متابعات دفاعية.

وظلت النتيجة متقاربة وتقدم اورلاندو 27—25 لكنه سرعان ما وسع الفارق الى 14 نقطة (53—39) في نهاية الشوط الاول.

وسجل الونزو مورنينغ 23 نقطة لميامي واضاف زميلاه بي-جاي براون وجيرالد ويلكينز 20 و11 نقطة على التوالي.

وانتزع سياتل سوبر سونيكس فوزا ثمينا من فينيكس صنز 122—115 بعد التمديد في مباراة مثيرة.

وكان سياتل في طريقه الى تحقيق فوز سهل بعدما تقدم على منافسه بفارق 11 نقطة قبل نهاية المباراة بدقيقتين. لكن فينيكس قلص الفارق الى 3 نقاط وسجل له ريكس تشابمان رمية ثلاثية قبل النهاية بثانيتين ليدرك التعادل 107—107 ويفرض التمديد.

وسجل شون كمب 24 نقطة و20 متابعة لسياتل واضاف زميله غاري بايتون 28 نقطة و14 تمريرة حاسمة. في حين سجل جايسون كيد (23 نقطة و14 متابعة) وكيفن جونسون (23 نقطة و11 متابعة) وداني مانينغ (19 نقطة و10 متابعات) للخاسر.

وتقام المباراة الخامسة اليوم السبت.

خروج اغاسي من الدور الثاني لبطولة اتلانتا
مايكل شتيخ سيعتزل الخريف المقبل

■ هامبورغ (المانيا) ـ ا ف ب: علم على هامش دورة هامبورغ الالمانية الدولية لكرة المضرب الجمعة ان النجم الالماني ميكايل شتيخ سيعتزل نهائيا الخريف المقبل. ويحتل شتيخ بطل ويمبلدون عام 1991 المركز السادس والعشرين في تصنيف اللاعبين المحترفين حاليا، وهو سيعتزل بعد لقاء المانيا والمكسيك في مسابقة كأس ديفيس المقرر من 19 الى 21 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وفي اتلانتا (جورجيا) خرج الامريكي اندريه اغاسي من الدور الثاني لبطولة اتلانتا لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 328 الف دولار.

وخرج اغاسي بعد هزيمته امام السويدي ماغنوس نورمان 7 /6 و3 /6 و6 /3. وفي بقية مباريات نفس الدور فاز التشيكي بيتر كوردا على البلجيكي يوهان فان هيرك 6 /4 و1 /6 و6 /3.

وتغلب الاسترالي غيسون ستولتنبرغ على الاسباني خوان البرت فيلوكا 6 /1 و7 /5. وفاز البرازيلي فيرناندو ميليغيني على الهولندي دينيس فان شفينفن 6 /3 و7 /6. وفي براغ خرج الروسي يفغيني كافيلنيكوف من الدور الثاني ببطولة التشيك للتنس البالغ مجموع جوائزها 365 الف دولار.

وخرج كافيلنيكوف بعد هزيمته امام الالماني مارسيلو كراكا 7 /6 و6 /4.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز التشيلي مارسيلو ريوس على الفرنسي ستيفان سيميان 6 /4 و6 /2.

وفاز الاسباني اميليو الفاريز على مواطنه كارلوس كوستا 7 /5 و4 /6 و6 /0. وتغلب الفرنسي فابريس سانتورو على البرازيلي غوستافو كيرتن 7 /6 و3 /6 و6 /1.

وفي هامبورغ (المانيا) خرجت الالمانيتان يانا كاندار وانكه هوبر من الدور الثاني ببطولة هامبورغ لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار. وخرجت كاندار بعد هزيمتها امام الاسبانية ماريا سانشيز لوريزو 6 /2 و6 /1. وخرجت هوبر بعد هزيمتها امام النمساوية باربارا شيت 6 /4 و7 /06.

وفي بقية مباريات الدور الثاني فازت الفرنسية ان جايل سيدو على الاوكرانية اولجا لوبنا 6 /3 و6 /3. وفازت الفرنسية ماري بيرس على الارجنتينية باولا سواريش 3 /6 و7 /6 و6 /3. وفازت الرومانية روكسندرا دراجومير على الارجنتينية فلورنشيا لابات 7 /5 و6 /3.

وتغلبت الكرواتية ايفا مايولي على الاسبانية ماجيل سيرنا 6 /4 و7 /5.

وفي ميونيخ خرج السويدي توماس انكفست والمغربي كريم العلمي من الدور الثاني لبطولة ميونيخ لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 425 الف دولار.

وخرج انكفست بعد هزيمته امام الايطالي اندريا جوادنتسي 3 /6 و6 /3 و6 /2. وخرج العلمي بعد هزيمته امام السويسري مارك روسيه 6 /4 و2 /6 و6 /4. وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الارجنتيني هيرنان جامي 6 /7 و6 /4 و6 /4.

وتغلب الاسباني اليكس كوريتخا على الاوكراني اندريه ميدفيديف 7 /5 و2 /6 و6 /1. وتغلب الدنمركي فريدريك فيترلين على الالماني مارك كيفين جولتر 6 /4 و6 /4. وفاز التشيكي سلافا دوسديل على الاسباني البرتو بيراساتيغي 4 /6 و6 /1 و6 /4.

وفاز الالماني مارتن زينر على الارجنتيني مارسيلو شاربينتير 6 /2 و4 /1 بعد انسحاب الارجنتيني لاصابته.

وتغلب الاسباني كارلوس مويا على الايطالي رينزو فيرلان 6 /4 و6 /7 و7 /5.

وفي بول (كرواتيا) فازت الجنوب افريقية اماندا كويتزر في الدور الثاني ببطولة كرواتيا المفتوحة لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 107500 دولار.

وفازت كويتزر على الامريكية كريستينا براندي 2 /6 و6 /صفر و6 /3. وفي بقية مباريات نفس الدور تغلبت الفرنسية سارة بيتكوفسكي على الايطالية غلوريا بيتسيتشيتي 4 /6 و6 /4 و6 /2.

القدس العربي

مصر: زيادة انتاج حقل قارون النفطي

■ هيوستون - رويتر: قال رئيس شركة اباتشي الامريكية ان انتاج النفط من امتياز قارون في مصر زاد الى 40 الف برميل يوميا.

وقال ريموند بلانك رئيس اباتشي مساء الخميس ان الحقل كان ينتج 29 الف برميل يوميا، واضاف بقوله ان زيادة الانتاج الى المستوى الجديد «يزيد كثيرا عما كان يتوقعه المحللون».

تونس تخصص كبرى مؤسسات صنع الاسمدة

■ تونس - رويتر: قالت مصادر في سوق الاسهم الجمعة ان الحكومة باعت حصة الاغلبية في الشركة التونسية للاسمدة الكيماوية وهي المنتج الرئيسي للاسمدة في البلاد وذلك في اطار برنامج التخصيص.

وقالت المصادر لرويتر ان مجموعة حمروني /دوغري اشترت 53,76 في المئة من الشركة بنحو 7,5 مليون دينار. وكان المزاد فتح في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويبلغ رأسمال الشركة خمسة ملايين دينار كان مملوكا للدولة بالكامل. وتسوق الشركة الاسمدة المنتجة محليا والمستوردة. وقد بلغ حجم نشاطها 50 مليون دينار في 1995 وصافي أرباحها 300 الف دينار.

(الدولار يساوي 1,09 دينار)

البنك الدولي يقرض المغرب 85 مليون دولار

■ الرباط - رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي الجمعة ان البنك الدولي قدم لهيئة السكك الحديدية المغربية قرضا قيمته 85 مليون دولار لتوسيع شبكة الخطوط المحلية.

وبالاضافة الى توسيع الشبكة سيستخدم القرض في شراء سبع قاطرات وتجديد عربات قديمة.

وأضافت الوكالة ان القرض سيرد على 20 عاما بفترة سماح تبلغ خمس سنوات.

وقال مسؤولون ان موافقة البنك على القرض تزامنت مع زيارة يقوم بها وفد مغربي برئاسة وزير المالية محمد القباج الى واشنطن في الاسبوع المقبل.

ارتفاع الليرة اللبنانية امام الدولار

■ بيروت - رويتر: قال متعاملون ان الليرة اللبنانية واصلت الارتفاع امام الدولار في اسبوع المعاملات المنتهي ظهر الجمعة واغلقت على ارتفاع ثلاث نقاط مقابل العملة الامريكية في المعاملات بين البنوك..

وقال المتعاملون ان الليرة تحسنت باطراد في معاملات هادئة لتغلق على 1539.1 / 1539.5 ليرة مقابل الدولار بالمقارنة مع 1542.25 /1542.50 ليرة في الاسبوع السابق.

وقامت البنوك التجارية بتلبية الطلب على الدولار. وخفض بنك لبنان المركزي نطاق التدخل خلال الاسبوع الى 1539.1 /1548 ليرة مقابل الدولار من 1539.5 /1548 ليرة.

وكانت الاسواق مغلقة يومي الاثنين والجمعة الماضيين في عيد القيامة وعطلة عيد العمال.

بريتيش بتروليوم تكتشف نفطا بالاسكا

■ لندن - «القدس العربي»: اكدت شركة بريتيش بتروليوم الجمعة انها توصلت الى اكتشاف بحري في امتياز ليبرتي التابع لها في الاسكا حيث يتوقع ان تصل الاحتياطيات النفطية القابلة للاستخراج الى 120 مليون برميل.

وقالت بريتيش بتروليوم ان هذا الاكتشاف في المنحدر الشمالي له امكانيات لها جدوى تجارية وانها ستمضي قدما في تطويره.

وجرت عمليات حفر استكشافية في شباط (فبراير) واذار (مارس) في امتياز ليبرتي الذي يبعد نحو 11 ميلا جنوب شرقي امتياز انديكوت وخمسة اميال قبالة الشاطئ في بحر بوفور. واكتشف النفط اول مرة في المنطقة في عام 1982.

الخبراء يتوقعون قيام حزب العمال باستغلال فوزه لتطبيق سياسات اقتصادية صارمة بشكل مبكر

لندن - من روزماري بينيت:

قال اقتصاديون ان الفوز الساحق الذي حققه حزب العمال المعارض في الانتخابات العامة في بريطانيا يعني ان الحكومة الجديدة يمكن ان تتخذ قرارات قاسية بشأن الضرائب واسعار الفائدة في الاسابيع الاولى من السلطة.

وقال جيمس بارتي، خبير الاقتصاد البريطاني بمؤسسة دويتشه مورغان غرينفيل «اذا كانت هذه النتيجة تشير الى شيء فهو انها ايجابية بالنسبة للسوق لانها تسمح لتوني بلير بأن يفعل كل ما يريده».

واضاف «ولان عددا كبيرا من مرشحي حزب العمال في المقاعد الاقل اهمية من انصار بلير فان ذلك يعطي لبلير مزيدا من السلطة على اليسار المتشدد».

وخلال الحملة الانتخابية تعهد حزب العمال بأن يفرض قبضة صارمة على النفقات وان يحتفظ بالمعدل المستهدف للتضخم عند 2,5 في المئة. لكن توجد مخاوف كامنة في الاسواق المالية من ان الفوز الساحق سيمنح للعمال قوة ويسمح لهم بالعودة الى سياساتهم التقليدية بدرجة اكبر وتطبيق سياسات زيادة النفقات.

غير ان العدد الكبير من اعضاء البرلمان الجدد صغار السن الموالين لبلير يعني ان هذه المجموعة المعتدلة تتفوق على الجناح اليساري القديم ويعفي الحكومة من الاعتماد على المتشددين في تأييدها لتمرير القرارات الاقتصادية.

وقال اندرو كيتس الخبير الاقتصادي بمؤسسة يو بي اس «حجم الجناح اليساري داخل هذه الحكومة الجديدة صغير جدا». واضاف «ونعتقد ان توني بلير سيجد سهولة اكثر منه صعوبة في انتهاج سياسات حاول طوال العام الماضي أو نحوه اقناع الاسواق بأنها معقولة».

وقال ايفور كرو المحلل السياسي ونائب رئيس جامعة اسكس ان الاعضاء الجدد في البرلمان سيكونون موالين للغاية لبلير في اول عامين من السلطة. واضاف «سيكون من الممكن بالتأكيد ادارة الاغلبية التي فاز بها بلير في اول عام أو عامين لان توني بلير فائز وسيشعرون بالامتنان له».

وهذا سيجعل من المرجح ان تستغل الحكومة الشهور الاولى في السلطة لتمرير السياسات الاقل شعبية مثل رفع اسعار الفائدة بدءا من الاسبوع المقبل.



وزير المالية البريطاني الجديد غوردون براون يغادر ظهر الجمعة مقر رئاسة الحكومة في 10 داونينغ ستريت (رويتر)

وقال وزير المالية المعين جوردون براون انه يحرص على بدء العمل في اقرب وقت ممكن وقالت هيئة الاذاعة البريطانية انه يزمع المضي قدما في عقد الاجتماع النقدي الشهري مع محافظ بنك انكلترا (المركزي) المقرر في السابع من ايار (مايو) الحالي.

وركزت الاسواق على ان الاجتماع يمكن ان يؤدي الى زيادة صغيرة في اسعار الفائدة التي تبلغ 6,00 في المئة حاليا وان كان معظم المحللين يفضلون ان يتخذ هذا الاجراء في الاجتماع المقبل في حزيران (يونيو).

ويمكن ان يستخدم براون ميزانيته المصغرة المقرر ان يقدمها خلال الشهرين المقبلين في تقييد السياسة النقدية.

ورغم ان الحزب ملتزم بالابقاء على المعدلات السائدة لضريبة الدخل دون تغيير فانه حرص على عدم تقديم وعد بترك جميع الضرائب غير المباشرة دون تغيير.

سورية تؤكد عدم صحة تقارير تتوقع نضوب نفطها خلال 10 سنوات

دمشق - من ثناء الامام:

نفى وزير النفط السوري، ماهر جمال، الجمعة ما تردد مؤخرا عن احتمال نضوب النفط السوري خلال فترة اقصاها عشرة اعوام.

وصرح جمال ليونايتدبرس انترناشنال بأن «هذا الكلام غير صحيح، فلدى سورية امكانيات نفطية وغازية جيدة، كما انها تنفذ خططا طويلة وقصيرة الامد مبنية على اسس علمية دقيقة».

واضاف الوزير جمال ان سورية تقوم الان بـ«ثورة في عالم التنقيب» مؤكدا ان وزارته وقعت في اطار هذه السياسة ثلاثة عقود خلال الشهور الاربعة الماضية، الاول مع شركة مول الهنغارية للنفط وللتنقيب في وسط البلاد على ارض مساحتها خمسة الاف كم وتصل كلفته الى 40,5 مليون دولار.

والاتفاق الثاني وقعته الحكومة مع شركة الف اكيتين الفرنسية على ارض تبلغ مساحتها 5100 كم تقع شمال شرق سورية بالقرب من حقول جبيسة وبكلفة تصل الى 20 مليون دولار، والثالث مع شركة شل الهولندية على مساحة تبلغ نحو خمسة الاف كم وبقيمة 33 مليون دولار.

واكد الوزير السوري وجود مفاوضات قائمة مع شركات اخرى تهدف الى ابرام المزيد من العقود المشابهة منها شركة اجيب الايطالية للنفط وسفنسكا السويدية وآركو وترانس غلوبال الامريكيتين، مشيرا الى ان «المفاوضات ما زالت قائمة للوصول الى الشروط النهائية لهذه العقود».

وذكر جمال ان «شركات اجنبية كثيرة ابدت اهتماما بالمناطق المفتوحة في سورية» موضحا ان تلك الشركات تقوم حاليا بجمع المعلومات الفنية لتقديم عروضها.

وقال الوزير السوري ان بلاده بدأت حملة تأهيل قبل شهرين لاعداد كوادر فنية محلية تستعيض بها عن الخبراء الاجانب من هولندا وبريطانيا والهند ومصر والذين يصل عددهم الى 250 خبيرا يكلفون الدولة نحو ستين مليون دولار سنويا لقاء خدماتهم. واضاف بقوله بان المتدربين، وعددهم 80 متدربا سوريا، سيخضعون لفترة تدريب مدتها 15 شهرا في مركز التدريب في دير الزور شمال البلاد وسيخرج هذا المركز 400 فني سوري خلال عامين.

يشار الى سورية تعمل حاليا على المحافظة على معدل انتاجها النفطي البالغ نحو 580 الف برميل يوميا. وتشكل عائدات سورية من النفط ما نسبته 46,7 % من الموازنة السورية العامة.

ويتركز انتاج النفط في سورية بثلاث مناطق رئيسية هي: حقول الحسكة والجبيسة (في الشمال الشرقي) وحقول دير الزور ومنطقة الرصافة (شرق سورية) التي تتركز فيها اعمال استكشاف لبعض الحقول.

الجزائر: ارتفاع انتاج النفط والغاز وهبوط معدل التضخم الى اقل من 19 %

■ باريس - رويتر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية الجمعة ان انتاج الجزائر من النفط الخام والغاز الطبيعي ارتفع في عام 1996 بنسبة 5.9 في المئة و 6.8 في المئة على التوالي عما كان عليه في العام السابق ليصل الى 806 الاف برميل يوميا من النفط و 126 مليار متر مكعب من الغاز.

وتعد هذه اول مرة تقر فيها الجزائر بان انتاجها من النفط تجاوز حصتها في اوبك والبالغة 750 الف طن.

وقالت الوكالة نقلا عن المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي الرسمي ان الاداء الجيد للهيدروكربونات وعوائد استثمارات الاعوام السابقة رفعت الطاقة الانتاجية للجزائر في عام 1996. واضاف المجلس ان الظروف المواتية باسواق النفط العالمية اسهمت ايضا في زيادة الانتاج.

وقال المجلس انه فيما يتعلق بقطاع النفط فقد بدأ استغلال حقول جديدة في عام 1996 ليرتفع الانتاج الاجمالي الى 806 الاف برميل يوميا بزيادة نسبتها 5,9 في المئة مقارنة بعام 1995.

واضاف ان انتاج الغاز الطبيعي ارتفع 6,8 في المئة الى 126 مليار متر مكعب في عام 1996 من 114,7 مليار متر في العام السابق.

وفي اتصال هاتفي اجرته رويتر قال متحدث باسم مصفاة سوناطراك ان الارقام التي اذاعها المجلس صحيحة ولكنها مأخوذة من تقرير مبدئي ينتظر ان تتم الموافقة عليه قريبا.

وقال المجلس ان عمليات التنقيب عن الهيدروكربونات تحسنت في عام 1996 حيث حفر 39 بئرا مقارنة مع 31 بئرا فقط في عام 1995.

من جهة ثانية قالت وكالة الانباء الجزائرية ان معدل التضخم بالجزائر انخفض في عام 1996 الى 18,7 في المئة من 29,8 في المئة في العام السابق بفضل تقلص الطلب واستقرار اسعار الصرف الاجنبي وثبات الاسعار محليا.

وقالت الوكالة نقلا عن المجلس ان انخفاض الواردات في عام 1996 كان كبيرا لكنها لم تورد ارقاما.

وقال المجلس ان مؤشر اسعار الخدمات ارتفع بنسبة 24,8 في المئة في عام 1996. ومن بين هذه الخدمات ارتفع مؤشر اسعار الاسكان 26,1 في المئة وفي قطاع النقل والمواصلات بلغ الارتفاع 23 في المئة.

واضاف ان مؤشر اسعار المنتجات الغذائية انخفض بشكل ملحوظ في النصف الثاني من عام 1996 بعدما قفز 30 في المئة في النصف الاول.

وقال مسؤول جزائري ان من المتوقع ان يعقد المجلس الاقتصادي الاجتماعي جلسة عمل غدا الاحد للتصديق على التقرير.

الصين تتوقع الاحتفاظ بوضع الدولة الاكثر رعاية بعلاقاتها الاقتصادية مع امريكا رغم ارتفاع فائضها التجاري

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

يقول خبراء ومحللون اقتصاديون وسياسيون انه في الوقت الذي يستعد فيه الكونغرس الامريكي لبحث تجديد الاتفاقية التجارية الخاصة بمنح الصين وضع الدولة الاكثر رعاية مع الولايات المتحدة، فان مصلحة الصين في الحفاظ على هذا الوضع يعتبر اكثر اهمية من قبل. وحسب الارقام التي نشرتها الحكومة الصينية فان حجم الصادرات الصينية الى الولايات المتحدة في العام الماضي وصل الى 27 مليار دولار اي بنسبة 18 بالمئة من اجمالي الصادرات الصينية الى الخارج البالغة 151 مليار دولار.

وفي المقابل بلغت الصادرات الامريكية الى الصين في العام الماضي 16 مليار دولار معظمها من منتجات التقنية العالية كالطائرات والآلات والالكترونيات وبرامج الكومبيوتر.

ومن بين الاهداف التي وضعتها الصين في خطتها الخمسية الحالية استثمار 50 مليار دولار سنويا وهو ما يعني حاجتها الى مستثمرين امريكيين واجانب آخرين.

ومن المعروف ان الكونغرس الامريكي يناقش في العادة موضوع منح الصين وضع الدولة الاكثر رعاية تجاريا بحرارة وحدة منذ ان سحقت حكومة بكين محاولة التمرد الطلابي في ميدان تيان آن مين عام 1989.

ويشير هؤلاء المحللون في سياق تبيان الاهمية التي توليها الصين لهذا الموضوع الى قيام الحكومة الصينية باستضافة اكثر من عشرين من اعضاء الكونغرس الامريكي خلال العام الجاري وللحادثات الودية التي اجرتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في بكين ايضا، اضافة الى ان ممثلي نحو ثلاثين من الشركات الامريكية التي تعمل في الصين او لها مصالح تجارية هناك يحثون الكونغرس على تجديد اتفاقية الافضلية التجارية للصين.

وفي الوقت نفسه رفضت الحكومة الامريكية ربط موضوع حقوق الانسان بالتجارة فيما يتعلق بالصين خشية حدوث توتر في علاقتها بها حول القضايا المتعلقة بكوريا الشمالية واستعادة الصين لهونغ كونغ وقضايا الحد من انتشار الاسلحة.

وترى الصين انه في حال عدم تجديد هذه الاتفاقية فان نمو الاقتصاد الصيني قد ينخفض بنسبة تتراوح ما بين 3-4 بالمئة سنويا حسب توقعات الخبيرة الاقتصادية جوان زينغ التي تعمل في بنك مورغان الامريكي، وترى زينغ ان الصين لن تجد سوقا كبيرا يستوعب صادراتها مثل السوق الامريكية التي تعتبر السوق الاكبر في العالم.

وتصدر الصين الى الولايات المتحدة الالكترونيات والاحذية والالعاب والاجهزة الكهربائية المنزلية والملابس والمصنوعات الجلدية.

وقد توقع وزير العمل الصيني زو جياز هين في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي، حين كان في زيارة للولايات المتحدة، ان يدخل الى سوق العمل في الصين في السنوات الخمس المقبلة 72 مليون عامل صيني جديد. وسوف يصل عدد العاطلين عن العمل الذين سيعادون الى العمل 14 مليون شخص اضافة الى 130 مليون ممن يعملون حاليا في الزراعة سيتحولون للعمل في قطاعات اخرى.

ولا ينفي الخبراء الامريكيون مصلحة الولايات المتحدة في الاتجار مع الصين. ويشير هؤلاء الى ان الصين اكبر مشتر للسندات التي تصدرها وزارة المالية الامريكية.

وطبقا للارقام والاحصاءات الامريكية فان حجم العجز في ميزان المبادلات التجارية بين الصين والولايات المتحدة يصل الى 30 مليار دولار فيما تقول الاحصاءات الصينية انه يصل الى 11 مليار دولار فقط.

ورغم هذا التفاوت في الارقام فان المحللين يشيرون الى ان الارقام التي تنشر عادة لا تعطي فكرة دقيقة عن اهمية الصين التجارية للولايات المتحدة. ويقول المستشار الاقتصادي في مؤسسة «استشارات ناغا» العاملة في بكين ان 33 بالمئة من الصادرات الصينية تأتي من مؤسسات اقيمت بالاشتراك مع مستثمرين اجانب وكثير من مساهميها مواطنون اجانب.

وتحظى عملية تجديد اتفاقية الافضلية التجارية للصين بدعم من كبريات الشركات الامريكية حماية لاستثماراتها في الصين. ومن بين هذه الشركات شركة كوكا كولا التي يبلغ حجم استثماراتها هناك 500 مليون دولار، وكذلك شركة كنتاكي للدجاج المقلي التي يبلغ حجم استثمارها في الصين في الوقت الراهن اكثر من مئة مليون دولار وتخطط لزيادتها بواقع 2000 مليون دولار اخرى.

من جهة ثانية اعلن البيت الابيض صباح الجمعة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يعارض اي محاولة من جانب رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش لاعادة النظر في وضع الدولة الاولى بالرعاية الممنوح للصين مرة كل ستة اشهر بدلا من كل سنة.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري «انها فكرة سيئة. والادارة ستعارضها».

وكان غينغريتش قال يوم الاربعاء الماضي انه يؤيد اقتراحا مطروحا امام الكونغرس لقصر مدة منح الصين وضع الدولة الاولى بالرعاية تجاريا على ثلاثة اشهر او ستة اشهر لرؤية كيف ستتعامل مع هونغ كونغ عقب استعادتها السيطرة على المستعمرة البريطانية في اول تموز (يوليو) المقبل. وقال مكوري ان اقتراح غينغريتش «يبدو بالتأكيد تشريعا سيضطر الرئيس لاستخدام الفيتو ضده».

60 % من سكانها سينتقلون من الريف للمدن

الفاو تتوقع اتساع الفجوة الغذائية بافريقيا ما لم تتدخل الدول الغنية لايجاد تنمية متوازنة

■ القاهرة - ق ب: اعلنت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) ان نحو 60 في المئة من المواطنين الافارقة سيصبحون بحلول عام 2020 من سكان المدن مع استمرار انتقالهم من الأرياف والضواحي بالمقارنة مع نسبة 50 في المئة القائمة حاليا.

وتوقعت المنظمة ان اغلب المدن سيتضاعف حجمها خلال العقدين المقبلين، مما يستدعي ايجاد سبل لتحقيق امدادات غذائية فعالة، ونظم ديناميكية جادة لتوزيعها.

وعرضت الفاو تلك المعلومات أثناء انعقاد ندوة الامن الغذائي في المدن الافريقية التي نظمها المعهد السنغالي للبحوث الزراعية في العاصمة السنغالية داكار برعاية (الفاو) على طريق المتابعة لقمة الاغذية العالمية التي انعقدت في روما في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي.

واشارت المنظمة في تقرير لها الى ان تأمين الغذاء بكلفة اقل، وايصاله بصورة فعالة الى سكان المدن الافريقية لا سيما الشرائح الفقيرة جدا، يعدّ واحدا من بين التحديات الرئيسة خلال العقود القليلة المقبلة.

واوضحت الفاو انه في الوقت الذي تزداد فيه حركة التنقل فان البنية التحتية للاسواق التي تخضع لادارة خاطئة تزداد تدهورا، مما يجعل الغذاء مشكلة صعبة للغاية في المدن ذاتها، لا سيما انه يتعين الان نقل كميات كبيرة ومتزايدة من الاغذية من مناطق الانتاج النائية.

وقدمت المنظمة في ندوة داكار التي شارك فيها وزير شؤون المدن السنغالية وخبراء من اللجنة الاوروبية والمركز الفني للتعاون الزراعي والريفي، ونادي الساحل والوكالة الالمانية للتعاون الفني اضافة الى المعهد الزراعي لبلدان حوض المتوسط، برنامجا خاصا بعنوان تأمين الغذاء لسكان المدن الافريقية في المستقبل.

كما شارك في الندوة محاضرون من جامعات باريس وبولونيا ولوفان وابيدجان. كذلك محافظو عدد من العواصم الافريقية منها كينشاسا، باماكو، داكار، اكرا، دوالا، اوغادوغو، وبوانوار.

ويتضمن البرنامج الذي شاركت فرنسا في تمويله مرحلتين، الاولى تأمين الوثائق الفنية المتعلقة بمختلف جوانب العمليات في المدن الافريقية، وتثبيت طريقة انضباطية لتحليل وتصميم البرامج التي من شأنها تنمية هذه الانظمة. والمرحلة الثانية تشمل توسيع المشروع ليصل الى كل بلد افريقي. وهذه الاخيرة لا تزال قيد التفاوض.

ويعتقد اوليفيو ارجنتي، منسق البرنامج موضوع البحث، ان ندوة داكار عززت الامن الغذائي في المدن، وشخصت المعوقات التي تعترض سبل التنمية فيها، اضافة الى اقامة طرق تمكن القطاعين العام والخاص من تحسين فاعلية الامن الغذائي في الدول النامية.

هونغ كونغ تتغلب على مخاوفها من العودة للصين والخبراء يتوقعون لها مزيدا من التطور

هونغ كونغ - من جو ماكدونالد:

في العام 1983 عندما تشاحنت بريطانيا مع الصين بشأن اعادة هونغ كونغ، تكهن المتشائمون بدنو الكارثة.

فقد أثار الخوف من العيش تحت الحكم الشيوعي الذعر في الاوساط المالية وتدهورت البورصة وهاجر المهنيون بالالاف الى بريطانيا وكندا واستراليا.

ويومها ربطت الحكومة عملة هونغ كونغ بالدولار الامريكي لوقف التراجع الحاد في اسعارها، وشعر المشككون بان ما كانوا يخشونه قد وقع، وذلك عندما سحق الجنود الصينيون حركة الديمقراطية في ساحة تيانانمن في وسط العاصمة بكين.

واليوم، اذ لم يبق اكثر من شهرين لتسليم بريطانيا اكبر مستعمراتها الباقية، يمكن القول ان هونغ كونغ نجحت في تحدي اكثر السيناريوهات تشاؤما وسوءا، واستطاعت ان تنهض لتجعل من نفسها القوة المسيطرة في ذلك الجزء الاسرع نموا في الاقتصاد العالمي.

فالتجارة والاستثمارات الاجنبية تشهد اعلى مستويات النمو، واصبح ميناء هونغ كونغ مزدحما بسفن الشحن التجاري وبواخر الركاب، والقطاع العقاري والبورصة في نمو متسارع، فيما تستخلص استطلاعات الرأي الى ان الثقة تتصاعد بين المستثمرين وسكان هونغ كونغ البالغ عددهم 6.3 ملايين نسمة.

وقد يصح القول ان قطاع التصنيع قد تلاشى تحت ضغط عامل التكاليف المرتفعة في السنوات العشر الماضية، الا ان الجزيرة باتت تعيش وتتقدم على صعيد التمويل والمصارف والخدمات المهنية والتجارة مع الصين.

يقول وليام اوفر هولت، المدير الاداري لمكتب شركة بانكرز ترست في هونغ كونغ ومؤلف كتاب The Rise of China ان هونغ كونغ منطلقة من مركز القوة الى مركز القوى، وقد اصبحت اكثر سيطرة في كل المجالات اكثر مما كانت قبل خمس سنوات.

ويضيف اوفر هولت بقوله ان الدور الذي ستؤديه هونغ كونغ بعد عشر سنوات من الان سيكون الدور الذي قامت به لندن في مطلع القرن، او دور نيويورك في العقدين التاليين للحرب العالمية الثانية. وحسب رأيه فان هونغ كونغ هي الموقع الذي سيكون فيه «الاكشن» اي الفعل الحقيقي.

اما السحابة السوداء الوحيدة فهي احتمال تدهور اسعار البورصة والعقارات التي اوصلتها المضاربة الى مستويات عالية جدا عند ظهور اول اشارة للتراخي الاقتصادي.

الا ان العلاقات الوثيقة مع الصين قد تسند هونغ كونغ وتبعد عنها احتمال حدوث انهيار «الفقاعة الاقتصادية» على غرار ما حدث في اليابان كما يقول توماس تشان، مدير قسم التجارة مع الصين في جامعة البوليتكنيك في هونغ كونغ، الذي يعتقد ان العودة الى الصين توفر للجزيرة فرصة ذهبية للاندماج وارساء الاسس للازدهار والرخاء الطويل الامد.

والحقيقة ان هونغ كونغ سبق وان اثبتت عدة مرات قدرتها على التكيف مع النكسات. فعلى اثر الدمار الاقتصادي الذي حدث في اعقاب الثورة الشيوعية سنة 1949 انتقلت المستعمرة بسرعة لانتاج الشعر المستعار والعاب الاطفال قبل ان يبدأ فجر الصناعات الالكترونية.

ومثل هذه المرونة في مواجهة الصعاب فتحت ابواب الفرص ونمت الثروات للكثيرين من الناس. وبينهم وونغ كوان. وكان وونغ قد وصل الى هونغ كونغ كمواطن لا يملك فلسا قبل 40 سنة حيث عمل في مطابخ المطاعم وادخر مبلغ 156 الف دولار محلي (20 الف دولار امريكي) أسس بها شركته الخاصة.

وهو حاليا في الثامنة والاربعين من العمر ويرأس شركة Pearl Oriental Holidays للتنمية العقارية (قيمتها 1.7 مليار دولار امريكي) التي تستعد لبناء خمسة فنادق سنويا في البلدان الاسيوية.

وفي السنوات الاخيرة استفادت المستعمرة من النمو القوي غير المتوقع الذي حققته الصين بعد ان اذهلت بكين المراقبين بالقضاء على التضخم الكبير في مطلع التسعينات دون ان تغرق اقتصادها في الركود. وتقول الحكومة الصينية ان الاقتصاد يتوقع ان يحقق نموا قدره 5,5 بالمئة سنويا.

والطريف ان المقاتل الشيوعي السابق دينغ هسياو بينغ هو الذي قاد نهضة هونغ كونغ باعادته الثقة بمستقبلها كمعقل من معاقل الرأسمالية بعد انتهاء 150 سنة من الحكم البريطاني في حزيران (يونيو) المقبل. فتحت شعار «بلد واحد بنظامين» وعد الزعيم الصيني الراحل سنة 1984 بابقاء هونغ كونغ واحة رأسمالية لها حكمها الذاتي، لمدة 50 سنة على الاقل. ووعد ايضا بان يكون لها محاكمها وقوانينها وعملتها الخاصة، وان تكون معزولة عن العملاق الصيني المجاور بنفس الحدود الموجودة اليوم.

وقد وعدت الصين بريطانيا خطيا بانها ستحمي احتياطي هونغ كونغ من النقد الاجنبي، والبالغ 62 مليار دولار من النهب على ايدي المسؤولين في البر الصيني، كما ستحمي الصين قطاع الخدمة المدنية المحترم وغير القابل للافساد والمحافظة عليه كعنصر رئيسي بين العوامل التي حولت هونغ كونغ الى ثامن اقوى مجتمع اقتصادي في العالم يتمتع بمتوسط دخل فردي اعلى من متوسط الدخل في بريطانيا.

الا ان الغموض لا يزال قائما لان الالتزامات الصينية لا تزال بحاجة الى تحديد وكتابة تفصيلية. والى جانب الخوف من تسرب الفساد الصيني، فان من اهم مصادر القلق ما اذا كانت محاكم هونغ كونغ قادرة على مقاومة الضغوط لاصدار الاحكام لصالح المسؤولين والشركات في الصين.

وهناك امور اخرى ايضا بحاجة الى بت لازالة الابهام المحيط بالمستقبل ومنها حرية الاعلام واوضاع عشرات الالوف من مواطني هونغ كونغ الذين يحملون جوازات سفر اجنبية. والصين التي يهمها بقاء اصحاب المهن تقول انها ترحب ببقاء هؤلاء وتطمئن المستثمرين الاجانب انه لن يتغير شيء.

ولعل افضل ضمانة لكل من يريبها هي ان احدا لن يتضرر من سوء الانتقال اكثر من الصين نفسها لكونها اكبر مستثمرة في هونغ كونغ حيث يبلغ مجموع استثماراتها في العقارات والاسهم ومختلف الارصدة الاخرى 25 مليار دولار امريكي.

ويبدو ان التطمينات المذكورة تحدث اثرا طيبا اذ تقول حكومة هونغ كونغ ان استطلاعاتها تشير الى ان 75 بالمئة من المواطنين يؤمنون ان المستقبل سيحمل لهم الازدهار والاستقرار ويقول اوفر هولت (مدير باتكرز ترست) «ان الصين لن تحاول ان تحافظ على كل اوجه النشاط الاقتصادي فحسب، بل ستبذل قصارى جهدها لانجاحه».

والرجل الذي وقع عليه الاختيار ليصبح اول حاكم للجزيرة بعد الاستعمار هو قطب الملاحة البحرية تونغ تشي-هوا الذي لديه علاقات قوية ووطيدة مع مجتمع الاعمال في هونغ كونغ ومع بكين. وقد كان تونغ، اللاجئ الى هونغ كونغ والذي تعلم في معاهد غربية، عضوا في وزارة المستعمرة حتى حزيران (يونيو) الماضي. وفي 25 شباط (فبراير) الماضي كان الزعيم الصيني الاقليمي الوحيد الذي ظهر على شاشة التلفزيون الصيني الحكومي في جنازة دينغ هسياو بينغ.

والسؤال الذي يتردد اليوم في هونغ كونغ هو ما اذا كان يمتلك النفوذ اللازم للدفاع عن مصالح هونغ كونغ ضد المنافسة من الاقاليم الصينية الاخرى التي تشهد نموا سريعا مثل اقليم شنغهاي الذي جاء منه.

ويرد رجل الاعمال وعضو المجلس التشريعي الن لي المتحالف مع تونغ «لا اعرف، انما اعرف ان تونغ يتمتع بثقة بكين، واعتقد انه صاحب نفوذ».

وتحظى هونغ كونغ، التي تقيم فيها 800 شركة متعددة الجنسيات و1200 شركة اجنبية اخرى اصغر حجما، بافضليات عديدة على منافسيها كمركز تجاري رئيسي في آسيا، مثل الاتصالات البعيدة الممتازة والانفتاح على الصين ووجود اصحاب مهارات يتقنون اللغة الانكليزية وادنى نسبة ضرائب على الشركات في المنطقة حيث لا تزيد عن 16,5 بالمئة.

واجتهاد الجزيرة ومهارتها باديان في المشاريع الضخمة التي يجري تنفيذها في آن واحد لبناء مطار جديد ومركز للمؤتمرات ومرفأ للشحن من اجل البقاء في الطليعة بين المتنافسين.

ومن بين الاسئلة الاخرى التي تثير اهتماما في هونغ كونغ ما اذا كان يتوجب على حكومتها مستقبلا ان تستثمر في اقامة صناعات ذات تكنولوجيا عالية بدلا من الاكتفاء باستثمارات القطاع الخاص.

حاكم الجزيرة المقبل تونغ تشي هوا يقول ان تشجيع التكنولوجيا المتقدمة عنصر حيوي في تطوير هونغ كونغ «فالجزيرة متأخرة عن بعض منافسيها الاقليميين في هذا المجال ويتوجب علينا ان نخصص مزيدا من الموارد للابحاث والتنمية».

وهذا القول اعجب المهنيين الذين يتذمرون من ان هونغ كونغ لم تعد تعمل شيئا غير عقد الصفقات، خاصة بعد ان انتقلت مصانعها الى اماكن رخيصة في الصين.

تقول بيكي لاي خبيرة الضرائب في شركة آرثر اندرسون للمحاسبة «نحن متأخرون من الناحية التكنولوجية. تطلع الى كومبيوتر كومباك. فهو يصنع في سنغافورة. ولماذا نشتري كومبيوتراتنا من سنغافورة».

وتقدم نصف البلدان الاسيوية اعفاءات ضريبية او معونات اخرى من اجل اجتذاب الاستثمارات الكبيرة اللازمة للتنافس في مجال الكومبيوترات والاجهزة الالكترونية والطيران والفضاء والتكنولوجيا الحيوية. وتقترح لاي وخبراء آخرون توفير تخفيضات قد تصل الى ضعف حجم الاستثمارات الاساسية في ابحاث التكنولوجيا الراقية.

الا ان مثل هذا الكلام يثير سخط المدافعين عن اقتصاد هونغ كونغ الحر ونظامها الضريبي الصارم. ويقول وزير المالية دونالد تسانغ ان مثل الامر سيكون بمثابة التراجع عن النظام الراسمالي والسير نحو تبني سياسات اشتراكية.

وقد اثارت تصريحات تسانغ تكهنات بانها ستكلفه فرصة بقائه وزيرا للمالية في حكومة تونغ القادمة، الا ان تونغ نفسه طمأن الجميع ان تسانغ سيظل في منصبه.

افتتاح مصنع اسمدة ضخم بالعقبة اقيم بتمويل اردني ياباني

عمان ـ من سعد حتر:

تشهد مدينة العقبة اليوم السبت تدشين مصنع لانتاج الاسمدة المركبة بمشاركة اردنية ـ يابانية، وهو اول مشروع مشترك بين البلدين برأسمال 34 مليون دولار وطاقة انتاجية تبلغ 300 الف طن في السنة من الاسمدة المركبة.

وقال محمد الكركي، مساعد مدير عام شركة الاسمدة اليابانية الاردنية، ان المصنع المقرر افتتاحه تحت الرعاية الملكية في ميناء العقبة المطل على البحر الاحمر (350 كلم جنوب عمان) اضحى جاهزا للانتاج الفعلي مطلع ايار (مايو) الحالي على ان يتم تصدير اول شحنة من انتاجه في منتصف الشهر المقبل.

ويحمل الانتاج العلامة التجارية «علاء الدين» حيث سيتم تسويق معظمه في اليابان.

واوضح الكركي في حديث اوردته وكالة الانباء الرسمية (بترا) ان «اتفاقية تنفيذ المشروع ابرمت في كانون الاول (ديسمبر) 1994 وتم الانتهاء من الاعمال الميكانيكية للمصنع اواخر العام 1996».

وكانت فكرة انتاج الاسمدة المركبة في الاردن بتمويل ياباني طفت على السطح خلال زيارة قام بها ولي العهد الامير الحسن بن طلال الى طوكيو في العام 1988.

واضافة الى شركتي مناجم الفوسفات والبوتاس الاردنيتين، يمتلك الشركة الجديدة الاتحاد الوطني للمنظمات التعاونية الزراعية في اليابان ومؤسسة ميتسوبيشي الكيميائية وشركة اساهي الصناعية.

ويقدر مجمل الاستثمارات في مشروع انتاج الاسمدة المركبة، الذي بوشر بالعمل فيه اواخر العام 1994، بحوالي 85 مليون دولار.

وقال مسؤول الشركة ان «الشركاء اليابانيين قاموا ببناء باخرة خاصة للسماد الاردني المنتج من هذا المصنع بسعة 2700 طن».

يشار الى ان اليابان، التي تتصدر لائحة الدول التي تقدم مساعدات للاردن، قدمت لهذا البلد في العام 1995 نحو 215 مليون دولار على شكل قروض وهبات. وكان الاردن افتتح الاسبوع الماضي مشروعا ضخما برأسمال 42 مليون دولار لاستخراج وانتاج المغنيسيوم من البحر الميت.

وتشكل الفوسفات الى جانب البوتاس ابرز الثروات الطبيعية في الاردن، ثاني اكبر مصدر للفوسفات وسابع مصدر للبوتاس عالميا.

ايران تتجه لتعزيز علاقاتها التجارية مع دول جنوب شرق آسيا على حساب اوروبا

دبي ـ من مايكل جورجي:

قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران ابلغت اعضاء رابطة دول جنوب شرق اسيا انها ستدعم العلاقات مع اسيا بعد نزاعها مع الاتحاد الاوروبي.

وقال نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بروجيردي لسفراء ممثلي الدول الاعضاء في الرابطة لدى طهران «سياسات التطلع شرقا ستكون اكثر اشراقا في المستقبل وعلاقات ايران مع دول الرابطة ستتسع بقوة دافعة اكبر».

واضاف في اشارة الى نزاع بشأن حكم محكمة المانية اتهم زعماء ايران باصدار الامر بقتل اربعة منشقين اكراد في برلين «اوروبا ستكون الخاسر في هذه اللعبة».

وقال بروجيردي لسفراء اندونيسيا وماليزيا وتايلاند والفلبين وبروناي «التطورات الاخيرة اثبتت ان هذا المبدأ اكثر من اي وقت مضى. يجب ان يدعم العلاقات ويوسع الروابط فيما بين هذه الدول». وتضم رابطة جنوب شرق آسيا بالاضافة الى هذه الدول سنغافورة وفيتنام.

وكان الاتحاد الاوروبي قد سحب سفراءه بعد الحكم الذي صدر في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي. ووافق اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي هذا الاسبوع على اعادة السفراء الى طهران لكنهم علقوا أي اتصالات على المستوى الوزاري.

وقال الزعيم الديني الايراني آية الله علي خامنئي ان بلاده لا ترحب بعودة السفير الالماني في الوقت الراهن. ونقلت الصحف عن وزير الخارجية علي اكبر ولايتي قوله ان نفس الشيء ينطبق على السفير الدنمركي.

ونقلت وسائل الاعلام الايرانية عن وزارة الخارجية الايرانية قولها ايضا انها ستعلق جميع المحادثات مع الاتحاد الاوروبي بما في ذلك المحادثات الخاصة بحقوق الانسان والارهاب والاسلحة الكيماوية والنووية.

وجاء هذا الاجراء بعد اجتماع للاتحاد الاوروبي ايد وقف سياسة «الحوار الانتقادي» بين اوروبا وايران التي كانت تهدف الى الابقاء على خطوط الاتصال مفتوحة وتقريب طهران من الغرب.

وندد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الخميس برفض ايران قبول عودة السفير ووصف ذلك بأنه اجراء غير مناسب وقال ان بلاده لن تخضع «للابتزاز». واتهم راديو طهران الحكومي الاتحاد الاوروبي بالنفاق لسماحه بعودة السفراء.

وقال الراديو في تعليق «هل يمكن تخيل ان يرسل الاتحاد الاوروبي سفراءه الى طهران كما لو ان شيئا لم يحدث وفي نفس الوقت يصر على عداوته لايران الاسلامية باتهامه لايران بارتكاب اعمال ضد حقوق الانسان».

وطالبت صحيفة (كيهان) المتشددة التي تصدر في طهران بفترة توقف في العلاقات التجارية مع المانيا. وقالت «انه واجب مسؤولي الحكومة الان كبح العلاقات الاقتصادية مع المانيا المطروحة في جدول الاعمال واغلاق جميع الموانئ والمطارات على الفور في وجه السلع الالمانية». وبلغت القيمة الاجمالية للمبادلات التجارية بين الاتحاد الاوروبي وايران 11,2 مليار دولار في عام 1995 وهي احدث سنة تتوفر الاحصائيات الخاصة بها.

النروج تعتزم الغاء الوضع الخاص لايران وبورما في العلاقات التجارية

■ اوسلو ـ اف ب: تنوي النروج ان تلغي الوضع الخاص لايران وبورما في عمليات الاستيراد والعلاقات التجارية بسبب انتهاكهما لحقوق الانسان.

وقال وزير الخارجية النروجي بجورن توري غودال في كلمة القاها الخميس بمناسبة الاول من ايار (مايو)، ان «للنروج التزاما دوليا فاعلا في ما يتعلق بحقوق الانسان. ونريد ان نعطي هذه الحقوق دفعا ثنائيا عبر الحوار والطرق الايجابية ولكن الحوار لا ينفع مع بعض الانظمة».

واضاف الوزير ان النروج التي لا تنتمي الى الاتحاد الاوروبي، تبنت سلسلة اجراءات من اجل انهاء الضمانات التي كانت تمنحها لعمليات التصدير الى ايران والاستثمارات فيها وسوف تعترض على تقديم اي قرض جديد من البنك الدولي الى طهران.

وتابع قائلا ان اوسلو تنوي ايضا الاعتراض على ترشيح ايران الى البنك الاسيوي والى منظمة التجارة العالمية وهي تبرر قرارها بالفتوى الصادرة بحق الكاتب البريطاني سلمان رشدي وبالحكم الذي اصدرته محكمة في برلين واتهمت فيه النظام الايراني على اعلى مستوى بالضلوع في عملية اغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين في برلين عام 1992.

اما عن بورما فقال وزير الخارجية النروجي انها مسؤولة «عن ملاحقة المنشقين».

واضاف «اننا نطلب بالحاح من الشركات النروجية عدم التعامل تجاريا او القيام باستثمارات في هذا البلد بسبب الوضع الراهن».

وقد فرضت اوسلو حظرا على بيع الاسلحة الى بورما كما وضعت قيودا على منح تأشيرات الدخول لرعايا هذا البلد. ووضعت حدا للزيارات الثنائية على اعلى مستوى.

اتهام شركة سمسرة بالشارقة بسلب 36 مليون دولار احتيالا

■ دبي ـ رويتر: قالت صحف في الامارات العربية المتحدة الجمعة ان الشرطة تحقق في اتهامات بالاحتيال ضد شركة سمسرة قيل انها استولت على 36 مليون دولار من مستثمرين محليين بالاحتيال.

ولاسباب قانونية لم يذكر اسم الشركة التي قالت الصحف انها تعمل بترخيص من البنك المركزي.

وقالت الصحف ان المستثمرين يزعمون ان الشركة التي يديرها ثلاثة استولت على اموالهم بالتظاهر باستثمارها في سوق الاسهم بهونغ كونغ بينما احتفظت بها لاغراض خاصة.

واضافت ان السلطات تأكدت من زيف مزاعم الشركة عن صلاتها ببورصة هونغ كونغ.

ويجري التحقيق مع اثنين من أصحاب الشركة ومقرها الشارقة بينما هرب الثالث الى الهند.

اسهم الشركات المخصصة تسيطر على معاملات البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويتر: قال محمود سليمان، رئيس قطاع البحوث والتطوير بالهيئة العامة لسوق المال المصرية، ان قيمة التعاملات في اسهم شركات قطاع الاعمال العام التي تم خصخصتها والبالغ عددها 39 شركة بلغت نحو 4.166 مليار جنيه بنسبة 68,4 في المئة من اجمالي قيمة الاسهم المتداولة بالبورصة خلال الربع الاول من العام الحالي.

وبلغ عدد الاسهم المتداولة لشركات الخصخصة 49,3 مليون سهم بنسبة 66,5 في المئة من اجمالي الاسهم المتداولة كما بلغ عدد صفقات اسهم شركات الخصخصة حوالي 293 ألف صفقة بنسبة 86 في المئة من عدد صفقات السوق الرسمية الخاصة بالتعامل في الاوراق المقيدة بالبورصة.

وكان الربع الاول من عام 1997 شهد بيع نسب من سبع شركات عامة بقيمة اجمالية قدرها 1.098 مليار جنيه.

(الدولار يساوي 3.395 جنيه)

مخاوف من هبوط العرض وانخفاض المخزونات ترفع اسعار البن بنسبة 16 % خلال اسبوع

■ لندن ـ «القدس العربي»: ارتفعت أسعار البن في الاسواق العالمية بنسبة 16 في المئة هذا الاسبوع بفعل مخاوف بشأن المعروض من أمريكا اللاتينية وانخفاض مخزونات الدول المستهلكة وذلك في موجة صعود قادتها العقود الآجلة في السوق الامريكية للبن العربي.

وقال محللون ان المكاسب يمكن ان تستمر قبيل موسم الصقيع في البرازيل الذي يبدأ عادة في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال متعامل في لندن «صحيح انه ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع لكن في هذه الحالة ما من أحد يريد البيع لان السوق قد ترتفع مرة أخرى».

وكانت أسعار البن في العقود الاجلة في نيويورك ارتفعت الخميس لنقص المعروض من البن العربي الممتاز من أمريكا اللاتينية لتصل الى أعلى مستوياتها منذ موجة الصقيع المدمرة التي اجتاحت البرازيل في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) 1994.

وكان سعر البن بلغ دولارا واحدا للرطل (الباوند) في أوائل كانون الاول (ديسمبر) لكن عقود تموز (يوليو) ارتفعت الخميس الى 2.24 دولار للرطل قبل ان تغلق في نهاية اليوم على 2.22 دولار بارتفاع 12.50 سنت.

وأدت هذه الزيادة الى رفع الاسعار على مستوى التجزئة من جانب شركة فولجرز الامريكية هذا الاسبوع كما أعلنت شركة كرافت جاكوبز سوشارد الالمانية صباح الجمعة انها لا تستبعد زيادة أسعار التجزئة.

تعويض اليابان عن خسائر سببها تلوث نفطي روسي

■ طوكيو ـ ق ن ا: قام الصندوق الدولي لتعويضات التلوث النفطي بدفع جزء من التعويضات المستحقة لليابان مقابل التلوث الذي سببته تسربات النفط من الناقلة الروسية في اوائل العام الحالي.

وذكر راديو طوكيو ان الصندوق دفع حوالي اربعة ملايين وثلاثمائة الف دولار امريكي للمركز الياباني لمنع الكوارث البحرية.

يذكر ان المركز قام بسحب النفط من الناقلة الروسية (ناخودكا) وبتنفيذ عمليات التنظيف على طول السواحل المطلة على بحر اليابان في وسط البلاد.

وكان المركز قد طلب التعويضات لدفع اجور الصيادين مقابل مساعداتهم ولتغطية نفقات استئجار السفن المستخدمة في عمليات التنظيف.

وقال الراديو ان هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها دفع تعويضات مالية من جانب الصندوق الدولي.

الهند تتوقع ارتفاع معدل النمو وزيادة الاستثمارات

■ نيودلهي ـ رويتر: قال رئيس الوزراء اندر كومار جوجرال الخميس ان الهند يمكن ان تحقق معدل نمو اقتصادي يبلغ ثمانية في المئة، واعرب عن ثقته في زيادة تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة الى البلاد.

وقال في مقابلة مع التلفزيون الحكومي «اعتقد ان الهند في الطريق الى زيادة النمو الى ثمانية من سبعة في المئة. ولا ارى ما يمنع ذلك».

وتأمل الهند بتحقيق معدل نمو بنسبة 6,8 بالمئة في اجمالي الناتج المحلي سنة 1996 /1997 التي انتهت في اذار (مارس) الماضي مقابل 7,1 بالمئة في السنة السابقة.

وقال جوجرال ان حكومة الجبهة المتحدة جذبت للهند استثمارات اجنبية مباشرة بلغت ثلاثة مليارات دولار منذ توليها السلطة في حزيران (يونيو) العام الماضي مقابل مليارين من الدولارات في الاعوام الثلاثة السابقة.

استراليا: خطط لاغلاق اقدم مصنع للصلب بالبلاد تثير اضرابا عن العمل

■ سيدني ـ رويتر: نظم ثلاثة الاف من عمال الصلب الاستراليين اضرابا عن العمل لمدة 24 ساعة الجمعة احتجاجا على خطط اغلاق اقدم مصانع الصلب في البلاد بمدينة نيوكاسل الصناعية.

وقال موري رود امين اتحاد العمال الاسترالي في نيوكاسل لرويتر ان أربعة عمال فقط اعترضوا على الاضراب في تصويت شارك فيه ثلاثة الاف عامل.

وكانت شركة بروكن هيل بروبرايتري أكبر الشركات المسجلة في البورصة الاسترالية أعلنت يوم الثلاثاء الماضي انها ستغلق المصنع الذي أنشئ منذ 82 عاما بحلول عام 1999 في اطار خطة لترشيد قطاع الصلب.

وقالت الشركة انها ستستغني عن 2500 عامل في نيوكاسل الواقعة على مسافة 120 كيلومترا شمالي سيدني.

ويعتزم عمال الصلب في نيوكاسل الاسبوع المقبل التقدم بطلب لاعلى المؤسسات العمالية في البلاد وهو المجلس الاسترالي لاتحادات العمال لتنظيم اضراب على مستوى البلاد احتجاجا على اغلاق المصنع.

هبوط معدل البطالة الامريكي الى 4,9 %

■ واشنطن ـ رويتر: قالت الحكومة الجمعة ان معدل البطالة انخفض الى 4.9 في المئة الشهر الماضي وهو ادنى معدل في اكثر من 23 عاما من 5,2 في المئة في اذار (مارس) الماضي رغم انخفاض عدد الوظائف الجديدة.

وقالت وزارة العمل ان عدد الوظائف ارتفع 142 الف وظيفة خارج قطاع الزراعة في نيسان (ابريل) الماضي دون تغيير يذكر عن الرقم المعدل الذي يبلغ 139 الف وظيفة في اذار (مارس) واقل كثيرا من العدد المتوقع.

وقبل مراجعة الاحصائيات كانت وزارة العمل قد قالت ان عدد الوظائف الجديدة في اذار (مارس) يبلغ 175 الف وظيفة.

على صعيد اخر قال مركز ابحاث مرموق ان مؤشر المؤشرات الاقتصادية الامريكية الرئيسية الذي يعد وسيلة هامة لقياس اتجاهات الاداء الاقتصادي ارتفع بنسبة 0,1 في المئة في اذار (مارس) الماضي مما يشير الى امكانية حدوث تباطؤ قادم في أعقاب الانتعاش السريع في الاونة الاخيرة.

وقال مجلس المؤتمر ان هذا الارتفاع الطفيف يعد اقل ارتفاع منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي الذي شهد ارتفاع المؤشر بالنسبة نفسها.

وكانت نسبة الارتفاع في شباط (فبراير) 0,5 في المئة وفي كانون الثاني (يناير) 0,3 في المئة. وكان اقتصاديون توقعوا للمؤشر المصمم للتنبؤ بالنشاط الاقتصادي لمدة ستة الى تسعة اشهر مقدما ان يرتفع بنسبة 0,2 في المئة.

انقرة تواصل سعيها لتنويع مصادر الطاقة وتقرر استيراد الغاز والكهرباء من تركمانستان

انقرة ـ من اركان ارسوي:

قال مسؤولون في انقرة الجمعة ان تركيا ستستورد الغاز الطبيعي والكهرباء من جمهورية تركمانستان (السوفييتية سابقا) في اطار جهودها لتنويع مصادر امدادات الطاقة والمساعدة في سد العجز.

وقال مسؤول بقطاع الطاقة لرويتر «وقع وزير الطاقة ومسؤولون من تركمانستان اتفاق شراء الغاز والكهرباء في عشق اباد». واضاف ان وزير الطاقة رجائي قطان الذي عاد من تركمانستان الخميس وقع الاتفاق لشراء ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز في البداية بدءا من عام 1999 وطاقة كهربائية من خلال شبكة الكهرباء الحالية لتركيا عبر ايران.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان «الغاز الطبيعي من تركمانستان سيكون ارخص بنسبة 30 في المئة من مشترياتنا الاخرى».

وتشتري تركيا كمية اجمالية قدرها تسعة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا من روسيا والجزائر والاسواق الفورية.

ووقعت تركيا اتفاقا مدته 25 عاما وقيمته 13,5 مليار دولار في وقت سابق من الاسبوع مع شركة الغاز الروسية العملاقة غازبروم يصل الى 30 مليار متر مكعب من الغاز سنويا بحلول عام 2010 عن طريق شبكة اخرى من خطوط الانابيب.

ومازالت خطط تركيا للحصول على ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الايراني بموجب اتفاق مدته 23 عاما وقيمته 23 مليار دولار بدءا من عام 1998 مستمرة وستزيد الامدادات من ايران الى عشرة مليارات متر مكعب من الغاز بحلول عام 2005 تشمل سبعة مليارات متر مكعب من غاز تركمانستان.

وقال المسؤول ان غاز تركمانستان سيتم ضخه الى تركيا في خط انابيب قائم بالفعل من تركمانستان الى تبريز في ايران. وستبدأ تركيا وايران قريبا بناء المرحلة الاولى من خط انابيب يمتد مسافة 1420 كيلومترا من تبريز الى انقرة. وقال ان الغاز الذي يتم الحصول عليه من تركمانستان وبها ثاني اكبر احتياطيات غاز في العالم تبلغ 21 تريليون متر مكعب بعد روسيا سيتم نقلها في المستقبل الى اوروبا عن طريق تركيا.

تركيا و7 دول اسلامية تبحث قريبا امكانية اقامة مشاريع اقتصادية مشتركة

■ انقرة ـ رويتر: قال وزير الدولة التركي عبد الله جول الجمعة ان تركيا ستستضيف زعماء سبع دول اسلامية في حزيران (يونيو) في اجتماع قمة للتعاون الاقتصادي تحت رعاية رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان.

وكانت المجموعة التي يطلق عليها الدول النامية الثماني أو مجموعة الثماني، قد اجتمعت في اسطنبول في بداية العام لبحث امكانيات اقامة مشروعات مشتركة في مجالات الصناعة والمالية والتجارة.

وتضم المجموعة بالاضافة الى تركيا ايران ومصر واندونيسيا وباكستان ونيجيريا وبنغلادش وماليزيا.

وقال جول للصحافيين في بداية اجتماع لجنة فنية يستمر يومين لتمهيد الطريق للقمة «رؤساء الدول الثماني سيجتمعون في اسطنبول في حزيران (يونيو) لبدء التعاون رسميا».

واعطى اربكان اولوية لدعم العلاقات مع العالم الاسلامي منذ توليه السلطة في حزيران (يونيو) الماضي. وبعد تشكيل الائتلاف زار الدول الثماني باستثناء بنغلادش. غير ان الحكومة، التي يتزعمها الاسلاميون في تركيا، اقتربت من الانهيار في الاسابيع الاخيرة في خلاف مع الجيش العلماني. وأي تغيير للحكومة يمكن ان يؤدي الى فتور مثل هذا التعاون الوثيق مع الدول الاسلامية.

وقال جول وهو من المساعدين المقربين لاربكان ان اللجنة ستعد خططا ملموسة لمشروعات في مجالات انتاج الطائرات الهليكوبتر والسيارات والمنسوجات والزراعة. واضاف جول مبدأ التعاون بين الدول الثماني يؤتي ثماره. وهدفه تنشيط السوق والقوة الشرائية في هذه الدول والتعاون في الانتاج في ظل اوضاع افضل». وقال احد مستشاري رئيس الوزراء التركي لرويتر ان تركيا قدمت 30 مشروعا تتراوح بين صناعة الطائرات واجهزة النقل الخفيف والشاحنات وآلات المنسوجات. وقال جول ان الاجتماع ليس له اهداف سياسية ويعكس تحركا نحو تكامل عالمي اوثق. واضاف «وهو لا ينطوي على اقامة كتلة سياسية منفصلة مثلما كان الحال في عصر الحرب الباردة. وبدلا من ان تكون مجموعة منفصلة فان هذا العمل هو تحرك نحو تكامل اكبر في العالم».

دراسة حكومية مغربية: نصف المواطنين يعيشون على دخل يقل عن دولارين يوميا

الرباط ـ من كلود جوفينال:

اظهرت دراسة ديموغرافية لوزارة شؤون السكان المغربية ان مغربيا واحدا تقريبا من كل اثنين (47,1 %) يعيش بمبلغ يتراوح بين 209 و 501 درهم في الشهر (بين 21 و52 دولارا تقريبا) اي اقل من دولارين يوميا.

وجاء في هذه الدراسة، التي اعدها مركز الدراسات والابحاث الديموغرافية، ان حوالي 3.5 مليون شخص اي 13,1 % من سكان المملكة المغربية البالغ عددهم حوالي 28 مليون نسمة، يعيشون تحت «عتبة الفقر» بمعدل 313 درهما شهريا (حوالي 32 دولارا). وحددت هذه العتبة في العام 1997 بمستوى الاستهلاك الفردي الذي يصل الى 2400 سعرة حرارية يوميا.

ولم تأخذ هذه الدراسة بعين الاعتبار السيارات الضخمة التي تجوب الشوارع في المغرب الى جانب المركبات القديمة التي تلوث الجو. وتنسب الدراسة ايضا الثروات الكبيرة الى 8,5 % من المغاربة الذين تطلق عليهم اسم «ميسورين» والذين يزيد دخل الفرد منهم على 939 درهما شهريا (حوالي مئة دولار).

وتعتبر الدراسة ان 5,4 % من المغاربة هم من فئة «المهمشين» الذين تقل نفقات استهلاكهم شهريا عن ثلثي عتبة الفقر اي 209 درهم شهريا. وهؤلاء كلهم عاطلون عن العمل ويقطن ثلثاهم في المدن ويعيشون بشكل اساسي من المساعدات والتسول.

وتعلوهم مباشرة فئة «المحرومين» الذين يمثلون اكثر من 41,9 % من المغاربة ويتراوح مصروفهم الشهري بين ثلثي عتبة الفقر و1,6 من عتبة الفقر. وهم يتوزعون بين المدن (36,5 %) والريف (47,8 %).

واشارت مجلة «لا في ايكونوميك» المغربية (الحياة الاقتصادية) الى انه من الممكن جدا ان «يصبحوا من المهمشين بعد اي فترة جفاف طويلة».

وتبلغ نسبة العاطلين عن العمل في هذه الفئة من المغاربة التي تعيش في جنوب البلاد 68 % وهم يعيشون من بعض الاعمال الصغيرة، و2,4 % منهم فقط يتمتعون بمستوى تعليمي ثانوي.

وتحدثت الدراسة اخيرا عن الفئة «المتوسطة» من المغاربة التي تتراوح نفقاتها الشهرية بين 1.6 وثلاث مرات عتبة الفقر. وتصل نسبة افراد هذه الفئة الى 44,2 % ويتراوح دخلهم بين 501 و939 درهم شهريا. وهم يتوزعون مناصفة بين المدن والريف. اما الفئة «الميسورة» التي يزيد دخلها الشهري عن 939 درهما شهريا فيعيش ثلثاها في المدن والثلث الباقي في الريف وبنوع خاص في شمال الاطلس.

اذربيجان مستعدة لاقامة خط انابيب نفط عبر ارمينيا اذا اعادت لها اراضي متنازع عليها في ناغورنو قره باغ

■ باكو ـ رويتر: قال حيدر علييف، رئيس اذربيجان، امس الاول انه مستعد لبحث اقامة خط انابيب نفط عبر ارمينيا اذا وافقت يريفان على اعادة الاراضي التي استولت عليها في القتال نزاعا على اقليم ناغورنو قره باغ.

وقد استبعدت ارمينيا حتى الان ابرام اتفاق بشأن تخصص ارض تسيطر عليها لمد خط انابيب مما قد يعود عليها برسوم ضخمة لنقل ملايين اطنان النفط الاذربيجاني الى الاسواق العالمية.

كما رفض علييف ذكر اقامة خط انابيب في اتفاق تسوية سلمية بشأن جيب ناغورنو قره باغ. ولكن عندما سئل عن ذلك اثناء حديثه للصحافيين الاجانب في باكو رد قائلا «يمكن بحث هذا الامر».

ولم يرد تعقيب على الفور من يريفان. وتسيطر حاليا قوات انفصالية على اكثر من 20 في المئة من اراض اذربيجان ومنها قرة باغ بعد نزاع على الجيب الواقع في اذربيجان والذي يغلب على الارمن على سكانه. وتقول باكو ان هذا يرقى الى احتلال ارمينيا لاراضيها. ولكن ارمينيا تقول انها ليست طرفا رسميا في النزاع رغم انها اعطت الارمن دعما عسكريا قويا. كما ان روبرت كوشاريان وهو من زعماء قره باغ يشغل حاليا منصب رئيس وزراء ارمينيا.

ارتفاع أرباح الشركتين التونسية لاعادة التأمين والدولية للايجار المالي

■ تونس ـ رويتر: قالت الشركة التونسية لاعادة التامين الجمعة انها حققت ارباحا صافية في عام 1996 بلغت 1,99 مليون دينار من 1,37 مليون دينار في عام 1995.

وقالت الشركة انها ستبدأ توزيع ارباح عادية نسبتها خمسة في المئة وارباح استثنائية نسبتها ثلاثة في المئة في 27 حزيران (يونيو) المقبل وهي نفس النسبة التي وزعتها بالعام السابق.

وتجري الشركة التونسية لاعادة التامين، وهي احدى خمس شركات خارجية تم تأسيسها في تونس، زيادة لرأسمالها الى 35 مليون دينار من 15 مليون دينار.

وتم انشاء الشركة في عام 1981 برأسمال ساهمت فيه الدولة بنسبة عشرة في المئة وشركات تأمين تونسية بنسبة 42 في المئة وبنوك تونسية بالنسبة الباقية التي تبلغ 48 في المئة.

على صعيد آخر أظهرت نتائج الشركة الدولية للايجار المالي أن صافي ارباحها ارتفع في 1996 الى 1.275 مليون دينار من 1.070 مليون في عام 1995.

وقالت الشركة انها ستوزع أرباحا عادية على المساهمين 0,6 دينار للسهم بالاضافة الى 0,4 دينار توزيعات استثنائية على السهم الواحد أيضا.

وبلغ مجموع ميزانية الشركة 53.978 مليون دينار في العام الماضي ارتفاعا من 42.345 مليون في 1995.

الأسواق تستوعب فوز العمال في بريطانيا

لندن ـ من رون اسكيو:

اغلقت بورصات الاسهم الاوروبية على ارتفاع ملموس في نهاية اسبوع التعامل يوم الجمعة بعدما هضمت احدث تقرير عن الوظائف الامريكية ونتائج الانتخابات البريطانية في حين استرد الجنيه الاسترليني توازنه بعد ان ترنح صباحا بتأثير الهزيمة الساحقة للمحافظين في الانتخابات البريطانية.

واغلقت الاسهم الممتازة في لندن مسجلة رقما قياسيا جديدا بعد ان تعافت مما اصابها من خسائر مبكرة في اعقاب الفوز العمالي الكاسح في الانتخابات.

واغلق مؤشر داكس الالماني مرتفعا 0,6 في المئة. وفي باريس صعد مؤشر كاك 0,3 في المئة، الا أن التعاملات في البورصتين كانت بطيئة في اعقاب عطلة عيد العمال الخميس.

وفي اسواق العملات الاوروبية احتل الجنيه الاسترليني موقع الصدارة بفضل نتائج الانتخابات التي اطاحت بالمحافظين من الحكم بعد 18 عاما.

وكان سعر الجنيه قد تراجع في البداية بسبب موجة من عمليات جني الارباح لكنه تعافى فيما بعد عائدا الى نفس مستواه قبل الانتخابات.

فقد انخفض الجنيه الاسترليني نحو فنيغين أمام المارك الالماني في بداية التعاملات قبل ان يعود للارتفاع.

وقال المتعاملون ان مقالا في «صحيفة التايمز» اللندنية اشار الى ان الحكومة الجديدة «يجب ان تهيئ الاحوال لانخفاض فوري للجنيه الاسترليني» لتجنب أضرار اقتصادية سبب ضغوطا على الاسترليني. وقال محللون ان السوق حريصة على معرفة السياسة التي سينتهجها حزب العمال ازاء الجنيه الاسترليني القوي لكن المقال الذي نشر في التايمز يستند الى رأي شخصي وليس الى السياسة الرسمية لحزب العمال.

واغلق الدولار مرتفعا امام المارك بعد ان نحى جانبا ارقام الوظائف الامريكية الجديدة التي لو كانت اقوى من ذلك لاسهمت في دفع اسعار الفائدة الامريكية الى الارتفاع وهو ما كان من شأنه ان يفيد الدولار.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 75 سنتا الى 340,05 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 40 سنتا الى 17,89 دولار.

[illegible]

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك*	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
زيوريخ	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	[illegible]
استرليني	[illegible]	—
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]



متعاملان في بورصة العملات في طوكيو الجمعة حيث حقق الدولار مزيدا من المكاسب امام الين الياباني (رويتر)

المبادرة المصرية للمصالحة بين الاكراد ومع السلطة العراقية:

ما هو موقفها في الوضع العربي الراهن؟ ما أصلها؟ وكيف تحقق اهدافها؟

عبد الامير الركابي *

قبل ثلاثة عشر شهرا بالتمام والكمال وتحديدا في اول شهر نيسان (ابريل) من عام 1996 نشر لنا في «القدس العربي» مقال بعنوان «القوى الكردية واحتمالات العودة الى الحوار مع بغداد» من الضروري هنا ان نذكر ببعض ما جاء فيه نصا مثل القول: «وربما كان من المفيد لاسباب شاملة تساعد على ادراج قضية الحصار ومجمل المخاطر والتهديدات التي يتعرض لها العراق ضمن الاطار العربي والدولي ان يجري التفكير بدور لطرف ثالث عربي وهذا توجه ضروري ومفيد للطرفين» او القول بان: «امكانات تأمين مساهمة عربية كهذه متاحة فعلا وبافضل الشروط وان ما عرضه الوطنيون بهذا الخصوص يستحق من جانب القوى الكردية الاساسية ان تضعه بحسابها مع مزيد الامل بان تعيد هذه القوى التفكير بالمصلحة الوطنية الكردية في ضوء تجارب الماضي والتجربة القاسية القريبة. اما من يعتبرون انفسهم من الحريصين على وحدة العراق ومستقبله وقضية الديمقراطية فيه ناهيك عن توفير اسباب خروجه من الكارثة التي تتربص به فان لديهم الان فرصة رائعة كي يقرنوا اقوالهم بالافعال» كما جاء فيه: «فأي تصرف يكون اليوم افضل من قرارات حاسمة ذات طابع تاريخي بهذا الخصوص تأتي من بغداد فتكسر التنافسات الداخلية الخطيرة داخل صفوف القوى الكردية وتخفف وطأة التداخلات الاقليمية والدولية وتقلل من صعوبة تفرد طرف من الاطراف الكردية بالاقدام على اتخاذ قرار التفاوض، خوفا من الاحتراب الشامل بسبب الحيرة والاحباط والضياع الذي يعاني منه الشعب الكردي في الوقت الحاضر» كما جاء فيه ايضا: «ان وسيلة التعبير الوحيدة التي يملكها الوطنيون ويؤمنون بها هي «الحوار» هذا الخيار الضعيف غير المفهوم والذي تجافيه الاجواء السائدة وتسعى حكما لتشويهه رغم انه اكثر السبل فعالية ومضاء وجدوى لا بل قوة ايضا. اذ هو الممكن الوحيد وطنيا وهو يرتكز الى قوة حقائق التاريخ والتطور الوطني والعالمي الذي لم يعد يسمح باستمرار حكم الحزب الواحد وصار يفرض حتما الانتقال نحو واقع جديد اساسه المشاركة والتعددية الفكرية والسياسية. كما انه يلبي متطلبات الحفاظ على الطابع الوطني لعملية الانتقال نحو الديمقراطية ويبقي هذه العملية بيد القوى الوطنية الاساسية التي اطلعت في تاريخ العراق الحديث والمعاصر بقيادة الثورة الوطنية» وجاء فيه الشيء الكثير مما يتطلب في هذه اللحظة اعادة نشره من جديد.

كان ذلك المقال قد كتب في سياق جهود كنا نحاول القيام بها واضطلع اخوة لنا بتنفيذها في العاصمة البريطانية حيث التقوا بشخصية كردية معروفة ولها وزنها وهو ايضا زعيم لأحد التيارات الكردية وعرضوا عليه اهمية الاتجاه نحو خيار عربي يعاد من خلاله طرح القضية الكردية وكانت الاجواء في ذلك الحين قد اشارت لبداية اتصالات جديدة جرت بين «الحزب الديمقراطي الكردستاني» خاصة والسلطة المركزية عرف منها علنا ان رئيس الحزب «مسعود البارزاني» استقبل الوزير عامر رشيد اثناء ذهاب هذا الاخير وايابه من والى تركيا كما ترددت انباء عن زيارة سرية قام بها ابن اخي السيد مسعود البارزاني الى بغداد كما نشرت صحف بغداد مجموعة مقالات ترحب بعودة الاكراد للتفاوض وتدعوهم لتغليب الخيار العراقي على ما عداه وفي هذا المناخ يبدو ان اتجاهات داخل صفوف الحركة الكردية بدأت تميل نحو تعزيز وجهة العودة عن خيار الاستقواء بالدعم الخارجي ونبذ السلاح والعنف وراحت تبحث عن اطر ومناخات مساعدة من شأنها التعويض وطنيا عن قوة ومفعول الدعم الاتي من الدوائر الاقليمية والدولية.

وقد كان علينا وقتها ان نعتبر مجرد بروز مثل هذه المنطلقات يكفي لابداء اقصى ما يمكن من استعداد للمساهمة في تشجيع ودفع هذه الظاهرة من ظواهر العملية الوطنية في بلادنا في مجرى الانتقال الوطني نحو التعددية والديمقراطية. وبما يؤمن وحدة العراق على مستوى الارض والدولة والمجتمع. ويضع قضية الديمقراطية في السياق الذي يخدم قضية تحرر العراق وتقدمه واستعادة زخم تطوره الوطني لا بالسياق الاخر المدمر لقضية العراق وشعبه وقواه الحية مجتمعة بما في ذلك بالطبع الاكراد وغيرهم من المكونات القومية الاساسية في تشكيل لوحة العراق المتعددة الالوان والزاهية بتعددها.

وقد بادر اخوتنا وقتها الى عرض رأيهم واقترحوا التركيز على خيار عربي يجري العمل على تأمينه بجهد مشترك يمكن ان يبدأ متواضعا تحاول الاضطلاع به على قدر ما نملك من امكانات محدودة ونتعاون معا على اجتذاب جهد قوى وشخصيات وتيارات عربية على تطويره لاحقا ولم تكن ظروف النقاش قد خلت من ثقل الغيوم والتحفظات وبينما اراد الطرف الذي جرى معه النقاش ان يستطلع حقيقة ووزن الجهود التي من الممكن القيام بها وسعى قدر ما يستطيع للتعرف على مدى جديتها فلقد صدرت من قبله اشارات توحي بشيء من التأثر بجو الاشاعات والتلفيق السائد في اوساط «المعارضة» ضد كل توجه وطني ينحو الى «الحوار» ويميل الى تغليب ما يعزز الوحدة الوطنية ويرهن مسألة تطور العراق وتحوله نحو الديمقراطية والتعددية بفعل وتطور العوامل الموضوعية والتاريخية النابعة من حقائق التاريخ والتجربة الوطنية ـ وحتى مثال تلك الاشارات تم قبولها ونوقشت بروح ايجابية وبتغاض تام عن الايحاءات المشككة.. ولم لا فالطرف المقابل جاء أصلا يسعى للتفاوض مع «السلطة» وهو واطراف رئيسيه ضمن الحركة التي يمثلها يفعلون ذلك عبر قنوات ووسائل معروفة ومعلنة ونحن نعلن من جانبنا صراحة ايماننا بمبدأ الحوار ونعتمده وسيلة للتغيير التاريخي المنشود واذا كنا نلتقي وهذا الطرف على شيء يجب التمسك به وتعزيزه بين القوى الوطنية الكردية وعلى المستوى الوطني العام فاننا يجب ان نلتقي على ضرورة واهمية ان لا ينفرد طرف بعينه ويعتبر ان حله مشاكله مع السلطة هو غاية المنتهى والمراد بل ان يوضع كل توجه وطني للحوار في مجرى عملية الانتقال التاريخي نحو التعددية والديمقراطية.

وكنا على علم بان مجرد لقاء اول، لن يفضي الى نتيجة حاسمة ومن الصعب ان يسفر عن خطة عمل مشتركة او عن اتفاقات عملية

* كاتب من العراق

حول الحملات الصحافية ضد السودان:

لا توجد آبار مسمومة يشرب منها الكتاب السودانيون ولكن هنالك كتاب مصريون منحازون!

د. يوسف نور عوض *

قرأت قبل عدة اسابيع مقالة للكاتب الاستاذ محمد عبد الحكم دياب ينتقد فيها السياسات الداخلية والخارجية لمصر، وكانت مقالة موضوعية في كل ما تطرقت اليه، الا ان الغريب هو ان المقالة التقت مع آراء كثيرة من الكتاب السودانيين التي انتقدها الاستاذ محمد عبد الحكم دياب في السابق، والتفسير الوحيد لهذا الامر هو ان الاستاذ دياب يريد ان يأتي نقد السياسات المصرية من قبل الكتاب المصريين وحدهم، ويحق للكتاب المصريين ان ينتقدوا سياسات الدول العربية الاخرى بغير حدود، واذا كتب كاتب عربي عن مصر فان عليه ان يقدم مصالحها على مصالح بلاده لان هذا منطق الاشياء الذي درجنا عليه، ولكن الحقيقة التي غابت عن الاستاذ «دياب» هي ان «العيال كبرت». ولم تعد الدول العربية الآن في الوضع الذي كانت عليه قبل ربع قرن. واذا نظرنا الى دولة الامارات وحدها ادركنا هذه الحقيقة ماثلة. لان هذه الدولة كانت قبل ربع قرن مجرد صحراء ممتدة، والآن تصارع ارقى دول العالم في التقدم، وهي لا تنظر الى مصر كمثلها الاعلى، وانما تنظر الى اليابان والصين وماليزيا وكوريا وغيرها من الدول التي تجاوزت مرحلة الثقافة الادبية الى مرحلة التقنية والصناعة المتقدمة. وكما يعرف الاستاذ دياب فان صراع الاطراف والمراكز شيء محتوم وهو الذي يؤدي الى التقدم الحقيقي، واما العقلية السكونية التي ترى ان دولا بعينها يحق لها الريادة والقيادة والتقدم، ودولا تظل ابد الدهر في مكانها من التخلف فلا مكان لها في عالم اليوم. واذا كان من الصعب علينا ان نفهم المقالة الاخيرة التي كتبها الاستاذ محمد عبد الحكم دياب في «القدس» بعنوان «الاساءة لمصر ليست في صالح السياسة السودانية» في اطار توجهه القومي العام، فان الواجب علينا ان نقرأ هذه المقالة قراءة تشريحية لندرك ما تنطوي عليه من توجهات، ولا استخدم مصطلح التشريح هنا بمعناه العام وانما بالمعنى الذي عرفه نقاد الادب عند «دريدا» اي بمعنى التفكيك من أجل اعادة البناء حتى تتضح الصورة امامنا كما نراها في لحظة القراءة.

يقول عنوان مقالة الاستاذ محمد عبد الحكم دياب «محاولة في البحث عن المستفيد من تسميم الآبار السودانية... الاساءة لمصر ليست في صالح السياسة السودانية».

ويتضح من هذا العنوان ان الآبار التي تسممت ولحقها الفساد هي الآبار السودانية، بمعنى ان الخطأ والمسؤولية كلها تقع على عاتق السودانيين، غير ان الاساءة لمصر ليست في صالح السياسة السودانية، لماذا؟ لان مصر قادرة على ان تلحق بالسودان الاذى ولكنها تحجم عن ذلك لانها قائدة وترعى حق الجوار وتقدم مصالح أهل السودان على مصالحها.

ويتبين من كل ذلك ان الاستاذ «محمد عبد الحكم دياب» يتجاهل ما يكتب في الصحافة المصرية عن السودان، لانني لا استطيع ان ازعم انه لا يقرأ ما يكتب، غير اني استطيع ان ارجعه الى مقالات ابراهيم سعدة التي خرجت عن حدود اللياقة بحيث لم يعد يطالب بحرب مع

* كاتب من السودان مقيم في لندن

بريد القدس

الثور والحمار

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

غالبا ما يقال ان التكرار يعلم الشطار وفي رواية اخرى انه يعلم الحمار ـ غالبا هي الرواية الاكثر دقة الا ان الادب العربي المعهود يتفاداها تصورا منه ان الحمار تعبير اباحي ـ وسواء التزمنا بالادب او فضلنا الصدق فالاكيد ان التكرار يقوي الذاكرة ويمنع تساقط الاحداث المهمة منها وبالتالي فهو مفيد للحمار وايضا للشطار، ومن باب التكرار اسمحوا لنا ان نعيد ونكرر تلك القصة التي سمعناها جميعا وعلى ما يبدو نحتاج لتكرارها لانفسنا والتي تحمل عنوان الاسد والثيران الثلاثة ـ ورغم يقيننا ان الكثيرين سوف ينزعجون من ان نكون باعثين على الملل في انفسهم بتكرارنا لما سمعوه وحفظوه منذ نعومة اظافرهم الا اننا سوف نروي القصة بحذافيرها حتى يستفيد الشطار وحتى لا نكون قد وصلنا الى ما هو ادنى من واقع الحمار وعليه اسمحوا لنا ان نبدأ قائلين انه يحكى انه في سالف العصر والاوان، كان في الغابة اسد وثلاثة ثيران مختلفو الالوان ـ وان كانوا الثلاثة ثيران ـ ونتيجة للتجاور في المكان والزمان مع الاسد نشأت بينهم «علاقة» ـ لا نستطيع تحديد كنهها الا ان سياق القصة يظهر ان لغة التخاطب بينهم كانت موجودة دون مترجم فوري فاما ان يكون الاسد بالرغم من قوة عضلاته التي تسمح له بالتجبر ثقافيا كان يعرف لغة الثيران او ان الثيران على جهلها كانت تعرف لغة الاسد لانها لغة القوي المطبق للشرعية الدولية ـ الغابية ـ المهم ان الاسد جاء ذات يوم من الايام وتحاور مع ثورين من الثلاثة وكانا بالصدفة او بتخطيط مسبق من الاسد هما الثور الاحمر والثور الاسود ـ الثالث كان ابيض اللون ـ وبدأهم الاسد حديثه قائلا: لا يخفى عليكم وانتم اهل فهم واريحية ان الغابة، امننا ومأوانا، تحظى من حين الى اخر بصيادين اشرار يعملون رصاص بنادقهم فينا دون تفرقة بين اسد او ثور او حمار ولانني حريص على الامن الجماعي ارى ان وجود الثور الابيض بيننا يهدد بفشل كل الخطط الدفاعية التي نعمل جاهدين على وضعها لتفادي دموية وحماقة الصيادين الاشرار ولا يخفى عليكم حجم رعونة الثور الابيض التي سوف تؤدي الى هلاكنا جميعا بالاضافة الى ان لونه الابيض الذي لا يمكن اخفاؤه عن اعين الصيادين. وهنا وكما يقول اهل النقد الادبي يوصل الاسد الدراما الى ذروتها فلو كانت القضية هي مجرد رعونة لحاول الثور ان ردع بني جلدتهم حتى لا يوردهم جميعا موارد التهلكة ولكن ما العمل والمشكلة اعوص من مجرد فعل طائش يمكن ان ينطح او يرفس الثور الابيض من اجله فيعود الى صوابه فما السبيل الى تغيير ما لا يمكن تغييره، وعند هذا الحد من الحبكة الدرامية اكمل الاسد حديثه قائلا: خلوا بيني وبينه فاكله ليس جوعا ولا دناءة مني فانتم تعرفون اني قوي والقوي مثلي لا يخاتل.

هز الثوران رأسيهما موافقة امام المنطق المتحضر للاسد القادر ولم يجدا مفرا من الانسحاب امام خطوات الاسد المتجهة الى الثور الابيض، وعاش الاسد والثوران في ثبات ونبات ولكن دون ان يخلفا صبيانا وبنات لان «العلاقة» التي لم نعرف كنهها ما كان من الممكن ان تؤدي الى ما هو اكثر من الثبات والنبات فقط ومرت الايام والغابة «امنة» الى ان التقى الاسد والثور الاسود ذات يوم فاخبره الاسد انه لاحظ التباين الشديد في وجهات النظر بينه وبين شقيقه الاحمر ـ من حمرة اللون وليس من كونه حمارا ـ وان هذا الاختلاف احيانا ما يؤدي الى العراك بينهما ولاني ـ اكمل الاسد قائلا ـ ارى واقدر حجم الجهد الذي تبذله من اجل افهام الاحمر خطأه تركت لك الفرصة لكي تحسن تهذيبه وكنت واثقا من حكمتك وحسن تدبيرك لكن يبدو ان حماقته وغباءه اكبر من قدراتك.

حاول الثور الاسود التعليق وفي عينيه بريق الامل في انصلاح حال شقيقه مختلط بلمعان الزهو بتقدير الاسد لقدراته العقلية الا ان الاسد لم يمهله بل صاح بصوت حازم ولكن دون ان يزأر مما قد يخل بقواعد الحوار الحضاري وفي نفس الوقت قد يلفت انتباه الثور الاحمر، صاح قائلا: ثم ان القضية اخطر من اسمح لنفسي بالتهاون فيها فالتناطح بينكما لا يمكن اعتباره من الشؤون الداخلية فالاصوات الصادرة عنكما تمنعني من النوم، حاول الثور ان يقاطع الاسد الا انه عاجله قائلا: ولو كانت المشكلة هي فقط راحتي لضحيت بها انتظارا الى ان تنجح بحكمتك في اجتذابه الى جادة الصواب الا ان الامر يتعلق بامننا القومي جميعا فما يحدث بينكما غالبا ما سوف تجذب ضوضائه انتباه الصيادين الينا وانا وبحكم مسؤوليتي التي لا استطيع ان اتخلى عنها لا اسمح ولن اسمح ان يتهدد الامن القومي لامن الغابة مهما كان الثمن وايا كانت العواقب.

اسقط في يد الثور الاسود فالقضية اصبحت اخطر من مجرد تشاحن او صراع بينه وبين شقيقه الاحمر او حتى الحمار مما يمكن حله بان يتحمل هو ـ الذكي ـ غباء اخيه او حتى يتنازل له عن بعض من حقه في الماء والكلأ بل ان المسألة متعلقة بالامن القومي نفسه وفي مثل هذه اللحظات العصيبة من تاريخ الحيوانات لا بد من ان يكون المرء ـ الحيوان على مستوى الحدث مهما كانت التضحيات ثم اردف الثور محدثا نفسه وفي النهاية فان اخي وشقيقي على درجة من الغباء تستحق العقاب.

كان الاسد يتابع همهمات الثور لنفسه ولما رأى انه قد انتهى منها هز رأسه باسى وقال: كن على ثقة من انني افهم ما يعتمل في نفسك ولذلك لن اطلب منك مساعدتي في عقابه بل كل ما عليك هو ان تنسحب وتتركه لي. ابتسم الثور لانه تيقن الان انه مختلف عن اخيه الغبي بدليل التفاهم المتبادل بينه وبين الاسد ملك الغابة كلها. وما ان مر يومان الا وجاء الاسد الى الثور الاسود فوجده حزينا رغم استمتاعه بالحشائش وحده فابتسم وقال: ما لي اراك حزينا وقد جئتك اليوم في امر جلل يجب ان اعرض عليك فيه مبررات ما سافعله معك.

هز الثور رأسه وقال: انك لا تحتاج الى مبررات فقد اكلتني يوم اكلت الثور الابيض. والحق نقول اننا لا نعرف ما الذي انتهت اليه القصة بعد ذلك وهل اصيب الاسد بالهلع لان الثور فهم حتى وان جاء فهمه متأخرا ام انه اكله في كل الاحوال لان الفهم لا معنى له ان لم يأت في اللحظة المناسبة والضرورية وخصوصا ان كان ما بعدها يعني الهلاك.

هل امللناكم بقصتنا التي تعرفونها؟

اعذرونا فما اردنا من كل هذا السرد الطويل الا ان نذكركم ونذكر انفسنا باهمية التكرار للدرجة التي قد تؤدي الى ان يتعلم الحمار. بالاضافة الى ان الفهم قد يأتي حتى للثور، ولكن ما خصنا نحن البشر بقصص الحيوانات، نحن البشر واسمحوا لنا ان نكررها حتى نتعلم.. نحن البشر خصنا اننا بشر ومن ثم يجب علينا ان ننظر ونعي ونقول ونفعل الان وقبل ان تأتي اللحظة التي يصبح فيها الفهم بلا معنى فنتساوى بالثور والاعمى والامر الا نكون قد تعلمنا من التكرار رغم انه علم الحمار.

د. مصطفى عبد العال
بريطانيا

رأي القدس

أسوار الكويت المكهربة

جاء اعلان الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي بعدم معارضة بلاده عقد اجتماع قمة عربي بحضور العراق خطوة ايجابية تعكس تطورا في الذهنية السياسية الكويتية ويستوعب المتغيرات الكثيرة التي حدثت على الساحة العربية منذ خروج القوات العراقية من الكويت، وعودة الاسرة الحاكمة الى السلطة فيها.

فالفيتو الكويتي على المشاركة العراقية في اي قمة عربية بدأ يفقد اهميته بالتقادم، ويفعل تراجع التعاطف الدولي مع القضية الكويتية لانتفاء اسباب وجودها، بانتهاء الاحتلال العراقي، ولذلك فان الاصرار عليه هو نوع من قصور النظر، وغياب التحليل السياسي العلمي لاتجاهات الرأي العام العربي، والعلاقات العربية ـ العربية، والعربية ـ العالمية.

ولا بد ان الشيخ صباح الاحمد، وهو السياسي المخضرم يدرك هذه الحقائق، وما هو اكثر منها، ولذلك ادلى بتصريحاته هذه حول العراق ومشاركته في القمة الموسعة، ولعله يدرك ايضا ان العراق بدأ يخرج تدريجيا من عزلته العربية والدولية المفروضة، بينما تتشرنق الكويت في عزلة خانقة، بسبب مواقفها المتشنجة، وتحول سياسييها ومعظم مسؤوليها اسرى لمرارات الشارع الكويتي واحقاده على العراق والعرب الاخرين الذين اتهموا بمساندته، او عدم مساندة القضية الكويتية اثناء الاجتياح العراقي.

وساهمت البرامج التلفزية التي بثتها قنوات فضائية خليجية مثل قناة الجزيرة القطرية، بمثل هذا التطور اللافت للنظر في العقلية السياسية الكويتية، عندما اذاعت برامج تناقش حالة الجمود في الوطن العربي بسبب ذيول حرب الخليج الثانية، وكيفية الخروج منها، ودور الكويت في عرقلة المصالحة العربية.

وفوجيء الكويتيون، مسؤولون وغير مسؤولين، بمدى التعاطف الشعبي العربي الكبير مع وجهة النظر المطالبة برفع الحصار عن الشعب العراقي، واعادة العراق الى الصف العربي، لانتفاء الاسباب التي ادت الى هذا الحصار. وانعكس ذلك من خلال المكالمات الهاتفية العديدة التي جاءت الى برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي ناقش هذه القضايا، وكانت في معظمها من مواطنين خليجيين.

المأمول ان تنتقل هذه الروح التصالحية التي عبر عنها الشيخ صباح الاحمد الى الشعب الكويتي وصحافته وكتابه، وبما يؤدي الى تخفيف حالة التشنج السائدة اذ تعذر ازالتها من جذورها.

فلم يعد مقبولا، ولا مفهوما، ان يتهم كتاب كويتيون كل من يطالب برفع الحصار عن الشعب العراقي بأنه عميل لصدام حسين ونظام البعث الحاكم في بغداد، والا لصدقت هذه التهمة على اكثر من 300 مليون عربي، وظل الكويتيون وحدهم هم المنزهون من تهمة العمالة.

وربما يفيد تذكير الكتاب والصحافيين بل والمسؤولين الكويتيين ايضا، ان الصحافة العربية وكتابها، سواء كانوا في دول «الضد» او «المع»، لم يتهموا رؤساء تحرير الصحف الكويتية بالعمالة للعراق والرئيس صدام حسين عندما كانوا يكتبون الافتتاحيات النارية تأييدا له، واشادة بمواقفه اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية، ومعظم هذه الافتتاحيات ما زالت موجودة في مجلدات هذه الصحف.

الكويت ليست بحاجة الى خنادق واسيجة مكهربة على حدودها مع العراق، مثلما اعلن عبد العزيز الدخيل وزير دولتها لشؤون مجلس الوزراء عن حفر خنادق جديدة ووضع اسوار جديدة امس الاول، وانما هي بحاجة الى عقلية سياسية مسؤولة تملك رؤية مستقبلية واضحة تضع مصلحة الكويت فوق كل الاعتبارات الاخرى.

ومصلحة الكويت التي نفهمها هي في العودة الى الصف العربي، ووقف كل عمليات التحريض ضد العروبة. وفتح صفحة جديدة من الحوار الداخلي بين الكويتيين انفسهم، كمقدمة لحوار مع المحيط العربي يساهم في ازالة المرارات المتبادلة، وتطوير روحية جديدة من الفهم المشترك.



ديمقراطية «اسرائيل»

عماد غانم

■ مع وصول قضية «بار اون» للتفاعلة داخل الكيان الصهيوني منذ عدة شهور الى مرحلة اعلان نتائج التحقيق، انبرى بعض الكتاب العرب (المتصهينين مجانا!) للتغزل بالديمقراطية الاسرائيلية كالطرشان في الزفة (او المستطرشين).. في حين تحركت عدة اقلام اقل طرشا لتوظيف المشهد خدمة لقضايا محلية متعلقة بالحرية والمؤسسية الدينية، وهذا خطأ كذلك.. وكان ان اثار اولئك وهؤلاء حفيظة بعض الكتاب الذين يسمعون جيدا ولكنهم مصابون بانحراف في الرؤية، فانبروا لدحض الاثر المتوقع تولده جراء ما اقترفه اولئك وهؤلاء من كتابات بالتأكيد على عنصرية الكيان الصهيوني، وهذا خطأ ايضا (اذ في ذلك اقرار ضمني بان الكيان الصهيوني ينطوي على ديمقراطية كالديمقراطية الغربية).

من المعروف ان الدول المهيمنة تعمد الى تصدير ازماتها، وهذا مبدأ معمول به منذ التوسع الاستعماري في القرن التاسع عشر الذي اكتوينا بناره وما زلنا نكتوي بآثاره وتبعاته، مرورا بتصدير ازمة الرأسمالية الاقتصادية في العشرينات ووصولا الى اشكال ونماذج متشعبة تمس حياة ومعيشة كل فرد منا.. ومن المعروف ايضا ان التغلب على التناقضات الداخلية للكيان الصهيوني ذي التركيب العنصري الفسيفسائي كان هدفا رئيسيا من اهداف الحروب التي خاضها هذا الكيان والسياسات التي اتبعها، وجراء تغير اشكال الصراع وفي ظل تطور الاعلام وسهولة الحصول على المعلومات كان واضحا ان الكيان الصهيوني يوظف قضية «بار اون» ويكيف نتائجها ليظهرها على النحو الذي ظهرت عليه بما يخدم سياساته المضادة لنا، ويظهر ذلك بوضوح في كل مرحلة من مراحل تطور القضية المشار اليها.

الديمقراطية التمثيلية تستمد وجودها وحيويتها من ثنائية (اختزال سلطة المحكومين، والحد من سلطة الحاكمين). وشرط وجودها: الغالبية، والمرشحون لتشكيل الغالبية يقدمون للناخبين امكانية خيار حقيقي بين اتجاهين او برنامجين سياسيين، والحال انهم غالبا ما يضطرون الى تجميع انفسهم في معسكرين حرصا على عدم ضياع اي صوت اثناء المواجهة الانتخابية، ومن البديهي ان تبقى هنالك عناصر فردية او حزبية خارج هذا الاستقطاب الثنائي، وكون كل معسكر لا يستطيع ان يشكل قائمة لها حظ فعلي في اجتذاب غالبية الناخبين الا بقدر ما يضم اليه حلفاء معتدلين بهدف كسب اصوات المترددين والوسطيين، ومع اقتراب ساعة المواجهة فان كل معسكر يميل الى التخفيف من حدة اتجاهه وبرنامجه السياسي، اجتذابا لاصوات الناخبين المعتدلين الذين يتحكمون بنسبة الواحد او الاثنين في المئة من الاصوات التي تفصل عادة بين احتمالات النصر او الهزيمة.

وتختلف الديمقراطية الاسرائيلية عن باقي الديمقراطيات الحديثة في ان ردم هوة الواحد او الاثنين في المئة من الاصوات الحاسمة يتم عن طريق التحالف، لا مع المعتدلين، بل مع المتطرفين، ومع اقتراب ساعة المواجهة فان المعسكرين الاسرائيليين يميلان الى التشدد لاجتذاب المتطرفين، وفي الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة كان قصف (قانا) وسحق اهلها العزل احدى التطبيقات العملية لهذه السمة الاسرائيلية، ولم يخجل السفاح «شمعون بيريس» من التصريح بذلك وبالفم الملآن. وسارع نظيره «بنيامين نتنياهو» الى تأييد العملية الاجرامية حتى لا يضيع الفرصة الانتخابية.

بالاضافة لمبدأ الاستقطاب المذكور اعلاه، يحكم عمل الغالبية الحاكمة ديمقراطيا مبدأ آخر وهو: مبدأ الدوران. فقناعات الناخبين لا تكون عادة ثابتة ودائمة، والناخب قد يغير رأيه، واذا انعكس هذا التغير في محصلة اجمالية تحل غالبية حاكمة جديدة محل القديمة، وجراء هذا التناوب تتجدد النخب وتشحذ الارادة السياسية، وتستيقظ ارادات من سباتها وينتفي نظام المحسوبيات وتضخ دماء جديدة في الدولة ومؤسساتها فتزداد حيويتها، فلا تتحجر السلطة ولا يتحول الحكام الى مستحاثات. وهذه السمة متوفرة في الديمقراطية الاسرائيلية. والتغير الاساسي والجوهري في رأي الناخب يكون في ترجيح مبدأ هجرة اليهود الى فلسطين التي يعتبرها معسكر حزب العمل واجبا مقدسا، ومبدأ الاستيطان الذي يعتبره معسكر الليكود عملا مقدسا، وفي الدورة الاخيرة انتصر معسكر العمل لانه الاكثر فاعلية في استقطاب تدفق للمهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي والمجموعة الاشتراكية في اعقاب تفككهما. وفي الدورة الاخيرة انتصر معسكر الليكود لانه الاكثر فاعلية في توطين المهاجرين.

ان مبدأي الاستقطاب والدوران في الديمقراطية الاسرائيلية موجهان اصلا ضد الوجود العربي. واذا كان العنف سمة الخطاب السياسي الموجه للعرب من قبل معسكر الليكود، فان القسوة سمة الخطاب السياسي للموجه للعرب من قبل معسكر العمل.. ابدا. يراوح في محطته القطار، يفري على الجنين اشلاء لكبار مع الصغار.. القطار صهيوني والاشلاء عربية.

تغيير عاجل ومطلوب في السياسة المصرية

عقد القمة العربية في دمشق يلبي مطلبا شعبيا مصريا!

محمد عبد الحكم دياب *

■ يبدو الذي يجري على مستوى العمل العربي والخارجي ـ رسميا ـ في مصر، وكانه يجري في كوكب آخر لا علاقة له بالغليان المنتشر في كافة الاوساط كرد فعل على بناء المستوطنات في جبل ابوغنيم، وعلى عملية تهويد القدس، ولا يكفي في تفسير هذا الذي يجري انه التزام بسياسة «السلام» او انه تعلق باهداب السياسة الامريكية الفاشلة في المنطقة العربية، فسياسة «السلام» وهم غير موجودين على ارض الواقع، وكل ما هنالك ان السياسة المصرية ـ الرسمية ـ تصر على تجاهل مطالب الرأي العام الداخلي، وهي مطالب رافضة للسياسة الامريكية ومعادية لعنصرية نتنياهو وللسياسة الاسرائيلية. وهذا من ثوابت السياسة المصرية ـ الرسمية ـ منذ ان ارتبطت بـ«علاقات خاصة» مع الولايات المتحدة الامريكية، ومنذ ان رضخت للمطالب الاسرائيلية.

وحالة الاعتراض على التوجه الرسمي المصري لا تصدر عن رغبة في البحث عن مبررات للادانة بل يأسا من تحسن الاوضاع، ومن احلال حالة «وفاق وطني» اصبح ضروريا في الظروف الراهنة، وكم من مرة عملت قوى كثيرة على ترشيد السياسة المصرية الرسمية والتحمس لها في مواقف كانت تنبئ عن تحولات ايجابية، وكان ذلك يصطدم بتراجعات حادة طبعت السياسة المصرية خاصة في مجال السياسة الخارجية.. فهذه القوى تحمست كثيرا للموقف الرسمي المصري الذي سبق تجديد اتفاقية حظر السلاح النووي، الا ان التراجع المباغت اصاب هذه القوى باحباط شديد، وهناك من تحمس لعقد مؤتمر القمة الثلاثي في الاسكندرية ـ ضم الرئيسين حسني مبارك وحافظ الاسد والملك فهد بن عبد العزيز ـ في نهاية 1994، باعتباره خطوة على طريق التخفيف من حدة المقاطعة العربية التي اعقبت حرب الخليج الثانية، وخطوة على طريق الانفراج الذي يخفف من آثار الانقسام العربي الحاد، لكن هذا الحماس تبدد خلال ساعات عندما تمت الدعوة لعقد «قمة» اسرائيلية مصرية فلسطينية، كان هدفها الحيلولة دون استعادة الموقف العربي الرسمي لحيويته ودوره.

وعندما كشفت الصحف الاسرائيلية عملية قتل الاسرى المصريين استعد الناس للوقوف وراء موقف رسمي يصون كرامة هؤلاء الشهداء الذين ماتوا غدرا، وبعد الضجة التي احدثها الاعلام المصري، عاد الموقف الرسمي ليكون «بردا وسلاما»، وخذل الرأي العام ولم يكن على مستوى الآمال المعلقة عليه.. وعندما تصاعدت المقاومة في الارض المحتلة، استجابت السياسة الرسمية المصرية للضغوط الامريكية الاسرائيلية ودعت لمؤتمر شرم الشيخ لوقف هذا التصعيد، ولمساعدة بيريس على النجاح في الانتخابات تلبية للرغبة الامريكية في تزكية حزب العمل ضد الليكود.. وهذا المسلسل المستمر من التراجعات له تفسيرات كثيرة، منها ما ارتبط بعجز الجهاز الفني والاستشاري في مؤسسة الرئاسة وبعده عن النبض الحقيقي للشارع المصري، فسارت السياسة الرسمية المصرية في واد اخر غير الذي يسير فيه الرأي العام.. واصبح كل منهما يرسل على موجة لا تستقبل لدى الاخر.

وتبدو السياسة الرسمية المصرية التي تستطيع ان تلعب دورا كبيرا في وقف التداعيات الجارية في المنطقة خاصة المرتبط بتغيير المعالم القديمة لمدينة القدس وتهويدها، تبدو هذه السياسة انها وقعت اسيرة هذا العجز الذي اشرنا اليه بشكل ينبئ بكارثة سوف تكون لها آثارها على مصر وعلاقتها بالوطن العربي والعالم الاسلامي ودول كثيرة في اسيا وافريقيا واوروبا. وهذا يمكن استخلاصه بسهولة من التصريحات الرسمية التي صدرت مؤخرا خاصة تلك التي صاحبت الاحتفالات بتحرير سيناء، التي جرت في نهاية الشهر الماضي.. وهذه التصريحات اعادت ظلال الشك لتخيم من جديد في سماء السياسة المصرية، وكلها دار حول:

● اعطاء الاولوية لعقد قمة اسرائيلية عربية تضم الرئيسين مبارك وعرفات والملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على عقد قمة عربية يراها الرأي العام داخل مصر ضرورية في هذا الظرف الذي تتهدد فيه القدس بانصياع، ويتهدد فيه الامن القومي العربي برمته، وهذه القمة ـ غير العربية ـ تتم «بالتنسيق مع الرئيس كلينتون باعتبار بلده الراعي الرئيسي لعملية السلام في الشرق الاوسط» ـ على حد تعبير الرئيس مبارك مؤخرا.

● توظيف الجهد المصري الرسمي لتبرئة ساحة نتنياهو من فضيحته التي ارتبطت بتعيين المستشار القانوني روني بار ـ اون، وهذه الفضيحة التي جاءت في وقت تمثل ضغطا نفسيا وسياسيا على نتنياهو، نجد من السياسة المصرية دورا ليس لها، اصبحت فيه «ملكية اكثر من الملك»، واصبحت اكثر حرصا من السياسة الاسرائيلية نفسها على رد الاعتبار لنتنياهو، واستخدام بوابة «السلام» لهذا الغرض!!

● تعطيل الدور السوري الضاغط من اجل عقد قمة عربية في دمشق، تساعد على اخراج الوضع العربي الراهن من مأزقه، وتعطي سورية اوراقا تمكنها من الصمود، وكل هذا في صالح السياسة المصرية لو تجاوزت رؤية العجز المحيطة بها، واصبحت سورية التي تبدو قادرة على عقد قمة عربية تجد التعطيل من السياسة المصرية، وهنا تضع السياسة المصرية نفسها في موقف شديد الحراجة، وبدلا من ان تدعم الموقف السوري تعطي الاولوية للعمل ضمن دوائر خارج دائرة التضامن العربي، وهذا سوف يعكس تأثيرا سلبيا على مسارات السياسة المصرية في المستقبل.

● اظهار موقف الادانة للمشاعر الطبيعية.. الوطنية والقومية والدينية، وهي المشاعر التي فجرتها عملية تغيير معالم المدينة القديمة في القدس، وحتى لو تصورت السياسة المصرية انها قادرة على مصادرة المشاعر وخطرها، كان من المفترض ان تضبط نفسها ولا تفصح عن هذا الموقف غير المسؤول الذي يستهين بمشاعر الانسان ومقدساته «الهاب المشاعر بشأن القدس سوف تكون له عواقب خطيرة ينبغي ان نتفاداها» (!!) ـ اقرأ (اهرام) (1997/4/26)، واذا لم تلتهب المشاعر الوطنية والقومية والدينية لدى المصريين من مسلمين ومسيحيين بالنسبة للقدس.. فمتى تلتهب المشاعر اذن؟ وهل تتصور السياسة المصرية انها تتعامل مع شعب من شمع افتقد الروح والمشاعر والاحاسيس؟!

لقد بالغ طاقم المستشارين والخبراء السياسيين المحيطين بالرئيس بتعاملهم مع المواقف الراهنة من موقع تعامل الطرف المهزوم الذي ليس لديه الا التسليم والاذعان لمطالب الطرف المنتصر.. وهو هنا يتجاهل حصيلة حقب طويلة من الكفاح شهدت الجزر والمد، والهزيمة والانتصار، واذا كانت هذه الروح هي التي تحركهم فانها روح تسحب من رصيد الرئيس مبارك نفسه الذي بنى شرعية نظامه على حصيلة حرب تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1973، كمعركة اهتزت فيها نظرية الامن الاسرائيلي، ولاحت فيها بوادر النصر التي غابت عن السماء العربية حقب طويلة من الزمن، واعادت الاعتبار الى قدرات الجندي العربي.. وحتى لو كانت معركة 1973 ليست النصر الكامل، فان الخط الذي تتبناه مؤسسة الرئاسة يقول بأنها «الهزيمة الكاملة»، وهذا غير صحيح بالمرة (!!).

وحتى لو سيطرت هذه الروح المهزومة على كيان «المطبخ السياسي» الخاص بالرئيس فان المهزومين لا يكرسون هزائمهم، ويعملون دوما على تجاوزها وتخطيها وعلاج اسبابها.. فبعد الحرب العالمية الثانية، وبعد انتصار الحلفاء على دول المحور.. اذعنت المانيا واليابان لشروط الحلفاء المنتصرين.. ولم يكن الاذعان نفيا لوجود المانيا او اليابان.. وصحيح ان المانيا قسمت واحتلت لكنها استعادت نفسها وها هي تقود اوروبا نحو الوحدة وتعود عملاقا اقتصاديا افسح لها مكانا بين السبعة الكبار.. واليابان التي خضعت للنفوذ الامريكي واذعنت لشروط المنتصر، عادت ـ ايضا ـ عملاقا اقتصاديا، واصبحت واحدة من الدول الصناعية الكبرى التي تتحكم في مستقبل العالم.. هذا يحدث من حولنا، لكن نجد ان الوضع على مستوى مصر والوطن العربي مختلف.. فنحن نمعن في الاستسلام، لا نرعى مصلحة، ولا نقدر مسؤولية، ولا نضع اعتبارا للخيارات الوطنية او القومية.. ومقابل كل مكسب يتحقق للسياسة الامريكية او الاسرائيلية ندفع ثمنه على شكل استنزاف اقتصادي وانقسام سياسي وتفتيت قبلي وطائفي وحصار استراتيجي راضين قانعين ومستسلمين!!

السياسة الرسمية في مصر لا تضع في حسابها الثوابت السياسية والاستراتيجية الغربية.. فهذه الثوابت وان كانت قد خفت في جوانب كثيرة بعد اختفاء ظاهرة الاستعمار المباشر الا انها لم تتغير فيما يتعلق بالسياسة الغربية تجاه اليهود، وبدأ الشرق يشعر بها منذ الحملة الفرنسية على مصر والشام، واكتملت ملامحها مع اكتمال «المشروع الصهيوني» الذي واكب احتلال بريطانيا لمصر ثم ما تلى ذلك من اخضاع فلسطين للانتداب البريطاني.. ولم تتغير هذه الثوابت رغم حاجة بريطانيا الشديدة الى التأييد العربي في الحرب العالمية الاولى، وكل ما فعلته انها استثمرت النزوع الاستقلالي العربي عن الامبراطورية العثمانية. فتظاهرت بمساندة التيار القومي العربي بينما كانت توقع في الخفاء اتفاقية سايكس/بيكو التي تم تقسيم الوطن العربي، على اساسها بينها وبين فرنسا، وتقدم وعد بلفور سنة 1917 دون انتظار نتائج الحرب.. وهذه الثوابت ما زالت تشير الى ان الحلف الغربي الصهيوني حلف استراتيجي له الغلبة في النهاية.. واذا كان العرب والمسلمون في كفة واليهود في الكفة الاخرى لرجحت كفة اليهود لدى الغرب.

وهناك شبيه لهذا يحدث الان.. فالسياسة العربية بما فيها السياسة المصرية ـ التي تحرص على «العلاقات الخاصة» مع الولايات المتحدة الامريكية.. قدمت المال والدم لحماية المصالح الغربية من خطر الثورة الايرانية في حرب دامت لمدة 8 سنوات، هذه السياسة لم تتوان في تلبية نداء المشاركة في التحالف الذي اخرج صدام حسين من الكويت وحمى منابع النفط منه.. ومثل هذا الدور لا تستطيع اسرائيل القيام به، لكن مقابله حصل العرب على حصار غربي محكم يحيط بهم من كل جانب، وتوسع اسرائيلي لا يتوقف ولا ينتهي، وعلى موقف امريكي يمعن في الضغط على العرب والاستهانة بهم، والفيتو الامريكي ما زال حيا في الذاكرة.

وفي الوقت الذي ادى فيه الاجماع الشعبي المصري الى تشكيل «لجان القدس» في المدن والاحياء والقرى والجامعات والمعاهد والمدارس ومواقع العمل، وفي الاحزاب والنقابات للسهر على تطبيق سياسة المقاطعة وتنظيم الدعم للشعب الفلسطيني والانتفاضاته المتتالية وللصمود السوري واللبناني، والى قيام الاحزاب والقوى السياسية بتشكيل لجنة تنسيق تحت اسم «اللجنة المصرية للقدس» تعمل على مواصلة العمل من اجل الاهداف الوطنية والقومية ولحماية عروبة القدس والمقدسات الاسلامية والمسيحية.. في هذا الوقت الذي وصل فيه الجهد الشعبي الى هذا المستوى نجد ان الجهد الحكومي متخلف عن اللحاق بهذا الركب، وما زال يتجاهل المطالب الملحة بتجميد العمل بالاتفاقات والبروتوكولات الاقتصادية والتجارية والثقافية التي وقعتها الحكومة المصرية مع اسرائيل ووقف بيع النفط والغاز لها، ومنع السياحة الصهيونية عن مصر، ووقف كل اشكال واجراءات التطبيع، واكثر من هذا تأتي التصريحات الرسمية رافضة لفكرة عقد مؤتمر قمة عربي في دمشق، وتلح في ترتيب لقاءات قمة يكون نتنياهو هو القاسم المشترك فيها، وكأن السياسة المصرية اصبحت مسؤولة عن ترويجه، واعادة تغليفه وبيعه للعرب بعد ان اصبح بضاعة مستهلكة لدى الرأي العام الصهيوني بسبب فضيحته الاخيرة.

لقد اصبحت السياسة المصرية في واد والشعب في واد آخر. واذا اعتبرنا ان الخلل سببه طاقم المستشارين والجهاز الفني والسياسي لمؤسسة الرئاسة في القاهرة، فان الوقت قد حان لاعادة النظر في هذا الطاقم وذلك الجهاز. وعلى الرئيس ان يلبي مناشدتنا وطلبنا تغيير هؤلاء الناس، فقد تجاوزوا بخطرهم كل الحدود.. واصبحا خطرا على الرئيس ذاته باصرارهم على وضعه في موقف معاد لشعبه وامته.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

.. ولكأنما بغداد وحدها المصابة بهذه الآفة

عبد الله المدني *

■ أوردت صحيفة عربية مهاجرة واسعة الانتشار مؤخرا تحقيقا من مراسلها في بغداد حول الاسماء الغربية التي صارت تسمى بها محالها التجارية، من تلك التي تخالف مدلولاتها واقع الحال وتقود الى التندر، كاطلاق اسم المتنبي مثلا على محل للحلاقة، وكأنما شاعر العرب الاشهر قد بعث الى الدنيا مجددا فاتخذ من بغداد موطنا ومستقرا، وساءته احوال الشعر (بكسر الشين) في دنيا العروبة فقرر غاضبا هجره الى الشعر (بفتح الشين) ممتهنا الحلاقة كبديل!

هذه الصحيفة بدلا من ان تنشر تحقيقا حيا عن الاوضاع المعيشية والصحية والتعليمية المأساوية التي يعاني منها اهلنا واخوتنا في العراق بوحشية مست كبرياءهم وآدميتهم، وتفضح بالتالي قوى الحقد والتعنت الماضية دون هوادة في مخططاتها المشبوهة لمحو العراق من الخارطة ارضا وشعبا وهوية وحضارة ـ وان ادعت خلاف ذلك ـ راحت تركز على موضوع هامشي لا اولوية له في بلد يعاني من حصار ظالم لاكثر من ستة اعوام، ولكأنما عاصمة الرشيد وحدها هي التي ينتشر فيها مثل هذه الظاهرة، وان بقية العواصم والحواضر العربية بألف خير ومحصنة من مرض الاضطراب اللغوي والدلولي في لوحات محالها التجارية.

الحقيقة المرة انك لا تمشي في اي مكان من دنيا العروبة الا ويصادفك مثل تلك اليافطات او ما شابهها. واتذكر ان احد المطاعم في احدى العواصم الخليجية قد تسمى باسم «مطعم المطعم» وهو لا شك ابتكار جميل وجذاب. لكن عندما تساءلنا ان كانت الخلفية التي اوجبت مثل تلك العنوان الفريد هي انه يبيع كافة الوجبات المتوفرة في بقية المطاعم، رد علينا احدهم ساخرا بالنفي وبيان ان سبب التسمية هو انه المكان الذي يتناول فيه اصحاب المطاعم الاخرى وجباتهم.

وفي عاصمة اخرى ـ خليجية ايضا ـ يوجد مطعم يرفع يافطة تقول «مطعم المؤتمر الاسلامي».. وبطبيعة الحال فانه لا علاقة للمطعم المذكور بمنظمة المؤتمر الاسلامي مثلما قد يتبادر الى الذهن لاول وهلة. فلا هو جزء من مؤسساتها وكيانها، ولا هو المكان الذي يتناول فيه وفودها وسفراؤها وجباتهم، ولا هو الجهة التي تعد حفلاتها الدسمة، كما انه ليس بالمطعم الذي يبيع الطعام الاسلامي الصرف، ان كان هناك شيء بهذا الاسم.

وفي هذه العاصمة نفسها رأيت محلا تجاريا قد تسمى باسم «معرض المنتوجات الغذائية التركية»، لاكتشف بعد دخوله ان معظم معروضاته من المنتوجات الغذائية الشعبية في العراق ـ فبدا واضحا ان صاحبه غاضب مما حدث في الثاني من اب (اغسطس) 1990 فقرر ان ينسب الى تركيا ما لا ينتسب اليها.. وهكذا صارت البضاعة من العراق والسمعة لتركيا. ولم لا! فطالما ان الاخيرة تسرق الارض والمياه العربيتين، فلتسرق السمعة التجارية ايضا!

وقس على الامثلة السابقة مطاعم منتشرة في اكثر من مدينة عربية تتسمى بباريس ومكسيم وروما واوسلو. فهذه لا تربطها بالعواصم المذكورة اي توأمة، كما انها لا تتفق مع تلك المعروفة بهذه الاسماء في الخارج، لا من ناحية الحجم والموقع والديكور، ولا لجهة الطعام والنظافة والخدمة، وانما هي اقرب الى مطاعم الازقة القذرة في الدول الاكثر فقرا وتخلفا.. الامر الذي يتطلب من العواصم والجهات المذكورة ان ترفع دعاوى تشويه سمعة قضائية ضدها امام مجلس الامن، وان كنا نشك في قدرة اوسلو على القيام بذلك بعدما شوهدت سمعتها بنفسها يوم ان وضعت اسمها على الاتفاقية المعروفة فصار هذا الاسم مرادفا للطبخات السرية التي تعد على عجل ولا تضبط معاييرها.

واذا ما انتقلنا من المطاعم الى ما عداها، نجد امامنا اسماء على شاكلة «بقالة الامانة» و«جزارة الحرية» و«صالون الثورة»، فيما الجميع يعرف ان صاحب الاولى يفتقد الذمة النظيفة ويقف في مصاف «الحرامية»، وان صاحب الثانية لا علاقة له البتة بالحرية، كيف وهو يقمع بوحشية حرية الخراف والاغنام والابقار البريئة ويقيدها ويحجزها وفي نهاية المطاف يعمل سواطيره في رقابها. ولكن يمكن القول ان صاحبه هو وحده المصيب! فالثورة ان كانت على شاكلة ثورة الاسلاميين في الجزائر وافغانستان فهي بلا شك في حاجة ملحة لقصقصة اجنحتها بحلاقة سريعة على «الزيرو» الا ان المشكلة تكمن في ان الصالون المذكور في مكان والثورة في مكان اخر، واصحاب الثانية لا يمنحون تأشيرة دخول الى حيث الاول كي يجلسوا في حضرة صاحب المقص.

اما اغرب ما صادفني في عالم الاسماء التجارية المضحكة فكان مقهى تسمى باسم «الثري اف Fa3» على غرار فرقة عزت ابو عوف الغنائية المصرية المعروفة بـ«الفور ام Ma4» وعند البحث والتقصي تبين ان هذا «الثري اف» ليس سوى الاحرف الاولى لما يقدمه المقهى من الفول والفلافل والفتة.

ولا يقل غرابة عما سبق ما حدث مؤخرا في دولة خليجية قريبة سمحت للقطاع الخاص ببيع الخدمات الهاتفية الدولية عبر محلات مخصصة تحتضن عددا من الاكشاك الهاتفية، حينما سمى احدهم محله «بتلكو»! هكذا ودن مراعاة لخصوصية هذا الاسم او دلالاته المحصورة في شركة هاتفية معينة تتبع بلدا اخر. وهكذا فتخلفنا الفاضح في مختلف مناحي الحياة ينسحب ايضا على ما نختاره من الاسماء التجارية بعشوائية مضحكة، مما لا مثيل له في الدول المتحضرة. ففي العاصمة البريطانية افتتح عربي مطعما يبيع الشويات العراقية واختار له اسم ديانا! وليس في هذا ما يبعث على السخرية اطلاقا كأن تقول: هل مطلقة ولي عهد بريطانيا تملك المطعم او تتناول فيه وجباتها حتى يصار الى اطلاق اسمها عليه. فالمطعم الواقع قبالة قصر كينسيغتون حيث تقيم السيدة «المصونة» ديانا واولادها يزودها ببعض ما تحتاجه من مأكولات، ودليل صاحبه تلك الصور الكثيرة التي تظهره مع صاحبة السمو وهو يناولها الوجبات العراقية الشهية والمعلقة على جدران المطعم الداخلية.

واذا كان الشيء بالشيء يذكر في سياق التناقض الصارخ ما بين الاسماء والمسميات، فان الامر يذكرنا بما كان من حال لاحد مشائخة الدين المتعصبين في مصر الذي لم يجد ما يتحدث فيه ذات مرة فراح يهاجم في خطبة من خطبه احدى الفنانات قائلا بسخرية: لا هي شريفة ولا ابوها فاضل!

وهذا بطبيعة الحال يقودنا الى موضوع اكثر تشعبا الا وهو التسمية التي تطلق على الاشخاص وليس على المحال التجارية، ومدى انطباقها على احوالهم واوصافهم. فكم من انثى سميت جميلة وهي في الواقع قبيحة شكلا وسلوكا واخلاقا، وكم من ذكر سمي سعيدا وهو اتعس مخلوقات الارض عملا وزواجا ومكانة بين الناس. واخيرا فهناك من اطفال العرب الابرياء من اطلق عليهم رابين وبوش وهم ابعد ما يكونوا عن جرائم هذين الرجلين في حق اوطانهم وامتهم.

ولسوف يظل هذا النمط العشوائي من التسميات سائدا في مجتمعاتنا العربية وجزءا من مواهبها «الخلاقة»، لانه احدى دلالات وانعكاسات البون الشاسع ما بين ما نتمناه حقا وما نعيه من واقع كئيب، كيف لا وقد انسحب ما نشكو منه على اسماء اقطارنا فضلا عن افرادنا ومحالنا.

* كاتب وباحث من الخليج

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2483 Saturday-Sunday 3/4 May 1997

السنة التاسعة - العدد 2483 السبت / الاحد 3/4 ايار (مايو) 1997 - 26/27 ذو الحجة 1417 هـ

المحكمة تنظر الاحد في حبس معالي زايد وممدوح وافي!

القاهرة - «القدس العربي» - من ماهر زهدي:

تعقد صباح غد الاحد جلسة الاستئناف للفنانين معالي زايد وممدوح وافي في محكمة شمال بحي العباسية بالقاهرة في القضية التي اقيمت ضدهما، حيث وجهت لهما المحكمة في الجلسة الاولى تهمة الفعل الفاضح الذي يحرض على الفجور، وقضت بحبس كل منهما سنة مع الشغل، وغرامة خمسمئة جنيه بسبب اربعة مشاهد في فيلم «ابو الدهب»!

وكان الرقيب عادل عبود - من الرقابة على المصنفات الفنية - قد قام بتحرير محضر ضد معالي وممدوح باعتبارهما شاركا في هذا المشهد، ومنتج ومؤلف الفيلم سمير عبد العظيم والموزع محمد حسن رمزي حيث قضت المحكمة بحبس كل من سمير ومحمد حسن ثلاثة شهور مع الشغل وغرامة «مئة جنيه» لكل منهما. وكان نقيب الممثلين عبد الغفار عودة قد تسلم الخميس الماضي مذكرة تفصيلية من رئيس جهاز الرقابة الناقد السينمائي علي ابو شادي، يشرح خلالها كل ملابسات القضية، وينفي التهمة بشكل قاطع عن معالي وممدوح، باعتبارهما غير مسؤولين عن هذه المشاهد باعتبارها مسؤولية منتج الفيلم والموزع حيث انهما اضافا هذه المشاهد الاربعة بعد اعطاء الفيلم ترخيص العرض وعرضه في دور العرض.

وقام عبد الغفار عودة بتسليم هذه المذكرة الى محامي النقابة والمحامين لبيب معوض وسعيد سيدهم لتقديمها الى هيئة المحكمة.

ومن ناحيتها اكدت الفنانة معالي زايد لـ«القدس العربي» انها سوف تحرص على حضور جلسة يوم الاحد لاهمية ذلك حتى لا يضطر القاضي لتأييد حكم اول درجة في حالة تخلفها عن الحضور.

وحول موقفها من القضية ومخاوفها من تأييد حكم محكمة الدرجة الاولى، قالت معالي زايد، انا لم اخطيء حتى اخاف، فقد نفذت هذه المشاهد كما طلبها المخرج، وبالتالي فانا - كفنانة - لست مسؤولة عنها، ومن ناحية اخرى فان هذه المشاهد تعد عادية جدا، جاء مثلها العشرات بل المئات في العديد من الافلام المصرية على مدى تاريخها، غير انني لا استطيع ان افسر ما حدث سوى انه سوء فهم لموظف لا يعرف المفهوم الحقيقي للفن، ولا يستطيع ان يفرق بين الفنان وتاجر المخدرات! والدليل على ذلك موقف رئيس جهاز الرقابة من القضية حيث ارسل مذكرة تفصيلية لتقديمها الى المحكمة باعتبار ان الرقيب ناقد سينمائي قبل ان يكون رقيبا ويعرف جيدا معنى كلمتي فن وفنان.

اما المفاجأة الحقيقية كما يقول ممدوح وافي - الطرف الثاني في القضية - فهي ان الرقابة تقدمت بطلب الى وزير الثقافة فاروق حسني تطالب فيه باتخاذ اجراء ضد موظف الرقابة عادل عبود لتكرار مخالفاته حيث كان قد قام بتحرير مخالفة مماثلة لنادية الجندي عن فيلمها الاخير «امرأة فوق القمة» غير ان علي ابو شادي رئيس جهاز الرقابة حفظ المخالفة قبل ان تصل الى المحكمة وتصبح قضية مماثلة.

ويضيف ممدوح وافي، نحن نلتمس العذر لمثل هؤلاء الموظفين فهم لا يزيد راتبهم عن مئة جنيه شهريا، ومكاتبهم اشبه بدورات المياه - مما يجعل رئيس جهاز الرقابة الجديد الفنان علي ابو شادي يهرب ويتخذ له مكتبا في دار الاوبرا المصرية - وبالتالي فان هذا الموظف يدخل على المنتج وهو مليونير ويتحدث معه بلغة ضباط الشرطة، ويتعامل مع الفنانين وكأنهم تجار مخدرات او محترفو دعارة، ولا بد ان يخافونه الى درجة الرعب منه!

ويقول ممدوح، لا بد ان يكون من يعملون في هذا المنصب متخصصين لديهم مؤهل فني عال، يفهمون معنى كلمة فن ودور الفنان في المجتمع، اضف الى ذلك لا بد ان يكون راتبهم مجزيا يتناسب مع مكانتهم الاجتماعية، ويجلسون في مكان لائق بهم، كل ذلك حتى لا يكون هناك اي نقص في تركيبتهم الاجتماعية او النفسية، مما ينعكس على عملهم!

وعن توقعه للحكم في القضية قال ممدوح، نحن نثق في القضاء المصري، ونطلب من الله ان يظهر الحق لاننا لم نخطيء.





الحب النادر

عدلي صادق

علمت ان فيدل كاسترو، وهو آخر الرجال المحترمين، يقع في الحب سريعا، وتستبد به على الفور، كل السمات التي احاط بها ابو حزم الاندلسي، في «طوق الحمامة»، فقد افصح الرجل مؤخرا عن امتثال دائب للحب الافلاطوني، بقلبه المترع بعظائم الامور، واعترف بانه، كان وسيظل مغرما بالجنس اللطيف حتى الرمق الاخير من حياته. وبهذا البوح الجميل، من قبل الرجل الكاريزمي، ذي اللحية الكثة، يتوافر برهان آخر على ان الحب، بأحاسيسه وارتعاشاته القديمة، يتطلب نوعا من الارادة الثورية، او من التصوف الذي لا يستطيعه الراكضون اللاهثون، مع الايقاع السريع الصاخب للحياة.

ففي هذا الزمن الاستهلاكي المكشوف، لم يعد هناك وجود للحب الوجداني العميق، بملحقاته الحلوة من الصبابة والارق والجوى والاستئناس بضوء القمر. اختفى العاشق المهذب، ولم يعد هناك اي داع لثنائية المرسل والمرسل اليها (او العكس) بالخطابات التي يحملها «البوسطجية» او «فاعلو الخير» من الصغار والكبار. فالهواتف والمقاهي المتزوية تتكفل بنقل الانفاس او تحقيق اللقاء، ولم يعد لازما ان يكتب المحب وان يتأنق في لغته وفي خط قلمه. بل ان المتراسلين لدواعي العمل، يكتبون اليوم بطابعات «الليزر» بحيث لا يكون مطلوبا من المرسل اكثر من التوقيع!

* * *

وفي الوقت الذي غاب فيه - او كاد - العاشق المهذب، الذي تكون اعتبارات الكرامة الشخصية حاضرة في كل حساباته، ازدحمت الدنيا باللاهثين وراء المتع الحسية الذين لا يعرفون الطريق الى الكبرياء وبات شيئا قديما من التراث، ذلك الاعتداد الرجولي بالنفس، والتسامي في الحب، من خلال المشاعر الرهيفة. ومن اللافت ان الارستقراطية البدوية في الجزيرة العربية، تحرص، اليوم، على احياء شكل من التراسل الغرامي، من خلال القصائد - الرسائل التي تنقلها وسائل الاعلام وتنشرها الصحف. فالقصيدة تكون موجهة الى محبوبة، هي في الغالب، من الطبقة نفسها، اي انها عصية طبعا على الاستدعاء الى مراكز العمل والمؤسسات المملوكة للعاشقين، تحت عنوان الوظيفة او العمل.

* * *

المعشوقة العربية الارستقراطية، ليست بالطبع شبيهة بالعربية السمراء، التي تحدث عنها بدر شاكر السياب. فهي مقصد لقلب الوجيه العاشق المترف، الذي لم يستعص عليه امتلاك المرأة بكل اشكالها والوانها. واقصى ما ترد به المحبوبة على المحب من طبقتها وبيئتها هو بعض الاشارات الكفيلة بتأجيج احاسيسه ليصبح بعد ذلك كل ممنوع مرغوبا!

* * *

ويلاحظ احيانا، ان تكون المعشوقة الارستقراطية البدوية شاعرة ايضا، فترد بقصيدة جوابية ممهورة بتوقيع غامض لا يعرفه الا الله والراسخون في الحب. بالتالي فان فقدان الفقراء، من اقطار الحضارات النهرية والمتوسطية القديمة لمباهج الحب وسلوكياته، وانغماس هؤلاء في المتع الحسية السهلة والرخيصة، يقابله في هذه الايام بعض الحب العميق الملحوظ للشعراء المترفين من الارستقراطية البدوية، في الجزيرة العربية.

وهكذا اصبح الحب النادر حكرا على مرتاحين واثرياء شأنه في ذلك شأن العطر الثمين الذي يحسبونه بالنقطة. او انه صفة لازمة لثوريين لم يتبق من دورهم شيء سوى الاخلاد الى التصوف والثبات على مواقف قديمة.

فكأن غياب اعتبارات الكرامة، قد حدث بفعل فاعل، او كأن قوة شيطانية ارادت للناس ان يتجردوا من مشاعر الحب العميق المهذب ومن نزعات الاعتداد بالنفس والكبرياء.

ويحفل تراثنا الادبي، بالكثير من الصور والمواقف التي يتسامى فيها المحب من خلال قلب شفاف شديد الحساسية، لا يرضى الانتقاص من كبريائه.

فقد كاد الشاعر العباسي «ابن هرمة» ان يصفع اعرابيا سأله: الست القائل: بالله ربك ان دخلت فقل لها فهذا ابن هرمة قائما بالباب؟ صاح الشاعر في وجهه: هل تظنني اتسول؟ لم اقل «قائما» وانما قلت: «واقفا بالباب»! فقد كان الايحاء الذي يرتسم من خلال كلمة «قائما» انه ثقيل الظل، ملازم للباب لا يبرحه، وانه مستمر في انتظار المحبوبة على باب دارها، اما قوله «واقفا» فانه يعني وصوله الى باب المنزل، فان شاءت دخل، وان كان هناك سبب لعدم دخوله انصرف حالا دون ان يكون ثقيل الدم.

غير ان المحبين، من كل لون، في هذه الايام، هم من صنف القائمين بالباب لا الواقفين به!



احوال الناس

● الدكتور محمد شاكر سفير مصر في بريطانيا يقيم في السادسة من مساء الخميس 29 من الشهر الحالي بمقر السفارة في لندن حفل استقبال بمناسبة صدور كتاب «تراث مصر» لمايكل ريس باللغة الانكليزية.

● تم افتتاح مهرجان تدمر السياحي الخامس في مدينة تدمر الاثرية السورية الذي يستمر لثلاثة أيام ابتداء من أمس الجمعة ويتضمن المهرجان سوقا للمهن اليدوية ومعارض فنية اضافة الى «مسابقة اختيار ملكة جمال تدمر» التي تتم لأول مرة في سورية.

● الدكتور صالح أبو اصبع المدرس الجامعي في جامعة فيلادلفيا الاردنية يعقد مساء الاثنين المقبل مؤتمرا صحافيا في عمان يستعرض خلاله التحضيرات الجارية لعقد المؤتمر الثالث العلمي لكلية الاداب في الجامعة، ويحضر اللقاء رئيس اللجنة الاعلامية للمؤتمر الدكتور غسان عبد الخالق.

● نقابة الممثلين المصريين لن تتخذ قرارا باسقاط عضوية كل من الفنانين سعيد صالح وحاتم ذو الفقار تطبيقا لقرار الجمعية العمومية باسقاط العضوية من الاعضاء الذين تصدر ضدهم أحكام بالسجن في قضايا مخلة بالشرف.

وكان قد تم اسقاط العضوية عن عدد من العضوات اللاتي صدرت ضدهن أحكام في قضايا آداب.

● محمد بن عيسى سفير المغرب لدى الولايات المتحدة أقام في منزله بواشنطن مأدبة عشاء تكريما لـجيسي هيلمز، رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي وعروسه جورجيا.

● الفنانة يسرا ستبدأ قريبا تصوير أحدث أفلامها بعنوان «سهر الليالي» وهو ثالث فيلم لها مع محمود حميدة، بعد «المهاجر» و«حرب الفراولة».

● العقيد سيد محمد تاج الدين الهاشمي الملحق العسكري لدولة الامارات العربية المتحدة لدى الولايات المتحدة يقيم يوم الثلاثاء بمناسبة عيد توحيد القوات المسلحة لبلاده حفل استقبال في نادي ضباط قاعدة فورت ماير القريبة من واشنطن.

● وصل الى القاهرة رئيس معهد فوبرتال بالمانيا الدكتور شميدت بليك بدعوة من جامعة حلوان بالقاهرة في اطار التعاون وتبادل الزيارات بينهما.

● رابطة الادب الاسلامي العالمية عقدت في مدينة أسوان بجنوب مصر ثلاث ندوات أدبية الأولى عن آفاق الادب الاسلامي وضرورة وضع نظرية نقدية له. والثانية عن منهج الأدب الاسلامي وروافده ودور التراث كرافد ضروري للأديب والثالثة عن مصطلح الأدب الاسلامي.

وشارك في الندوات الثلاث الدكتور عبد الحليم عويس استاذ التاريخ الاسلامي والدكتور عبد المنعم يونس وكيل كلية اللغة العربية بجامعة الازهر فرع شبين الكوم.

كلمة Banana الانكليزية أصلها «بنان» بالعربية
التفاح يفقد رونقه مع تحول البريطانيين الى الموز

لندن - «القدس العربي»:

الموز الذي كان يعتبر في يوم ما من الكماليات في بريطانيا بدأ مؤخرا باحتلال مكان التفاح كأكثر انواع الفواكه شعبية. فقد اظهرت احصاءات رسمية حديثة ان الانكليز يأكلون 5 مليارات قطعة موز سنويا.

هذا النبأ قد لا يعني الكثير للذين تقل اعمارهم عن 40 عاما، حيث يشكل الموز جزءا من طعامهم المعتاد مثل العنب والأناناس والمانغو والكيوي، لكن بالنسبة للذين يذكرون زمن الحرب، فانه يشكل لحظة للتأمل في التغييرات التي تطرأ على الزمان والظروف.

فالموز لم يكن متوفرا في انكلترا في السنوات ما بين 1939 و1945، وبالنسبة للأطفال الذين ولدوا في تلك السنوات، فان الموز كان من الاشياء غير المألوفة التي بدأت الحكومة بتوزيعها على شكل قطعة لكل فرد تحت سن الـ18 في فترة ما بعد الحرب.

ويذكر الانكليز اليوم الايام المظلمة ابان الحرب العالمية الثانية عندما كان عليهم اثناء الحصار اشباع رغبتهم الملحة تجاه الموز باستخدام جزر مبشور مخلوط بالسكر وتكهة الموز.

ورغم ان عادة اكل الموز بدأت تستعيد نشاطها بقوة، الا انه يمكن القول انه في السنوات الـ15 الاخيرة فقط بدأ الموز يظهر في السوق بشكل دائم كأحد المأكولات الصحية التي تملك طاقة عالية وسعرات حرارية قليلة.

يحتوي الموز على كمية بوتاسيوم تزيد ثلاث مرات عن اية فاكهة اخرى، اضافة الى الكاروتين وفيتامينات A وB6 وE.

وقدرت كميات استهلاك الموز في العام الماضي بـ185 غراما في الاسبوع للشخص الواحد، مقارنة مع 175 غراما بالنسبة للتفاح، وفقا لتقرير اصدرته اخيرا وزارة الزراعة.

وحتى العام الماضي احتل التفاح مكان الصدارة في كميات استهلاك الفواكه في بريطانيا، تلاه البرتقال. وحتى في اشد ايام الحرمان، فان البرتقال كان ينمو في الحديقة الخلفية لكل منزل في انكلترا.

لكن الآن يأكل الانكليز ما معدله قطعتا موز في الاسبوع مقابل حبة تفاح واحدة. وقد نزلت اسعاره في الآونة الأخيرة في محلات السوبرماركت من 45 بنسا للباوند الواحد الى 15 بنسا فقط.

ويعتبر الموز من اقدم النباتات في العالم. ويعتقد ان اصوله تعود الى جنوب شرق آسيا، وانه ذكر في نصوص بوذية تعود الى العام 600 قبل الميلاد.

ويقال ان الاسكندر المقدوني (356-323 ق. م.) كان اول اوروبي يأكل الموز، حيث تذوق طعمه في الهند خلال فترة فتوحاته. ويعود الفضل الى التجار العرب في جلبه الى فلسطين ومصر وافريقيا.

وتعود كلمة موز باللغة الانكليزية (Banana) في اصولها الى الكلمة العربية بنان (Banan) بمعنى اصبع نظرا لشكله. ومع بداية القرن السادس عشر للميلاد اوصله العرب الى مناطق الكاريبي.

ولم يأت الموز الى اوروبا الا في اواخر القرن التاسع عشر بعد ظهور برادات السفن البخارية. وأول شحنة موز وصلت بريطانيا كانت في ايلول (سبتمبر) 1888، وتضمنت 20 الف عنقود موز.

ورغم انتشار الموز هذه الأيام، الا انه حافظ على كماليته بظهوره بأشكال سلطة الفواكه، وشراب الـميلك شيك، وبوظة «قارب الموز» التي تقدم بشكل فاخر في المطاعم الراقية، وفي الاشهر الأخيرة تم انتاج شامبانيا بمذاق الموز.

يشار الى ان اطول حبة موز انتجت في استراليا عام 1992، ويبلغ طولها 4.6 ميل.

الرجل الاوروبي يواجه خطر الاصابة بالعقم

■ لندن - ق. ب: أظهرت دراسة نشرت حديثا ان الأوروبيين عموما يواجهون خطر الاصابة بالعقم بعد ان انخفض انتاج الحيوانات المنوية لديهم بمعدل النصف خلال السنوات العشر الأخيرة. ويقول العلماء ان السبب في ذلك يعود الى ارتفاع نسبة التلوث في البيئة، ويؤثر هذا التلوث الكيماوي على الرجال بما يعادل تأثير هرمون الاستروجين الانثوي عليهم.

واكتشف العلماء في دراسة اجريت على مجموعة من الرجال الفنلنديين تبلغ أعمارهم ما بين 35 الى 69 عاما ممن توفوا بين عامي 1981 و1991 ان وزن خصيتي الرجال اصبحت اقل بشكل جوهري.

وكشفت الدراسة عن انحسار نسبة الرجال الذين تتم في خلاياهم العمليات البيولوجية الطبيعية التي تؤدي الى انتاج الحيوانات المنوية، اذ انخفضت نسبة هؤلاء من 56.4 الى 26.9 في المئة، وقد تبين ايضا حدوث ارتفاع ملحوظ في نسبة الرجال الذين لا يملكون خلايا منوية ناضجة، فقد ارتفعت هذه النسبة من 8 في المئة الى 20 في المئة، وكذلك ارتفعت نسبة من تنخفض لديهم اعداد الحيوانات المنوية عن المعتاد من 31.4 الى 48.5 في المئة. وكذلك انخفض وزن الخصيتين من 18.9 غرام عام 1981 الى 17.8 غرام عام 1991.

وذكرت المجلة الطبية البريطانية (بريتيش ميديكال جورنال) ان تدهور تكوين الحيوانات المنوية لدى الرجال لا يمكن تفسيره بمجرد تناول المخدرات او التدخين او الخمور، وقالت ان التلوث الموجود في البيئة قد يكون هو المسؤول الرئيس على الارجح. وفي عام 1992 ذكرت دراسة علمية ان عدد الحيوانات المنوية انخفض بين الرجال الأوروبيين بمقدار النصف تقريبا خلال نصف قرن، واضافت انه بعد ان كان عدد الحيوانات في السنتيمتر المكعب الواحد يبلغ 113 مليون حيوان منوي عام 1940 اصبح 66 مليونا عام 1990.

وسجل العلماء الفرنسيون نفس الظاهرة، حيث ان عدد الحيوانات المنوية لدى الرجال في فرنسا انخفض 2 في المئة بين عامي 1973 و1992، وتبين ان قدرة الحيوانات المنوية على السباحة عبر قناتي فالوب قد تراجعت.

وقالت دراسة بريطانية ان الرجال الذين ولدوا في بريطانيا في السبعينيات ينتجون حيوانات منوية تقل بنسبة 25 في المئة عن الرجال الذين ولدوا في الخمسينيات. واوضحت انه اذا استمر معدل انخفاض انتاج المني في الرجال عن مستواه الحالي 2 في المئة سنويا فانه خلال 60 عاما سيصبح الرجال بلا مني اطلاقا.

الأزمات القلبية أهم مسببات الوفاة

■ لندن - رويتر: خلص تقرير نشر امس الجمعة الى ان الأزمات والجلطات التي تصيب القلب هي أهم أسباب الوفاة في العالم.

قامت منظمة الصحة العالمية باعداد التقرير بتكليف من البنك الدولي وتضمن الأسباب الرئيسية للوفاة في عام 1990.

وخلص التقرير الى ان ازمات القلب تتسبب في ستة ملايين و260 ألف حالة وفاة يليها الجلطات بأربعة ملايين و381 الف حالة وجاء فيروس اتش. اي. في المسبب للايدز في الترتيب الثلاثين وبلغ عدد الوفيات التي تسبب فيها 312 ألف حالة.

واذا وضعت كل انواع السرطان في تصنيف واحد يصبح هذا المرض هو ثالث أهم عامل مسبب للوفاة.

وجاء مرض السكر في الترتيب السادس عشر وبلغت الوفيات 571 ألف حالة والفشل الكلوي في الترتيب التاسع عشر وبلغت حالات الوفاة 536 ألف حالة.

خبراء ألمان يحذرون من تفشي ظاهرة الجريمة بين الشبان

■ بون - ق. ب: شهدت مدينة مادنبورغ الألمانية عاصمة ولاية سكسين انهالت الشرقية مؤخرا مؤتمرا حضره حوالي 90 خبيرا يمثلون قطاعات المدارس والشرطة ودوائر العدل والمراكز التي تقدم العون للشبان في المانيا للبحث في ظاهرة تفشي الجريمة بين قطاع الشبان اليافعين، وكيفية مواجهة تلك الظاهرة بشكل فعال.

ودعت الى المؤتمر «مجموعة العمل للمساعدة على التربية» التي تملك مراكز في مختلف المناطق الالمانية بهدف ارساء تنسيق افضل بين القطاعات المذكورة، وتنظيم لقاءات دورية عوضا عن الاكتفاء بتعاون ظرفي وطاريء.

ويقول ساشا ابيبل احد المسؤولين في منظمة مجموعة العمل للمساعدة على التربية ان الموضوع الاساس الذي دار النقاش حوله تمثل في ابداء المسؤولية المشتركة تجاه موضوع الشبان، ومشكلة تنامي الجرائم، او الجنح التي يقوم بها المزيد من الاحداث والشبان في ألمانيا والتي اتسع نطاقها في السنوات الأخيرة.

وأضاف الباحث ابيبل في حوار مع الاذاعة الالمانية حول ما اذا كان الخبراء الذين شاركوا في الملتقى قد طرحوا اقتراحات محددة لمكافحة الجريمة بين الشبان قائلا بالتأكيد، كان المشاركون في الملتقى يرغبون ايضا في وضع وصفات حول كيفية تخفيض الاعمال الاجرامية التي يقوم بها الشبان، ولكن كان واضحا لهم منذ البداية انه لا توجد وصفات جاهزة في هذا الصدد، كما قال.

وقد بحث الملتقى عبر الارقام والاحصاءات التي تنشر حول الشبان والجريمة في المجتمع الالماني، وأكد الخبراء المشاركون ان الارقام التي تنشرها وتبثها وسائل الاعلام هي التي تسجلها دوائر الشرطة، وهذا يعني انها لا تشمل كل الحالات، ولا كل الاعمال العنيفة التي يصرح بها لدى الشرطة.

وقال ابيبل ان هذا الامر لا يعني بالضرورة ان الواقع اخطر من الارقام المذكورة، وانما يعني ان الاحصاءات المذكورة مرهونة ايضا بعدد عناصر الشرطة المكلفين امر مواجهة الجريمة والعنف بين الشبان».

وأردف الباحث الألماني يقول «ان الشروط التي تربى في ظلها الشبان حاليا في المانيا لا علاقة مباشرة لها بتزايد المصاعب التي يواجهها الشبان في المجتمع وداخل عائلاتهم» يضاف الى ذلك ان المشكلات الشخصية التي يعاني منها الشبان مختلفة ايضا، وما يثير القلق هذا التزايد في العنف لدى الاحداث، حيث لم تعد توجد قواعد محددة او سلوك معتمد لوضع حد للعنف دون ايذاء الاخرين.

واتفق المشاركون في هذا المؤتمر انه على العاملين في حقل مكافحة الجريمة والعنف بين الشبان من مختلف القطاعات الاجتماعية ايجاد آليات ووسائل معينة لمنع وقوع العنف قبل حدوثه.

وشددوا على ان الوسائل المتاحة لذلك يمكن ان تكون من خلال عقد المؤتمرات واللقاءات الدورية للشبان، وعقد اجتماعات او طاولات مستديرة في المواقع التي يرتادها الشبان، وانشاء مجالس على مستوى الولايات مهمتها التحذير من العنف والعمل على تلافيها مسبقا.

ورأى الخبراء المشاركون في ملتقى مادنبرغ ان التلفزيون والسينما يلعبان دورا حاسما في تقريب موضوع العنف وفكر الاحداث والشبان بسبب ما يجري عرضه من أعمال عنف وجرائم وسرقات تكون في حالات عديدة الدافع والمشجع على ارتكاب المخالفات والاعمال الجرمية، كما ان عرض الافلام الجنسية ومواضيع الجنس بشكل اباحي يؤثر سلبا على عقلية الجيل الجديد اذ انه غالبا ما تكون الجريمة على علاقة مباشرة بالجنس.

واعتبر البعض انه عوضا عن المطالبة بفرض عقوبات كبيرة يتوجب في البداية مكافحة الاسس التي يقوم عليها العنف، ويعتبر تنامي البطالة في المانيا سببا اساسيا في ارتفاع الاعمال الاجرامية والمسؤولية على ذلك - حسب قول الباحث ابيبل - تتحملها السياسة والاقتصاد من خلال تأمين مواقع للتأهيل المهني ولتأمين فرص العمل، بحيث لا يقع المرء في خطر تنامي الفقر، وانسداد الافاق، وبالتالي في براثن الجريمة والعنف.

أكياس نقود في الشارع!

■ اوكلاند (كاليفورنيا) - رويتر - قال مسؤولون ان المارة هربوا حاملين اكياسا من النقود عندما انفتح فجأة باب شاحنة مدرعة تحمل النقود في حادث مروري.

حيث انقلبت الشاحنة المملوكة لشركة ارمد كوريير سرفيس في شارع مزدحم في اوكلاند بعد اصطدامها بسيارة وفقا لما قاله رئيس الشركة دان كونولي لرويتر.

وانفتح الباب الخلفي للشاحنة فجأة ولكن حارسي الامن اللذين لم تلحق بهما اصابات حوصرا بداخلها لعدة دقائق.

وقال كونولي ان المارة استولوا قبل ان تصل الشرطة على أكياس من العملات المعدنية وورق البنكنوت من الجزء الخلفي للشاحنة وكذلك بضعة اكياس سقطت في الشارع.

وأضاف ان بعض الاكياس في الشاحنة التي كانت تجمع اموالا من شركات محلية تركت في الشاحنة وانه لا يعرف المبلغ الذي كانت تحمله او المبلغ الضائع ولكنه قدره بأقل من مليون دولار وهو الرقم الذي تكهنت به بعض التقارير الصحافية.

عمر الكون 13 مليار سنة

■ لندن - رويتر: قال علماء فضاء بريطانيون انهم تمكنوا من العثور على اجابة لأهم سؤال وهو كم عمر الكون؟

استخدم سيمون غودوين وجون غريبين اجهزة قياس على متن التلسكوب الفضائي هابل الذي يدور حول الأرض لتحديد ان الكون عمره 13 مليار سنة.

وكان العلماء يبحثون في مسألة عمر الكون منذ ان أظهرت نظرية الانفجار العظيم ان الكون بدأ من نقطة دقيقة انفجرت الى شظايا لتكون الاجرام السماوية التي نعرفها الان من نجوم وكواكب والتي تتباعد عن نقطة الانفجار.

وأشارت القياسات الى ان الانفجار مازال مستمرا اذ تواصل الأرض وبقية الاجرام ابتعادها عن تلك النقطة.

ويرى علماء الطبيعة والفضاء انهم لو تمكنوا من قياس سرعة هذا التوسع سيكون بامكانهم معرفة موعد بدء الانفجار، وتتراوح التقديرات حتى الان بين 10 الى 15 مليار سنة.

واستخدم فريق غريبين تكنيكا بسيطا يتمثل في معرفة كيف يبدو حجم أحد الاجرام بالنسبة الى حجمه الحقيقي والمسافة التي يبعدها.

وتم اجراء قياسات دقيقة للغاية باستخدام نجوم تبرق ثم تختفي بايقاع منتظم، وقال غريبين «13 مليار سنة هو بدقة الحد الأدنى لعمر الكون» مشيرا الى ان احدث تقديرات قدرت عمر أكبر نجم بنحو 12 مليار سنة.

دم اصطناعي

■ تورونتو - ا ف ب: أعلن مصدر في مستشفى تورونتو ان 16 شخصا سيتلقون في حزيران (يونيو) المقبل دما اصطناعيا في اطار اول اختبارات تطبيقية لدواء تنتجه شركة «هيموسول» الكندية التي تأمل ان تكون اول شركة في العالم تسوق دما غير طبيعي.

وهذا الدم الاصطناعي الذي اطلق عليه اسم «هيمولينك» هو من مشتقات خضاب الدم ووضع ليحل مكان الكريات الحمر لنقل الاوكسيجين الى الانسجة والأعضاء.

وستجرى الاختبارات الاولى على اشخاص ينتظرون عملية زرع ورك. وستتواصل الاختبارات على مدى سنتين واذا اتت بنتائج جيدة فسيحصل الدم الاصطناعي على ترخيص قرابة العام 2000.

وأوضح ناطق باسم شركة «هيموسول» ان مزايا الدم الاصطناعي عديدة فقد يكون قادرا على تخفيف مخاطر الاصابة بالتهاب دموي وان يحفظ لمدة أطول من الدم الطبيعي وان يقضي على ضرورة حصول توافق بين فئة دم المتبرع وفئة دم المستفيد وان يشكل حلا لمشكلة عدم توافر الدم الطبيعي.

وتسعى خمس شركات أمريكية أيضا الى ايجاد بديل للدم الطبيعي وهو سوق قد تصل قيمته الى مئة مليون دولار سنويا وفق التقديرات.

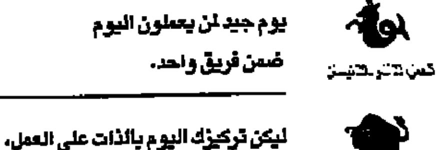
بورغ الابن.. وبورغ الأب

■ استوكهولم - ا ف ب: لم يكن الاختبار الرسمي لروبن بورغ (11 عاما)، ابن النجم السويدي القديم في كرة المضرب بيورن بورغ الفائز ببطولة انكلترا في ويمبلدون خمس مرات وبطولة فرنسا في رولان غاروس ست مرات، ناجحا لأنه خسر أمام نيكلاس بيرسون الذي يكبره بعام واحد 1-6 و1-6 في دورة محلية.

وبعد المباراة نزل الاب من المدرجات الى ارض الملعب وطيب خاطر الابن، قائلا «لقد خسرت صفر-6 وصفر-6 في الدورة الرسمية الاولى التي خضتها».

كلام النجوم





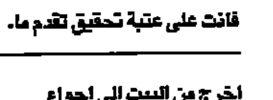
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.



ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

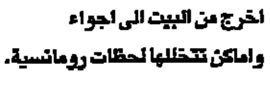


اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.



اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.



اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

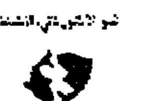


يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.



اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

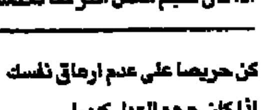


يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.



استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.





كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.